

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : خالد بن محمد بن يحيى كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة  
الأطروحة مقدمة لئيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة  
عنوان الأطروحة : « التوضيح لشرح الجامع لصريح لابن الحلقه »  
من كتاب الخريجه والحواشي إلى جامع صريح وأجزاء من كتاب التبيين

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٨ / ١ / ١٤١٨ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ... والله الموفق ...

#### أعضاء اللجنة

##### المناقش الخارجي

الاسم : د. محمد بن محمد بن عبد الله

التوقيع : [م]

يعتمد

##### المناقش الداخلي

الاسم : د. د. محمد بن محمد بن عبد الله

التوقيع : [م]

##### المشرف

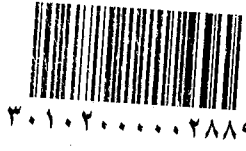
الاسم : د. محمد بن محمد بن عبد الله

التوقيع : [م]

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : [م]  
التوقيع : [م]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة - الدراسات العليا

٠٠٠٥٤١

# التوضيح لشرح الجامع الصحيح

تأليف

الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي  
المعروف بابن الملحق المتوفى سنة ٨٠٤ هـ

دراسة وتحقيقا

من أول كتاب الجزية والموادعة

إلى باب قصة يأجوج ومأجوج من كتاب الأنبياء

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب : خالد بريجان غنيم الحيص

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور

عبدالله بن علي الغامدي

رئيس قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

الجزء الثاني ١٤١٦ هـ

## [٩] باب صفة أبواب الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ((من أنفق زوجين دُعي من باب الجنة)).  
هذا التعليق سلف مسندا عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصيام<sup>(١)</sup>. وسيأتي في فضائل الصديق<sup>(٢)</sup>.

قال فيه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.  
هذا الحديث رواه أبو القاسم في معجمه من حديث أبي سلام عن أبي أمامة عنه وعن عبادة بن الصامت ولفظه ((عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة، يذهب الله به الهم والغم))<sup>(٤)</sup>.

[٣٢٥٧] ثم ساق البخاري حديث سهل<sup>(٥)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون)).  
وقد سلف في الصيام في باب الريان للصائمين<sup>(٦)</sup>. قال الداودي: وهذا الحديث من قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(٧)</sup> لأن الواو إنما تأتي بعد سبعة. وقال الكوفيون:

<sup>١</sup> - أسنده البخاري فقال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. مرفوعا. وذكر الحديث مطولا.

انظر صحيح البخاري ٨٥٨/٢ - ح ١٨٩٧ وأطرافه في [٢٨٤١، ٣٢١٦، ٣٦٦٦].

وانظر تغليق التعليق ٥٠٧/٣.

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٣٦٦٦ بنحوه أطول منه.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري ٤٢٧/٤، وتغليق التعليق ٥٠٧/٣.

<sup>٤</sup> - رواه أحمد في المسند ٤٣٥/٦ ح ٢٢٢١٢. والحاكم في المستدرک ٨٤/٢ ح ٢٤٠٤ عن أبي أمامة عن عبادة بن الصامت. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

<sup>٥</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره ح ٣٢٥٧.

<sup>٦</sup> - انظر صحيح البخاري ح ١٨٩٦ بنحوه وأطرافه في [٣٢٥٧].

<sup>٧</sup> - سورة الزمر/آية ٧٣.

الواو زيادة<sup>(١)</sup> وهو خطأ عند البصريين لأن الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز أن تزداد. وقال محمد بن يزيد<sup>(٢)</sup> ﴿حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها﴾<sup>(٣)</sup>، سعدوا. والريان: مشتق من الري وهو الري من الماء.

وقوله: ((لا يدخله إلا الصائمون)) يريد لما كان يصيهم من العطش من صيامهم. قال بعض الصحابة: لولا ثلاث لم أحب البقاء: الظمأ بالهواجر، ومكابدة الليل الطويل، ومجالس ينتقى فيها أطيب الكلام كما ينبغي إطابت الرطب. ونظير هذا في مسند البزار ((للنار باب لا يدخله إلا رجل شفى غيظه بسخط الله))<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب [ زائد ].

<sup>٢</sup> - هو المبرد، اللغوي الأديب، صاحب كتاب "الكامل" (انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٦).

<sup>٣</sup> - سورة الزمر/آية/٧٣.

<sup>٤</sup> - انظر: كشف الأستار عن زوائد مسند البزار ٤/١٨٧ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٥ : رواه البزار من طريق قدامة بن محمد عن إسماعيل بن شيبه ، وهما ضعيفان وقد وثقا. ونص الحديث فيهما: ((باب النار لا يدخله أحد إلا من شفى غيظه بسخط الله)).

وانظر أيضا بغية الرائد ١٠/٧٢٤ ح ١٨٦٢٧.



## [١٠] باب صفة النار وأنها مخلوقة

﴿غساقا﴾<sup>(١)</sup> يقال غسقت عينه، وغسق<sup>(٢)</sup> الجرح، وكأن الغساق [والغسق]<sup>(٣)</sup>، والغسيق واحد<sup>(٤)</sup>. ﴿غسلين﴾<sup>(٥)</sup>: كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل، من الجرح والدبر. وقال عكرمة: ﴿حصب جهنم﴾<sup>(٦)</sup>: حطب بالحشية. وقال غيره: ﴿حاصبا﴾<sup>(٧)</sup>: الريح العاصف. والحاصب ما ترمي به الريح، ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم، هم حصبها، ويقال: حَصَبَ في الأرض ذَهَب. والحصب مشتق من حصباء الحجارة. ﴿صديد﴾<sup>(٨)</sup>: قيح ودم. ﴿خبت﴾: طفئت. ﴿تورون﴾<sup>(٩)</sup>: تستخرجون. أوريت: أوقدت. ﴿للمقوين﴾<sup>(١٠)</sup>: للمسافرين، والقي: القفز. وقال ابن عباس ﴿صراط الجحيم﴾<sup>(١١)</sup>: سواء الجحيم، ووسط الجحيم. ﴿لشوبا من حميم﴾<sup>(١٢)</sup>: يُخلط طعامهم ويساط بالجحيم. ﴿زفير وشهيق﴾<sup>(١٣)</sup>: صوت

<sup>١</sup> - سورة النبا/آية/٢٥.

<sup>٢</sup> - في صحيح البخاري [ويغسق] ٤/٤٢٧.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - في صحيح البخاري [وكان الغساق والغسق واحد] ٤/٤٢٧.

<sup>٥</sup> - سورة الحاقة/آية/٣٦.

<sup>٦</sup> - سورة الأنبياء/آية/٩٨.

<sup>٧</sup> - سورة الإسراء/آية/٦٨.

<sup>٨</sup> - سورة إبراهيم/آية/١٦.

<sup>٩</sup> - سورة الواقعة/آية/٧١.

<sup>١٠</sup> - الواقعة/آية/٧٣.

<sup>١١</sup> - الصافات/آية/٦٧.

<sup>١٢</sup> - سورة الصافات/آية/٦٧.

<sup>١٣</sup> - هود/آية/١٠٦.

شديد، وصوت ضعيف. ﴿وَرْدًا﴾<sup>(١)</sup>: عطاشا. ﴿غِيَا﴾<sup>(٢)</sup>: خسرانا. قال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: تُوقَدُ بهم النار. ﴿وَنَحَاسٌ﴾<sup>(٤)</sup>: الصفر يُصبُّ على رؤوسهم. يُقالُ ذُوقُوا: باشروا وجربوا، وليس هذا من ذوق الفم. ﴿مَارِجٌ﴾<sup>(٥)</sup>: خالص من النار، مَرَجَ الأميرُ رَعِيَّتَهُ إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض. ﴿مَرِيجٌ﴾<sup>(٦)</sup>: مُلْتَبِسٌ، مَرَجَ أمر الناس: اختلط. ﴿مَرَجَ البحرين﴾<sup>(٧)</sup>: مَرَجَتْ دَابَّتُكَ: تركتها.

### الشرح:

روى إسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره عن ثور عن خالد عن معدان عن معاذ: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يجاء بجهنم؟ قال: ((يجاء بها يوم القيامة من الأرض السابعة لها سبعون ألف زمام)) الحديث.

قيل: الغساق: قيح غليظ، قاله عبد الله بن عمر. وقال ابن زيد: هو صديدهم تصهر بهم<sup>(٨)</sup> النار فيجمع صديدهم في حياض فيسقونه. وقيل: إنه النتن. قال ابن فارس: ما يقطر من جلود أهل النار<sup>(٩)</sup>. وقال ابن عزيز<sup>(١٠)</sup>: وقيل بارد يحرق كما تحرق النار.

وقوله غسقت عينه: أي سالت، وقيل أظلمت ودمعت.

<sup>١</sup> - سورة مريم/آية/٨٦.

<sup>٢</sup> - سورة مريم/آية/٥٩.

<sup>٣</sup> - الصافات/آية/٢٣.

<sup>٤</sup> - سورة الرحمن/آية/٣٥.

<sup>٥</sup> - سورة الرحمن/آية/١٥.

<sup>٦</sup> - سورة ق/آية/٥.

<sup>٧</sup> - سورة الفرقان/آية/٥٣.

<sup>٨</sup> - في ب [يصهر بهم].

<sup>٩</sup> - انظر مجمل اللغة لابن فارس ٦٩٦/٣.

<sup>١٠</sup> - في نزهة القلوب له ص ٣٤٩.

وقوله ﴿إلا من غسلين﴾، وقال في موضع آخر ﴿إلا من ضريع﴾ وقيل<sup>(١)</sup> المعنى: ولا طعام ينتفع به. وقيل: الغسلين من الضريع.  
وقول عكرمة: أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الأشج ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبجر سمعت عكرمة به.  
قال ابن عرفة إن كان أراد بها حبشية الأصل سمعتها العرب فتكلمت فيها فصارت حينئذ عربية، وإلا فليس في القرآن غير العربية.  
وقال ابن عزيز: إن كان أراد أن هذه الكلمة حبشية وعربية بلفظ واحد فهو وجه.

قال الخليل<sup>(٢)</sup>: حصب<sup>(٣)</sup>: ما هُيء للوقود من الحطب، فإن لم يتهياً لذلك فليس بحصب.

وقرأ ابن كثير بإسكان الضاد معجمة كذا. وعن ابن عباس بفتحها. وروي عن عائشة: حطب جهنم<sup>(٤)</sup>.

وروي عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية قالوا: أليس عبد عزيز والمسيح ﴿٢٠٢/٢٠٣﴾ والملائكة وأنت تقول هم قوم صالحون، فنزلت ﴿إن الذين سبقت لهم﴾<sup>(٥)</sup> الآية<sup>(٦)</sup>.

وقوله في خبت: طفئت: قال الضحاك: سكنت. وقال جماعة: سكن لهبها وهي حية لم تبطل، ولذلك باحت فإن سكن لهبها وعلا الجمر رماداً، قال<sup>(٧)</sup>: كبت، فإن

<sup>١</sup> - في ب [قيل] من غير واو.

<sup>٢</sup> - في العين ١٢٣/٣.

<sup>٣</sup> - في ب [حطب].

<sup>٤</sup> - انظر تفسير الطبري ٩٤/١٧، وتفسير ابن كثير ٣١٥/٣، وزاد المسير ٣٩٠/٥.

<sup>٥</sup> - سورة الأنبياء/آية/١٠١.

<sup>٦</sup> - ذكره الطبري في تفسيره ٩٧/١٧. والسيوطي في الدر المنثور ٦٧٩/٥، وعزاه للفريابي وعبد بن

حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس.

<sup>٧</sup> - في ب [قيل].

طفئ بعض الجمر وسكن اللهب قيل خمدت، فإن طفئت كلها ولم يبق منها شيء قيل: همدت.

وقوله: القبي القفر، يقال القوا، وهو الموضع لا أحد فيه. وقيل: المقوي من لازاد معه<sup>(١)</sup>. وقال مجاهد المقوين الناس أجمعون<sup>(٢)</sup>. وقيل: الذي معه مال. وقيل: المقوي الذي أصحابه وإبله أقوىاء. وقيل: من معه دابة، وهذا ليس بتفسير.

وقوله في تفسير: لشوبا: يساط: معناه يخلط، والمعنى هنا شرب الحميم<sup>(٣)</sup>. وما ذكره في زفير وشهيق: قيل الزفير أول نهيق الحمار والشهيق من آخره، فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق<sup>(٤)</sup>. وقال الداودي: الشهيق الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار. وروي عن ابن مسعود: إذا بقي في النار من خلد فيها جعلوا في توايت من حديد فما يرى أحدهم أنه يعذب في النار أحد غيره ثم قرأ ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾<sup>(٥)</sup>.

وما ذكره عن ابن عباس في تفسير صراط الجحيم، رواه الطبري من حديث علي عنه: سواء الجحيم: في وسط الجحيم، وعنه وأهدوهم: وجهوهم. وقوله: وردا: عطاشا: قال أهل اللغة هو مصدر وردت، والتقدير عندهم ذوي ورد، وقد حكوا أنه يقال للواردين الماء ورد، فلما كانوا يردون على الماء كما يرد

<sup>١</sup> - انظر زاد المسير لابن الجوزي.

<sup>٢</sup> - انظر تفسير الطبري ٢٧/٢٠٢.

<sup>٣</sup> - انظر تفسير الطبري ٢٣/٦٥.

<sup>٤</sup> - انظر زاد المسير لابن الجوزي ٤/١٢٣.

<sup>٥</sup> - سورة الأنبياء/آية/١٠٠.

والأثر أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/٩٥.

والسيوطي في الدر المنثور ٥/٦٨١. وعزه اسيوطي لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والطبراني.

والبيهقي في البعث والنشور ح ٥٩٧.

العطاش على الماء قيل لهم ورد، فعلى هذا يوافق اللغة. [وقيل<sup>(١)</sup>]: وردا ورادا كقولك قوم زور أي زوار.

وقوله: غيا: خسرا. قال ابن مسعود: غيا واد في جهنم<sup>(٢)</sup>. والمعنى: فسوف يلقون حر الغي. وقيل يسمى الوادي غيا لأن الغاوين يصيرون إليه. وتفسير مجاهد في يسجرون: رواه عبد عن روح عن شبل عن أبي نجیح عن مجاهد به<sup>(٣)</sup>.

وما ذكره في تفسير النحاس هو قول مجاهد<sup>(٤)</sup>.

وقال سعيد بن جبیر: هو الدخان<sup>(٥)</sup>.

زاد ابن عباس: لا لهب فيه<sup>(٦)</sup> وقال: النحاس: النار والدخان أشبهها.

وما ذكره في مرج: قال ابن عباس: المارج اللهب<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو عبيدة: المارج الخلط<sup>(٨)</sup>.

وروي عن مجاهد: من لهب أحمر وأسود.

وقال الفراء<sup>(٩)</sup>: المارج نار دون الحجاب، ومنها هذه الصواعق ويرى خلق

السماء منها. وقيل: هو اللهب المختلط بسواد النار.

وقوله: مرج أمر الناس، هو بكسر الراء، ومنه مرج الخاتم في يدي إذا تلف،

ومنه مرجت عهودهم أي اختلطت.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٢٠٧/٣.

<sup>٣</sup> - انظر تفسير الطبري ٨٤/٢٤.

<sup>٤</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٤٢٨/٤.

<sup>٥</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٤٢٧/٤.

<sup>٦</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٤٢٧/٤.

<sup>٧</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٤٢٣/٤.

<sup>٨</sup> - مجاز القرآن ٢/٢٤٣.

<sup>٩</sup> - في معاني القرآن له ١١٥/٣.

ومعنى مريج: ملتبس أي يقولون مرة شاعر، ومرة ساحر، ومرة كاهن، ومرة مجنون.

ثم ذكر البخاري في الباب عشرة أحاديث.

[٣٢٥٨] أحدهما: حديث أبي ذر<sup>(١)</sup>: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: ((أبرد)) ثم قال ((أبرد)) حتى فاء الفياء - يعني التلؤلؤ - ثم قال: ((أبردوا عن الصلاة<sup>(٢)</sup> فإن شدة الحر من فيح جهنم))<sup>(٣)</sup>.

وقد سلف في الصلاة<sup>(٤)</sup>.

والإبراد أن يفىء الأفياء وينكسر وهج الحر. وسمي ذلك برّداً بالإضافة إلى حر الظهيرة.

وفيح جهنم: سطوع حرها، قاله الليث<sup>(٥)</sup>. يقال: فاحت القدر تفيح إذا غلت وفاحت<sup>(٦)</sup>. قال ابن فارس: وهو مصدر فاح وأصله الواو<sup>(٧)</sup>. ويحتمل كما قال الخطابي: أن يكون أراد به الميل<sup>(٨)</sup> فشبهه بحر جهنم يحذرهم حره، كما تحذرون فيح جهنم، فاحذروا حر الظهيرة وأذاها.

<sup>١</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مهاجر أبي الحسن قال سمعت زيد بن وهب يقول: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره ح ٣٢٥٨.

<sup>٢</sup> - في ب [بالصلاة] وكذا في صحيح البخاري ح ٣٢٥٨.

<sup>٣</sup> - وأطرافه في [٥٣٥، ٥٣٩، ٦٢٩].

<sup>٤</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٥٣٥.

<sup>٥</sup> - كتاب العين ٣ / ٣٠٦.

<sup>٦</sup> - انظر مجمل اللغة ٣ / ٧٠٧ مادة: فوح.

<sup>٧</sup> - انظر مجمل اللغة له ٣ / ٧٠٨ مادة: فيح.

<sup>٨</sup> - في ب [المثل]، وهو الأظهر.

[٣٢٥٩] الحديث الثاني<sup>(١)</sup>: حديث أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم)).  
وسلف أيضا في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

[٣٢٦٠] الحديث الثالث<sup>(٣)</sup>: حديث أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضا))<sup>(٤)</sup>.  
الحديث سلف في الصلاة أيضا<sup>(٥)</sup>.

وهو دال على أنه يخلق فيها إدراكا. وقيل إن الجنة والنار أسمع المخلوقات، وإن الجنة إذا سألتها عبد أمنت على دعائه، والنار إذا استجار منها أحد أمنت على دعائه. والنار ها هنا هي جهنم وليس المراد النار نفسها، لأنه ذكر أن فيها الزمهرير وهو البرد والضدان لا يجتمعان، وجهنم تشتمل على النار والزمهرير وغير ذلك من أنواع العذاب، أجازنا الله من ذلك بفضلته ومنته.

[٣٢٦١] الحديث الرابع<sup>(٦)</sup>: حديث أبي جَمرة الضبي<sup>(٧)</sup> بالجيم قال: كنت أجالس ابن عباس بمكة: فأخذتني الحمى فقال: أبردها عنك بماء زمزم، فإن رسول الله

<sup>١</sup> - سند الحديث قال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره. ح ٣٢٥٩.

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٥٣٦ بمثله وزاد في أوله: إذا اشتد الحر، فأبردوا بالصلاة.

<sup>٣</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره. ح ٣٢٦.

<sup>٤</sup> - تنمة الحديث: قال: ((فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير)) انظر صحيح البخاري ح ٣٢٦.

<sup>٥</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٥٣٧ بمثله.

<sup>٦</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثنا همام عن أبي جَمرة الضبي. فذكره. ح ٣٢٦١.

<sup>٧</sup> - هو: نصر بن عمران الضبي البصري، أحد الأئمة الثقات. مات بسرخس سنة (١٢٧) وقيل (١٢٨). (سير أعلام النبلاء ٢٤٣/٥).

صلى الله عليه وسلم قال: ((الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء)). أو قال: ((بماء زمزم)) [شك همام]<sup>(١)</sup>.

وأخرجه النسائي في الطب<sup>(٢)</sup>.

[٣٢٦٢] الحديث الخامس<sup>(٣)</sup>: حديث رافع بن خديج سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((الحمى من فور جهنم فأبردوها عنكم بالماء)). وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٤)</sup>، وكذا ما بعده<sup>(٥)</sup>.

[٣٢٦٣] الحديث السادس<sup>(٦)</sup>: حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء))<sup>(٧)</sup>.

[٣٢٦٤] الحديث السابع<sup>(٨)</sup>: حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا، بمثله وقد سلف جميع ذلك في الصلاة.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب، وهي في صحيح البخاري أيضا ح ٣٢٦١.

<sup>٢</sup> - انظر السنن الكبرى للنسائي ح ٧٦١٤ بمثله وذكر رواية: بماء زمزم. من غير بشك.

<sup>٣</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاع قال: أخبرني رافع بن خديج قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول. فذكره. ح ٣٢٦٢. وطرفه في [٥٧٢٦].

<sup>٤</sup> - انظر صحيح مسلم ح ٢٢١٢.

<sup>٥</sup> - قصد: الحديث السادس رواه مسلم ح ٢٢١٠.

<sup>٦</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره. ح ٣٢٦٣. وطرفه في [٥٧٢٥].

<sup>٧</sup> - انظر صحيح البخاري ٤/٤٢٩ ح ٣٢٦٣ وطرفه في [٥٧٢٥]. وانظر صحيح مسلم ح ٢٢١٠، بمثله عن عائشة.

<sup>٨</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال: حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء)). انظر صحيح البخاري ح ٣٢٦٤ وطرفه في [٥٧٢٣].



وقوله: فأبردوها بالماء: تقرأ: فأبردوها بوصل الألف وضم الراء لأنه ثلاثي من برد الماء حرارة جوفي يبردها<sup>(١)</sup>، بخلاف قوله ((أبردوا بالصلاة)) لأن معنى ذلك: ادخلوا في وقت الإبراد، مثل أظلم دخل في الظلام، وأمسى دخل في المساء. وكذا ذكره ثعلب في فصيحه<sup>(٢)</sup> أن همزه همزة وصل. وذكر ابن التبان: أن في مختصر الجمهرة: بردت الشيء وبردته بالتشديد. وجاء في الشعر: أبردته صيرته باردا. وفي الواعي: زعم بعض أهل العربية أنه يقول: بردت الماء من الإبراد، وبردته من الإسخان، قال: وهو من الأضداد. وزعم ابن سيدة في المخصص أن هذا القول قاله قطرب. ورد عليه. وقال القاضي عياض<sup>(٣)</sup>: يقال أيضا بهمزة قطع وراء مكسورة. وهي لغة رديئة<sup>(٤)</sup>.

وقوله: فأطفئوها: هو مهموز رباعي.

#### فصل<sup>(٥)</sup>:

قوله: فأبردوها بالماء، أو بماء زمزم. شك همام. رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الطب من حديث عفان بن مسلم ثنا همام، فذكره. من غير شك ولا تردد. وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه<sup>(٦)</sup>. وروي أبو نعيم أيضا من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت: عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حم<sup>(٧)</sup> فأمر بسقاء يعلو على شجرة ثم اضطجع بجانبه فجعل يقطر الماء على فؤاده. فقلت:

<sup>١</sup> - قال في التلويح [ذكره ثعلب] ٢٢١/ب.

<sup>٢</sup> - فصيح ثعلب ص ٥٤.

<sup>٣</sup> - انظر مشارق الأنوار ٨٣/١.

<sup>٤</sup> - شرح الحديث [٣٢٤٦] نقله من التلويح ٢٢١/ب.

<sup>٥</sup> - كل هذا الفصل نقله من التلويح انظر ٢٢٠/ب - ٢٢١/ب.

<sup>٦</sup> - انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، كتاب الطب ٦٢٣/٧ ح ٦٠٣٦.

<sup>٧</sup> - في ب [وهو حميم].

ادع الله أن يكشف عنك. فقال: ((إن أشد [الناس] <sup>(١)</sup> بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم)).

وعن ابن شهاب سمعت ﴿٢٠٤/٢٠٣﴾ أسامة يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إيتني في وجه الصبح بماء أصبه على لعلي أجد خفا فأخرج إلى الصلاة)). قال نافع: وكان عبدا لله يقول: أكشف عني الرجز. وفي حديث أسماء: كان عليه السلام يأمرنا أن نبردها بالماء، وكانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت أخذت الماء فصبتة بينها وبين جبينها.

قال أبو عمر: من فعل هذا وكان معه يقين صادق رجوت له الشفاء. وروينا <sup>(٢)</sup> في جزء الأنصاري من حديث إسماعيل بن مسلم <sup>(٣)</sup> المكي عن الحسن عن سمرة مرفوعا: ((الحمى قطعة من النار فأبردوها عنكم بالماء البارد)) <sup>(٤)</sup>. وكان عليه السلام إذا حم دعا بقربة من ماء فأفرغها على قرنه فاغتسل <sup>(٥)</sup>، وصححه الحاكم <sup>(٦)</sup>.

وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: ((الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد)) <sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - في هامش (أ) قال [يقوله شيخنا المؤلف]. ربما قصد بذلك الشيخ مغلطائي مؤلف التلويح، وهذه المرة الوحيدة التي ذكر فيها ابن الملقن شيخه مغلطائي - تعريضا - والذي نقل عنه أكثر هذا الشرح، ولم يصرح باسمه خلال هذا الجزء من هذا الشرح والله أعلم.

<sup>٣</sup> - في (أ) [إسماعيل بن الحسن]. والصحيح ما أثبتته كما في التلويح، وفي المعجم الكبير للطبراني ٢٢٧/٧ ح ٦٩٤٨. قال عنه ابن حجر: ضعيف الحديث. (تقريب التهذيب ١/٧٤).

<sup>٤</sup> - رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٧/٧ ح ٦٩٤٨. بسند ضعيف.

<sup>٥</sup> - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه إسماعيل بن مسلم وهو متروك.

(انظر بغية الرائد ١٥٨/٥ ح ٨٣٤٣).

<sup>٦</sup> - انظر المستدرک للحاكم ٤/٤٤٧، ٤٤٨ ح ٨٢٢٩.

<sup>٧</sup> - انظر سنن ابن ماجه ح ٣٤٧٥. قال الألباني: صحيح.

(انظر صحيح ابن ماجه ح ٢٧٩٩).

وروى الطحاوي من حديث أنس مرفوعاً: ((إذا حُم أحدكم فليشُن عليه الماء البارد من السَّحَرِ ثلاثاً))<sup>(١)</sup>، وصححه الحاكم<sup>(٢)</sup>.

وروى قاسم بن أصبغ<sup>(٣)</sup> من حديث أم خالد بنت سعيد<sup>(٤)</sup> كان عليه السلام يأمرنا إذا حُم الزبير أن نبرد الماء ثم نصبه عليه<sup>(٥)</sup>.

### فصل:

اعترض<sup>(٦)</sup> بعض سخفاء الأطباء على الحديث بقوله: استعمال المحموم الاغتسال بالماء خطر مقرب من الهلاك، لأنه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة لداخل<sup>(٧)</sup> الجسم فيكون ذلك سبباً للتلف.

<sup>١</sup> - وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٤/٥ : رجاله ثقات. وقال: [فليسن] بالسين المهملة.  
<sup>٢</sup> - انظر المستدرک ٤٤٧/٤ ح ٨٢٢٦ ولفظ الحاكم في آخره [ثلاث ليال] وقال [فليشن] بالشين المعجمة ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. و ح ٧٤٣٨.  
قال الشيخ مغلطاى: سنده جيد. قلت ولم ينتقل ابن الملقن حكم شيخه كعادته. انظر التلويح ٢٢١/أ.

<sup>٣</sup> - هو الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية. فاته السماع من أبي داود، فصنف سننا على وضع سننه، وصحيح مسلم فاته أيضا فخرج صحيحا على هيئته، انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة التامة، والجلالة. مات بقرطبة سنة (٣٤٠) وكان من أبناء التسعين. (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٧٢).

<sup>٤</sup> - وهو سعيد بن العاص بن أمه، صحابية بنت صحابي. ولدت بأرض الحبشة وتزوجها الزبير بن العوام، وعمرت حتى لحقها موسى بن عقبة. (تقريب التهذيب ٢/٥٩٠).

<sup>٥</sup> - رواه الحاكم في المستدرک ٤٤٧/٤ ح ٨٢٢٧ عن امرأة الزبير قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حُم الزبير يأمرنا أن نبرد الماء ثم نحدده عليه.

وقد ذكر الحاكم هذا الأثر شاهداً للحديث الذي قبله حديث أنس بن مالك .

وقال الشيخ مغلطاى: سنده لا بأس به. انظر التلويح ٢٢١/ب.

<sup>٦</sup> - هذا الاعتراض وجوابه نسبه في التلويح للقرطبي.

<sup>٧</sup> - في ب [كداخل].

وجوابه: أن هذا صدر عن مراتب في صدق نبينا، فيقال له: تفهم مراده من هذا الكلام فإنه لم ينص على كيفية تبريد الحمى بالماء. وإنما أرشد إلى تبريدها به مطلقاً. فإن أظهر الوجود أو صناعة الطب إن غمس المحموم في الماء أو صبه إياه على جميع بدنه يضره فليس هو الذي قصده عليه السلام، وإنما قصد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عن ذلك الوجه وتجرب الوجوه التي لا ضرر فيها فإنه سيظهر نفعه قطعاً. وقد ظهر هذا المعنى في أمره للعائن بالغسل فإنه ون كان قد أمره أن يغتسل مطلقاً فلم يكن مقصوده<sup>(١)</sup> أن يغسل جميع جسده بل بعضه. وإذا تقرر هذا فلا يبعد أن مقصوده أن يرش على بعض جسد المحموم أو يفعل كما ذكرنا عن أسماء، فيكون من باب النشرة الجائزة<sup>(٢)</sup>، ولئن سلمنا أنه أراد جميع جسد المحموم فيجواب بأنه يحتمل أن يردي بذلك بعض<sup>(٣)</sup> إقلاعها عنه. وفي وقت مخصوص وبعدد مخصوص فيكون ذلك من باب الخواص التي اطلع عليها. كما روي أن رجلاً شكى إليه الحمى فقال: ((اغتسل ثلاثاً قبيل طلوع الشمس وقل: بسم الله اذهبي يا أم ملءم فإن لم تذهب فاغتسل سبعة))<sup>(٤)</sup>. وفي الترمذي من حديث ثوبان مرفوعاً: ((إذا أصاب أحدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها<sup>(٥)</sup> عنه بالماء: يستقع في نهر جار وليستقبل جريته<sup>(٦)</sup> ويقول: بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك، بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وليغمس<sup>(٧)</sup> فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس وإلا فسبع [وإلا

<sup>١</sup> - في ب [مقصده].

<sup>٢</sup> - في ب [الجائز].

<sup>٣</sup> - في التلويح [بعد] وهو الأنظر.

<sup>٤</sup> - ذكره السيوطي اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، في كتاب الطب والمرض ٢/٤٠٢.

<sup>٥</sup> - في ب [فليقطعها].

<sup>٦</sup> - عند الترمذي [جربة الماء] ح ٢٠٨٤.

<sup>٧</sup> - عند الترمذي [فليغمس] ح ٢٠٨٤. وفي التلويح [وليغمس] ٢٢٢/ب.

فتسع، فإنها لا تكاد تجاوز تسعا بإذن الله<sup>(١)</sup>، ثم قال: غريب بسبب سعيد المذكور في إسناده، وهو ابن زرة<sup>(٢)</sup> كما ذكره البخاري<sup>(٣)</sup> وابن حبان في ثقاته<sup>(٤)</sup>.

وقد يكون ذلك من باب الطب فإن الأطباء سلموا أن الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء الشديد البرودة حتى يعالجوه بسقي الثلج، ويغسل أطرافه بالماء البارد. فعلى هذا لا يبعد أن يكون هذا المقصود بالحديث لا كل الحميات المتولدة عن البلغم. نبه على ذلك القرطبي<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن العربي<sup>(٦)</sup>. إن قلت فنحن نجد علماء الطب يمنعون من اغتسال الخموم ويقولون لا تجوز مقابلة الأشياء إلا بضدها بغتة، والشارع لا يقول إلا حقا. وقد ذكر بعض من ينسب إلى العلم أنه حم فاغتسل فاحتقنت<sup>(٧)</sup> الحرارة في بدنه فزاد مرضه، وأخرجه ذلك إلى التلف<sup>(٨)</sup>.

فيجاب: أنه عليه السلام إنما خاطب بهذا قوما كانوا يعتادون<sup>(٩)</sup> مثل هذا في تلك<sup>(١٠)</sup> الأرض.

قلت: وفيه تأويل آخر. ذكر أبو سليمان بن الأنباري: كان يقول معناه تصدقوا بالماء عن المريض يشفيه الله لما روي أن أفضل الصدقة سقي الماء.

<sup>١</sup> - رواه الترمذي في سننه ٣٥٧/٤ ح ٢٠٨٤.

<sup>٢</sup> - هو سعيد بن زرة الحمصي الجرار بالجيم ومهملتين، الخزاف: بمعجمه وزاي، مستور. (انظر تقريب التهذيب ٢٩٥/١).

<sup>٣</sup> - في التاريخ الكبير للبخاري ٤٧٢/٣ ترجمة ١٥٧٤. و ٤٦٦/٣ ترجمة ١٥٥٣.

<sup>٤</sup> - انظر كتاب الثقات ٢٨٣/٤.

وصحح الشيخ مغلطي سنده عن ثوبان. (انظر التلويح لوحة ٢٢٢/ب).

<sup>٥</sup> - كل ما سبق من هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٢/أ - ٢٢٢/ب.

<sup>٦</sup> - انظر: عارضة الأحوذى ٢٣٠، ٢٣١/٨.

<sup>٧</sup> - في ب [فاختنقت].

<sup>٨</sup> - في التلويح [وأخرجه ذلك إلى التكذيب بالحديث].

<sup>٩</sup> - في ب [يفندون].

<sup>١٠</sup> - في ب [ذلك].

وذهب ابن حبان إلى أن ذلك خاص بماء زمزم<sup>(١)</sup>.

فائدة:

روي أبو بكر الواسطي في فضائل القدس من حديث عبادة بن الصامت أنه  
رؤي يبيكي عند سور بيت المقدس الشرقي ف قيل: ما يبكيك؟ فقال<sup>(٢)</sup>: من هنا أخبرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتى بجهنم<sup>(٣)</sup>. وفي لفظ: هذا وادي جهنم. وفي  
لفظ: من هنا حدثنا أنه رأى ملكا يقلب جمرا كالشعلة.

<sup>١</sup> - وهذا واضح من ترجمته لحديث الحمى المروي عن ابن عباس. حيث قال: باب ذكر الخير المسفرة  
للفظة المحملة التي ذكرناها بأن شدة الحمى إنما تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه. (انظر الإحسان  
٦٢٣/٧ ح ٦٠٣٦).

<sup>٢</sup> - في ب [قال].

<sup>٣</sup> - أخرجه ابن حبان في صحيحه ٥٠٥/١٦ ح ٧٤٦٤، والحاكم في المستدرک ٦٤٦/٤ ح ٨٧٨٥.  
قال الحاكم: صحيح الإسناد.

[٣٢٦٥] الحديث الثامن<sup>(١)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم)). قيل: يارسول الله إن كانت لكافية. قال: ((فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها))<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

هذا الحديث أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>، والترمذي أيضا<sup>(٤)</sup>. وروى من غير هذا الوجه<sup>(٥)</sup>.

روى ابن ماجه من حديث أنس مرفوعا ((ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعت بها، وإنها لتدعو الله عز وجل أن لا يعيدها فيها))<sup>(٦)</sup>.

وذكره ابن عينية في جامعة من حديث أبي هريرة بنحوه. ولا بن عبد البر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ((هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها أحد)). وعن ابن مسعود: ((ضرب بها البحر عشر مرات)). وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيضا عن نار الدنيا مم خلقت؟ قال: من نار جهنم، غير أنها طفت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لأنها من نار جهنم.

<sup>١</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. فذكره. ح ٣٢٦٥.

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ٤/٤٢٩ ح ٣٢٦٥.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح مسلم ح ٢٨٤٣ بنحوه.

<sup>٤</sup> - انظر سنن الترمذي ح ٢٥٨٩ بنحوه، وقال: حسن.

<sup>٥</sup> - انظر سنن الترمذي ح ٢٥٩. بنحوه، قال الترمذي: حسن غريب من حديث أبي سعيد.

<sup>٦</sup> - انظر سنن ابن ماجه ح ٤٣١٨. قال الألباني: ضعيف جدا بهذا التمام ، وصحيح دون قوله: ((وإنها لتدعو...)). (انظر صحيح ابن ماجه ح ٣٤٨٦).

وللترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعاً: ((ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لكل جزء منها حرها))<sup>(١)</sup>.

### فصل:

المعنى: أنه لو جمع [كل ما في الوجود من]<sup>(٢)</sup> النار التي يوقدها الآدميون لكانت جزءاً من أجزاء جهنم المذكورة بيانه أنه لو جمع حطب الدنيا وأوقد كله حتى صار ناراً لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم الذي هو سبعين جزءاً أشد منه.

وقولهم: إن كانت لكافية. هي مخففة من الثقيلة عند البصريين، وهذه اللام هي المفرقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة. وهي عند الكوفيين بمعنى ما. واللام بمعنى: إلا تقديره عندهم: ما كانت إلا كافية. وعند البصريين إنها كافية، فأجابهم بأنها كما فضلت عليها في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءاً فضلت عليها في الحر بتسعة وستين ضعفاً.

### فصل:

روي ابن المبارك عن معمر عن محمد بن المنكدر<sup>(٣)</sup> قال: ((لما خلقت النار فرعت الملائكة وطارت أفئدتهم، فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم))  
﴿٢٠٤/٢٠٥﴾.

وقال ميمون بن مهران<sup>(٤)</sup>: ((لما خلق الله جهنم أمرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك إلا خرّ على وجهه، فقال لهم الرب: ارفعوا رؤوسكم أما

<sup>١</sup> - انظر سنن الترمذي ح ٢٥٩. وقال: حسن غريب من حديث أبي سعيد.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في التلويح ٢٢٣/أ.

<sup>٣</sup> - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، بالتصغير. التيمي المدني. ثقة فاضل. (تقريب التهذيب ٢١٠/٢).

<sup>٤</sup> - الإمام الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجزري الرقي، أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها، ثم سكن الرقة. كان ولي خراج الجزيرة، وقضاءها، وكان من العابدين. ثقة فقيه، كان يرسل. مات سنة (١١٧). (سير أعلام النبلاء ٧١/٢، تقريب التهذيب ٢٩٢/٢).



علمتم أني خلقتكم للطاعة وهذه خلقتها لأهل المعصية. فقالوا: ربنا لا نأمنها حتى نرى أهلها، فذلك قوله تعالى ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾<sup>(١)</sup>.

وللتزمذي عن عائشة رضي الله عنها صحاحا: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾<sup>(٢)</sup> قلت فأين الناس يومئذ؟ قال: ((على جسر جهنم))<sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو مرفوعا: ((إن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا حتى عد سبعة أبحر وسبعة أنهار))<sup>(٤)</sup>. قال عبد الله: البحر طبق جهنم، ذكره ابن عبد البر وضعفه. وفي تفسير ابن النقيب في قوله تعالى ﴿يوم تبدل الأرض﴾<sup>(٥)</sup> يجعل الأرض جهنم ويجعل السماوات الجنة.

وللتزمذي: ((أوقد على النار ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة))، زاد ابن المبارك: ((وألف سنة حتى احمرت))<sup>(٦)</sup>.

وعن سلمان: لا يضيء لهيها، ولا جمرها ثم قرأ ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾<sup>(٧)</sup>.

وفي البيهقي في بعثه بإسناد فيه جهالة وسماه أبو عاصم في روايته محمد بن يحيى عن صفوان بن يعلى عن يعلى مرفوعا: ((البحر هو جهنم))<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - سورة الأنبياء/آية/٢٨.

<sup>٢</sup> - سورة الزمر/آية/٦٧.

<sup>٣</sup> - انظر سنن الترمذي ح ٣٢٤١، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ورواه الترمذي من وجدة آخر بنحوه، وقال: حسن صحيح. ح ٣٢٤٢.

ومن هذا الوجه أيضا رواه مسلم بنحوه ح ٢٧٩١. ورواه ابن ماجه بنحوه ح ٤٢٧٩.

<sup>٤</sup> - رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٣٤/٤ ح ٨٤٤٨.

<sup>٥</sup> - سورة إبراهيم/آية/٤٨.

<sup>٦</sup> - انظر سنن الترمذي ح ٢٥٩١.

<sup>٧</sup> - سورة الحج/آية/٢٢. ذكره الطبري في تفسيره عن أبي ظبيان ١٧/١٣٥، ولم أجده عن سلمان.

<sup>٨</sup> - انظر البعث والنشور له ح ٤٥١، ٤٥٢.

ومن حديث العرزمي<sup>(١)</sup> عن أبي الزعراء. قال عبدا لله<sup>(٢)</sup>: ((الجنة في السماء السابعة والنار في الأرض السابعة))<sup>(٣)</sup>.

[٣٢٦٦] الحديث التاسع<sup>(٤)</sup>: حديث صفوان بن يعلى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ﴿ونادوا يامالك﴾<sup>(٥)</sup>.  
هذا الحديث سلف قريبا<sup>(٦)</sup>، ويأتي في التفسير<sup>(٧)</sup>.

[٣٢٦٧] الحديث العاشر<sup>(٨)</sup>: حديث سفيان هو ابن عيينة عن الأعمش عن أبي وائل عن أسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقيابه في النار)). الحديث. ثم قال: رواه غندر عن شعبة عن الأعمش.

١- هو محمد بن عبيدا لله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري أبو عبد الرحمن الكوفي، متروك، مات سنة (١٥٥) هـ (انظر تقريب التهذيب).

٢- هو ابن سلام كما في البعث والنشور للبيهقي ص ٢٦٤ ح ٤٤٩.

٣- انظر البعث والنشور للبيهقي ح ٤٤٩.

٤- سند الحديث: قال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ﴿ونادوا يامالك﴾.

٥- انظر صحيح البخاري ح ٣٢٦٦.

٦- انظر صحيح البخاري ح ٣٢٣٠، بمثله وزاد عليه: قال سفيان في قراءة عبدا لله ونادوا يامال.

٧- انظر صحيح البخاري ح ٤٨١٩.

٨- نص الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قِيلَ لِأَسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ. قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ إِنِّي أَكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالُوا: وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ((يُجَاء بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْيَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ الْجِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)) رَوَاهُ غَنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ.

انظر صحيح البخاري ح ٣٢٦٧ وطرفه في [٧٠٩٨].

وهذا يأتي في الفتن مسندا عن بشر بن خالد<sup>(١)</sup> عن غندر<sup>(٢)</sup>. ورواه عن الأعمش أيضا أبو معاوية وجري<sup>(٣)</sup>.

وأخرجه مسلم في آخر كتابه عن يحيى بن يحيى، وأبي بكر<sup>(٤)</sup>، وابن نمير، وإسحاق وابن كريب خمستهم عن أبي معاوية. وعن عثمان عن جري<sup>(٥)</sup> كلاهما عن الأعمش به<sup>(٥)</sup>.

وقوله في أوله: قيل لأسماء لو أتيت فلانا فكلمته<sup>(٦)</sup>: هو عثمان بن عفان كما نبه عليه المهلب. وأراد أن يكلمه في شأن أخيه لأمه: الوليد بن عقبة لما شهد عليه بما شهد. ف قيل لأسماء ذلك لكونه كان من خواص عثمان.

وفي نسخة: لا أكلمه إلا بسمعكم. وفي أخرى: إلا سمعكم. وبخط الدمياطي: ألا أسمعكم. وكله بمعنى أتظنون أنني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون<sup>(٧)</sup>. فقال: قد كلمته فيما بيني وبينه.

وقوله: إني لأكلمه<sup>(٨)</sup> في السر. يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في المأوى فيكون بابا في القيام على أئمة المسلمين فتفرق الكلمة وتشتت الجماعة كما كان بعد ذلك من تفريق الكلمة من مواجهة عثمان بالنكير.

<sup>١</sup> - بشر بن خالد العسكري. أبو محمد الفرائضي، نزيل البصرة، ثقة يغرب، مات سنة (٢٥٣) أو (٢٥٥). (انظر تقريب التهذيب ٩٩/١).

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٧٠٩٨. وهو مستند عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر. ومحمد بن جعفر هو غندر.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح مسلم ح ٢٩٨٩.

<sup>٤</sup> - هو أبو بكر بن أبي شيبة كما قال مسلم. انظر شرح النووي لمسلم ١١٧/١٨.

<sup>٥</sup> - انظر صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق ح ٢٩٨٩.

<sup>٦</sup> - في ب [أفكلمته] بدلا من [فلانا فكلمته].

<sup>٧</sup> - انظر شرح صحيح مسلم النووي ٣٢٨/١٨ شرح حديث ٢٩٨٩.

<sup>٨</sup> - في ب [لا أكلمه].

وفيه الأدب مع الأمراء، واللطف بهم ووعظهم سرا، وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه، وهذا كله إذا أمكن، فإن لم يمكن الوعظ سرا فليفعله علانية لئلا يضيع الحق<sup>(١)</sup>.

كما روى طارق بن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)).

وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد بإسناد حسن<sup>(٢)</sup>.

قال الطبري: معناه إذا أمن على نفسه من قتل وشبهه أو أن يلحقه من البلاء ما لا قبل له به. روي ذلك عن ابن مسعود، وحذيفة، وهو مذهب أسامة. وروي عن مطرف أنه قال: والله لم يكن لي دين حين أقوم إلى رجل معه ألف سيف فأنفذ إليه كلمة فيقتلني، إن ديني إذن لضيق.

وقال آخرون الواجب على من رأى منكرا من ذي سلطان أن ينكره علانية، وكيف أمكنه، روي ذلك عن عمر، وأبي بن كعب: احتجا بقوله عليه السلام: ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده))<sup>(٣)</sup> الحديث.

وبقوله ((إذا هابت أمتي أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم))<sup>(٤)</sup> ذكره البزار من طريق منقطعة.

وقال آخرون: الواجب أن ينكر بقلبه لحديث أم سلمة مرفوعا ((يستعمل عليكم أمراء بعدي تعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن

<sup>١</sup> - انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٣٢٨/١٨ ح ٢٩٨٩.

<sup>٢</sup> - أخرجه الترمذي في كتاب الفتن ح ٢١٧٤، وأبو داود في كتاب الملاحم ح ٤٣٤٤، وابن ماجه في كتاب الفتن ح ٤١٠٠. وحديث طارق ذكره العلائي في كتابه (جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٠٠) ترجمة ٣٠٤ طارق بن شهاب الأحمسي. وقال العلائي: مرسل.

<sup>٣</sup> - رواه مسلم كتاب الإيمان ح ٧٠. عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

<sup>٤</sup> - ورواه أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ٣٤٧/٢ ح ٦٤٨٥. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (انظر بغية الرائد ح ١٢١١٠).

من رضي وتابع)). قالوا: يارسول الله أفلا يقاتلون. قال: ((لا ما صلوا))<sup>(١)</sup>.

### فصل:

معنى: تندلق أقتاب بطنة: أي تنصب أمعائه من جوفه وتخرج من دبره. زاد القزاز: بسرعة. واحدها: قتب بالكسر، وهي مؤنثة، ومنه دلق السيف واندلق إذا خرج من غير أن يسلم، وتصغير القتب: قتيبة، وبه سمي الرجل قتيبة. واندلق بالدال غير المعجمة. قال الهروي: القتب ما يحوي من البطن. يعني ماستدار من الحوايا [والمصارين]<sup>(٢)</sup>.

### فائدة:

ينبغي لمن أمر بمعروف أن يكون كامل الخير لا وصم فيه، وقد قال شعيب صلى الله عليه وسلم ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه﴾<sup>(٣)</sup>. إلا أنه يجب عند الجماعة أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من يفعل ذلك<sup>(٤)</sup>. حتى قال جماعة من الناس ويجب على متعاطي الكأس أن ينهى جماعة الجلاس. وذكر عن مطرف بن الشخير<sup>(٥)</sup> أنه قال: لا يعظ ولا يأمر بالمعروف وينهى<sup>(٦)</sup> عن المنكر إلا كامل لا وصم فيه. وهذا ليس بجيد، وهو يؤدي إلى تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولعل المراد أنه لا ينتفع بوعظه<sup>(٧)</sup> إلا من هذه صفته<sup>(٨)</sup> أو يتصدى لذلك.

<sup>١</sup> - رواه مسلم في كتاب الإمامة ح ١٨٥٤ عن أم سلمة مرفوعا.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب. وانظر غريب الحديث للهروي ٣١/٢ مادة: قتب.

<sup>٣</sup> - سورة هود/آية/٨٨.

<sup>٤</sup> - في ب [من لا يفعل ذلك].

<sup>٥</sup> - هو الإمام القدوة، أبو عبدا لله الحرشي العامري البصري، ثقة عابد فاضل. لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا هو وابن سيرين. (سير أعلام النبلاء ٤/١٨٧، تقريب التهذيب ٢/٢٥٣).

<sup>٦</sup> - في ب [ولا ينهى].

<sup>٧</sup> - في ب [بوعظ].

<sup>٨</sup> - في ب [هذا وصفه].

## فصل:

روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعاً: ((يوتى بجنهم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها))<sup>(١)</sup>.

ولابن وهب عن زيد بن أسلم عن علي مرفوعاً: ((فبينما هم يجرونها إذ شردت عليهم شرده فلولاً أنهم أدركوها لأحرقت من في الجمع))<sup>(٢)</sup>.

وفي كلام<sup>(٣)</sup> الغزالي<sup>(٤)</sup>: يوتى بها تمشي على أربع قوائم تقاد بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف حلقة، لو جمع حديد الدنيا ما عدل منها حلقة واحدة، على كل حلقة سبعون ألف زباني، فإذا انفلتت لم يقدر أحد على مساكها لعظم شأنها، فيجثوا الناس على الركب، يقول كل واحد منهم: نفسي نفسي فيأمرهم<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله، فيأخذ بخطامها ويقول لها: ((ارجعي مدحورة إلى خلفك حتى يأتيك أفواجك)). فتقول: خل سبيلي فإنك حرام علي، فينادي مناد: اسمعي وأطيعي له، ثم تحذب وتجعل عن شمال العرش فتجذب ﴿٢٠٥/٢٠٦﴾ أهل الموقف بحدبتها فيخف وجلهم. فذلك قوله ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾<sup>(٦)</sup>، وهناك ينصب الميزان.

ومن حديث إبراهيم بن هذبة عن أنس مرفوعاً: فذكر حديثاً فيه: ((يقول الله لها تكلمي فتقول: وعزتك لأنتقمن اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك))<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ح ٢٨٤٢.

<sup>٢</sup> - ذكره القرطبي في التذكرة ٤١/٢. والزبيدي في كتابه (إتحاف السادة المتقين ١٠/٥١٨)، وعزاه لابن وهب في كتابه (الأهوال).

<sup>٣</sup> - في التلويح [كتاب] ٢٢٥/أ.

<sup>٤</sup> - ذكره القرطبي في التذكرة ٤١/٢، وعزاه للغزالي في كتابه (كشف علوم الآخرة).

<sup>٥</sup> - في التلويح [فيتقدم سيدنا].

<sup>٦</sup> - سورة الأنبياء/آية ١٠٧.

<sup>٧</sup> - ذكره القرطبي في التذكرة ٤٤/٢.

وإبراهيم بن هذبة قال عنه ابن حبان: دجال يضع على أنس. (انظر الكشف الحثيث ص ٤٠، ترجمة ٢٤ إبراهيم بن هذبة).

وفي حديث عبدالغني بن سعيد عن أبي سعيد الخدري: ((أقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس. فيقولون: من أزواجك فتقول: كل متكبر جبار))<sup>(١)</sup>.

وللترمذي: وقال: غريب عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: ((لجهنم سبعة أبواب: باب منها لمن سل السيف على أمي))<sup>(٢)</sup>.

وفي القرطبي<sup>(٣)</sup>: بين الباب والباب خمس مائة عام: الأول جهنم، والثاني لظى، والثالث سقر، والرابع الحطمة، والخامس الجحيم، والسادس السعير، والسابع الهاوية، على كل باب سبعون ألف جبل، في كل جبل سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف شق، في كل شق سبعون ألف واد، في كل واد سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف عقرب في كل عقرب، سبعون ألف ذنب، لكل ذنب سبعون ألف منقار، لكل منقار سبعون ألف قلة من سم، فإذا كان يوم القيامة كشف عنها الغطاء فيطير منها سرادق من عن يمين الثقلين وآخر عن شمالهم وأمامهم وخلفهم، فإذا نظر الثقلان إلى ذلك جثوا على ركبهم.

<sup>١</sup> - ذكره القرطبي في التذكرة ٤٤/٢.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٧٩/٢ ح ١١٤٥. قال الشيخ حسين أسد: رجاله ثقات.

<sup>٢</sup> - انظر سنن الترمذي ح ٣١٢٣. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول.

قال الألباني: ضعيف. (انظر ضعيف الجامع الصغير).

<sup>٣</sup> - ذكره القرطبي في التذكرة ٣٨/٢.

## [١١] باب صفة إبليس وجنوده

قال مجاهد: ﴿يَقْذِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>: يرمون.

﴿دَحُورًا﴾<sup>(٢)</sup>: مطرودين.

﴿وَاصِبًا﴾<sup>(٣)</sup>: دائم.

وقال ابن عباس: ﴿مَدْحُورًا﴾<sup>(٤)</sup>: مطرودا، يقال ﴿مَرِيدًا﴾<sup>(٥)</sup> متمردا. بَتَّكَه<sup>(٦)</sup>: قَطَّعَهُ.

﴿اسْتَفْزَزَ﴾<sup>(٧)</sup>: استخَفَّ.

﴿بَحِيلَكَ﴾<sup>(٨)</sup>: الفرسان.

والرجل: الرجالة، واحدها: راجل، مثل: صاحب وصحب، وتاجر وتجر.

﴿لَا تُحْتَكَنَ﴾<sup>(٩)</sup>: لَا تُسْتَأْصَلَنَ.

﴿قَرِينًا﴾: شيطان.

<sup>١</sup> - سورة الصافات/آية/٨.

<sup>٢</sup> - سورة الصافات/آية/٩.

<sup>٣</sup> - سورة الصافات/آية/٩.

<sup>٤</sup> - سورة الإسراء/آية/١٨.

<sup>٥</sup> - سورة النساء/آية/١١٧.

<sup>٦</sup> - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّلْنَاهُمْ وَلَا مَنِّينَاهُمْ وَلَأْمُرْنَاهُمْ فَلْيَتَّكِنَ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأْمُرْنَاهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾. سورة النساء/آية/١١٩.

<sup>٧</sup> - سورة الإسراء/آية/٦٤.

<sup>٨</sup> - سورة الإسراء/آية/٦٤.

<sup>٩</sup> - سورة الإسراء/آية/٩٢.



## الشرح:

تفسير مجاهد: رواه الطبري عن الحارث حدثني الحسن ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال الطبري: والدحور مصدر، من قولك دحرت أدحره دحرا ودحورا، والدحر: الدفع والإبعاد، يقال منه ادحر عنك الشيء<sup>(١)</sup>: أي ادفعه عنك وأبعده<sup>(٢)</sup>.

وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة: دحورا: قذفا في النار<sup>(٣)</sup>.

قوله: بتكه: قطعه، قال قتادة: يعني البحيرة<sup>(٤)</sup>: وهي التي<sup>(٥)</sup> نتجت خمسة أبطن، فكان آخرها ذكرا شقوا أذنهما ولم ينتفعوا بها. والتقدير: ولآمرنهم بتبتيك آذان الأنعام وليتكنها.

وقوله: [استفزز]<sup>(٦)</sup>: استخف: يريد بالغناء والمزامير.

وقوله: بخيلك: الفرسان: قال ابن عباس: كل خيل سارت في معصيته، وكل رجل مشى فيها، وكل ما أصيب من حرام، وكل ولد بغية فهو للشيطان. وقال غيره: مشاركته في الأموال: البحيرة والسائبة<sup>(٧)</sup>، والأولاد قولهم: عبد العزى وعبد الحارث<sup>(٨)</sup>.

وقوله: لأحتنكن: لأستأصلن: قيل معنى احتنك مثل حنك الدابة، المعنى على هذا لأسوقنهم حيث شئت. وقال الداودي: معناه لأستولين<sup>(٩)</sup>.

١- في تفسير الطبري [الشيطان] ٣٩/٢٣. وفي التلويح [الشيء] ٢٢٧/أ.

٢- انظر تفسير الطبري ٣٩/٢٣.

٣- عزاه السيوطي لعبد بن حميد والطبري عن قتادة، وقال: قذفا بالشهب.

(انظر الدر المنثور ٨٠/٧، وتفسير الطبري ٣٩/٢٣).

٤- أخرج نحوه الطبري في تفسيره ٢٨٢/٥.

وعزاه السيوطي لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة.

(انظر الدر المنثور ٦٨٨/٢).

٥- في ب [إذا].

٦- هذه الزيادة من ب.

٧- أسنده الطبري في تفسيره عن ابن عباس وعن قتادة ١٢/١٥.

٨- أسنده الطبري في تفسيره عن ابن عباس ١٢١/١٥.

٩- في (أ) [لأستزلن] والصحيح ما أثبتته من تفسير الطبري ١١٧/١٥.

### فصل: يتعلق بإبليس لعنه الله<sup>(١)</sup>.

قال ابن جرير: كان الله قد حسن خلقه وشرّفه وكرّمه وملّكه على سماء الدنيا والأرض، وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على ربه، وادعى الربوبية، ودعا من كان تحت يده إلى عبادته، فمسخه الله شيطاناً رجيماً، وشوه خلقه، وسلبه ما كان حوله، ولعنه وطرده عن سماواته في العاجل ثم، جعل مسكنه ومسكن شيعته وتباعه في الآخرة نار جهنم<sup>(٢)</sup>.

ثم ساق من حديث حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس: كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن جريج عن صالح مولى التوءمة<sup>(٤)</sup> وشريك عن ابن عباس قال: إن الملائكة قبيلة من الجن وكان إبليس منها<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي صالح عن ابن عباس، ومرة عن عبد الله وغيرهما من الصحابة: إنما سمي قبيلة الجن لأنهم خزان الجنة<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن جريج: ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه﴾<sup>(٧)</sup> لم يقل هذا<sup>(٨)</sup> إلا

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٥/ب - ٢٢٦/ب.

<sup>٢</sup> - انظر تاريخ الطبري ٥٩، ٥٦/١. والتلويح ٢٢٥/أ.

<sup>٣</sup> - انظر تاريخ الطبري ٥٦/١.

<sup>٤</sup> - هو صالح بن نبهان المدني، مولى التوءمة، صدوق، اختلط بآخره، فقال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له. (التقريب التهذيب ٣٦٣/١).

<sup>٥</sup> - أسنده الطبري في تاريخه ٥٦/١.

<sup>٦</sup> - أسنده الطبري في تاريخه ٥٦/١.

<sup>٧</sup> - سورة الأنبياء/آية ٢٩.

<sup>٨</sup> - في ب [بهذا].

إبليس، وفيه نزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>، وكذا قاله قتادة<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس قال: إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم، وكان اسمه الحارث، وخلق الملائكة كلهم من النور غير هذا الحي. - ومارج النار هو: لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت<sup>(٣)</sup> - وأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضا، فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن، فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقوهم بجزائر البحر وأطراف الجبال، فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال: قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد، فاطَّلَعَ الله على ذلك من قلبه ولم يُطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه<sup>(٤)</sup>.

وقال الربيع بن أنس: إن الله تعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن مسعود وغيره أنه لما ملَّكه سماء الدنيا وقع في صدره كبر وقال ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي على الملائكة<sup>(٦)</sup>.

وعن ابن عباس: كان اسمه عزرائيل، وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فارتد<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن خالوية في كتاب ليس<sup>(٨)</sup>: إبليس يكنى أبا الكردوس، ويقال أبو مرة،

<sup>١</sup> - انظر تاريخ الطبري ٥٧/١ وقد أسنده.

<sup>٢</sup> - انظر تاريخ الطبري ٥٧/١ وأسنده.

<sup>٣</sup> - في ب [إذا التهبت].

<sup>٤</sup> - أسنده الطبري في تاريخه لابن عباس ٥٨/١.

<sup>٥</sup> - أسنده الطبري في تاريخه ٥٨/١.

<sup>٦</sup> - أسنده الطبري في تاريخه لابن مسعود ٥٩/١.

<sup>٧</sup> - أسنده الطبري في تاريخه ٥٩/١.

<sup>٨</sup> - لم أجد هذا النص في النسخة التي حققها أحمد عبد الغفور عطار، وطبعت بمكة المكرمة سنة

ومن أسمائه أيضا: العَلْبُ، والسفيه، والحارث، وأبلس من رحمة الله أي ينس، والإبلاس أيضا الانكسار والحزن، يقال أبلس فلان إذا سكت عما قال.

وقال الماوردي في تفسيره<sup>(١)</sup>: هو شخص روحاني خلق من نار السموم، وهو أبو الشياطين، وقد ركبت فيهم الشهوات، مشتق من الإبلاس وهو الإيأس من الخير. فائدة أخرى<sup>(٢)</sup>:

عن سعد بن مسعود قال: كانت الملائكة تقاتل الجن، فسُبي إبليس وكان من الجن الذين طردتهم الملائكة، وكان صغيرا فتعبد مع الملائكة، فلما أمروا بالسجود لآدم أبي هو من ذلك<sup>(٣)</sup>.

قال الطبري: وقيل أن سبب هلاكه كان من أجل أن الأرض كان فيها قبل آدم الجن، وبعث الله إبليس قاضيا بينهم فلم يزل يقضي بينهم [بالحق]<sup>(٤)</sup> ألف سنة حتى سُمي حكما، فسماه الله به وأوحى إليه اسمه، فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وألقى بين الذين كان بعثه إليهم حكما البأس والعداوة، فاقتتلوا في الأرض ألفي سنة، حتى إن خيولهم كانت تخوض في دمائهم، وذلك قوله ﴿أفيعينا بالخلق الأول﴾<sup>(٥)</sup>، فبعث الله عند ﴿٢٠٦/٢٠٧﴾ ذلك عليهم<sup>(٦)</sup> نارا فأحرقتهم، فلما رأى اللعين ما نزل بقومه عرج إلى السماء مجتهدا في العبادة حتى خلق آدم<sup>(٧)</sup>.

وفي تفسير الجوزي: قسم إبليس جنده فرقتين<sup>(٨)</sup> فبعث فريقا منهم إلى الإنس، وفريقا إلى الجن، فكلهم أعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

١- لم أقف عليه في تفسيره.

٢- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٦/ب - ٢٢٧/أ.

٣- أسنده الطبري في تاريخه لسعد بن مسعود ٦/١.

٤- هذه الزيادة من ب، وكذا في التلويح ٢٢٦/ب.

٥- سورة ق/آية ١٥.

٦- في ب [إليهم].

٧- انظر تاريخ الطبري ٦٠/١، ٦١ باختلاف يسير جدا في الألفاظ.

٨- في ب [فريقين]، وكذا في التلويح ٢٢٧/أ.

وفي الديباج للختلي: عن مجاهد: كان إبليس على سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان مكتوب في الرفيع الأعلى: إن الله عز وجل سيجعل في الأرض خليفة وإنه سيكون دماء وإجدابا فوجده إبليس فرآه دون الملائكة، فلما ذكر الله أمر آدم للملائكة أخبرهم إبليس بما رأى، وأسر في نفسه أنه لا يسجد له أبدا، فقالت الملائكة أتجعل، الآية.

ثم ذكر البخاري في الباب ستة وعشرين حديثا:

[٣٢٦٨] أحدها: حديث عائشة<sup>(١)</sup> رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الليث: كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر. الحديث<sup>(٣)</sup>. وقد سلف. ويأتي في الطب<sup>(٤)</sup>، والدعوات<sup>(٥)</sup>، وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٦)</sup>.

١- سند الحديث: قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: سحر النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- في صحيح البخاري [ووعاه عن عائشة] مباشرة من غير [عن أبيه] ح ٣٢٦٨.

٣- متن الحديث: عن عائشة قالت: سحر النبي صلى الله عليه وسلم، حتى كان يخيل أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال ((أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: فيماذا؟ قال: في مشط ومشاقة وجفّ طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان)). فخرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع ((نخلها كأنه رؤوس الشياطين)) فقلت: استخرجته؟ فقال ((لا)، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يُثير ذلك على الناس شرا)) ثم دفنت البئر.

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٠ ح ٣٢٦٨. أطرافه في [٣٢٦٨، ٣١٧٥، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣].

٤- باب السحر ٣٦/٧ ح ٥٧٦٣ نحوه. وباب هل يستخرج السحر ٣٧/٧ ح ٥٧٦٥. وباب السحر ٣٧/٧ ح ٥٧٦٦ عن عائشة. قلت وهو أيضا في كتاب الأدب، باب قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ الآية وترك إثارة الشر على مسلم أو كافر ١١٥/٧ ح ٦٠٦٣ عن عائشة بنحوه.

٥- باب تكرير الدعاء ٢١١/٧ ح ٦٣٩١ عن عائشة بنحوه.

٦- في كتاب السلام، باب السحر ح ٢١٨٩ عن عائشة بنحوه.

وذكره هنا للعلم بأن السحر من تعليم الشياطين، وهو دال على أن له حقيقة خلافا لمن نفاه.

وقوله: ((أفتاني فيما فيه شفائي)) أي أوحى إلي، لأن الفتيا هي: إعلام حكم المسألة وبيانها.

ومطبوب: معناه مسحور، والطب: السحر.

ولبيد بن الأعصم قال الداودي: كان يهوديا، وأراه كان ذلك منه قبل أن يكون لهم ذمة، ثم آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه، وكان منافقا.

وقوله: ((في مشط ومشاقه)): المشاقة: ما تخرج من الكتان حين يمشق، والمشق: جذب الشيء ليمتد ويطول.

وجُفَّ طلعة ذكر: قشرها يسمى الكُفْرَى وهو وعاء الطلع وهو الغشاء الذي على الوكيع.

قال ابن فارس: جف الطلعة: وعاءها، ويقال إنه شيء ينقر من جذوع النخل<sup>(١)</sup>.

قال الهروي: ويروى في مشط ومشاطة في جف طلعة. قال: والمشاط: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.

قال: وجف طلعة: أي في جوفها.

وقوله: ذكر: الذكر من النخل هو الذي يؤخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فتصير بذلك تمرا، ولو لم يجعل فيه لكان شيصا لا نوى فيه ولا يكاد يساغ. وذروان: موضع<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> - انظر مجمل اللغة لابن فارس ١٧٣/١ مادة [جف].

<sup>٢</sup> - قال النووي: (ذي أروان) هكذا هو في جميع نسخ مسلم (ذي أروان)، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها (ذروان) وكلاهما صحيح، والأول أجود وأصح وادّعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي. وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

انظر صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب السلام، باب السحر ٤٢٨/١٤ ح ٢١٨٩.

وقوله: ((نخلها كأنه رؤوس الشياطين)): فيه قولان: أحدهما: إنها مشققة كرؤوس الشياطين وهي الحيات. والآخر: إنها وحشة المنظر سمجة الأشكال كأنها كما يتصور استبشاعا واستقباحا كصورة الشياطين.

### فصل:

منع قوم من [أهل]<sup>(١)</sup> الكلام على هذا الحديث، وقالوا: لو جاز أن يُعمل في نبي الله السحر، أو يكون له فيه تأثير لم يُؤمن أن يُؤثر ذلك فيما يوحى إليه من أمور الشريعة فيكون في ذلك ضلال لأئمة.

وقد سلف جوابه، وأنهم معصومون في أمر الدين الذي أرصدهم الله له، وبعثهم به، وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من الموت الذي يعتريهم وهم بشر يجوز عليهم الأمراض والعلل.

### فصل:

وقوله ((خشيت أن يُثير ذلك على الناس شرا)): يريد في إظهاره. وقوله: ((يُخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله)): إنما كان ذلك خصوصا في أمر النساء، وفي إتيان أهله دون ما سواه من أمر النبوة، وهذا من جملة ما تضمنه قوله تعالى ﴿ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنما امتنع أن يُقتل الساحر لئلا تفور أنفس المسلمين فيقع بينهم وبين قتل الساحر فتنة.

[٣٢٦٩] الحديث الثاني<sup>(٣)</sup>: حديث أبي هريرة: ((يعقد الشيطان على قافية

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - سورة البقرة/آية/١٠٢.

<sup>٣</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم - إذا هو نام - ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل، فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)).

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣١ ح ٣٢٦٩. وطرفه في [١١٤٢].

رأس أحدكم)). الحديث.

تقدم في الصلاة<sup>(١)</sup>.

والقافية: مؤخر الرأس، ومنه قافية الشعر، هذا قول الأكثرين.

ومعنى: يعقد: يتكلم عليه حتى يصير كالعقد.

[٣٢٧٠] الحديث الثالث<sup>(٢)</sup>: حديث عبد الله [قال]<sup>(٣)</sup>: ذكر عند النبي صلى

الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح. الحديث تقدم فيه أيضا<sup>(٤)</sup>.

[٣٢٧١] الحديث الرابع<sup>(٥)</sup>: حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: ((أما إن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله))، الحديث.

وسلف في الطهارة<sup>(٦)</sup> وكرره بعد، وعبر فيه بـ ((ما)) عمن يعقل فقال:

((مارزقتنا)) وذلك [يصح]<sup>(٧)</sup> إذا كان بمعنى شيء.

<sup>١</sup> - انظر صحيح البخاري - كتاب التهجد ٣٤٦/٢ ح ١١٤٢ عن أبي هريرة.

<sup>٢</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح، قال: ((ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه)) أو قال ((في أذنه)).

انظر صحيح البخاري ٤٣١/٤ ح ٣٢٧٠ وطرفه في [١١٤٤].

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - انظر صحيح البخاري - كتاب التهجد - باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه ٣٤٧/٢ ح ١١٤٤ عن عبد الله.

<sup>٥</sup> - نص الحديث الرابع: قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فرزقا ولدا لم يضره الشيطان)).

انظر صحيح البخاري ٤٣١/٤ ح ٣٢٧١. وأطرافه في [٣٢٨٣، ٦١٦٥، ٦٣٨٨، ٧٣٩٦].

<sup>٦</sup> - انظر صحيح البخاري - كتاب الوضوء - باب التسمية على كل حال، وعند الوقاع ٥٥/١

ح ١٤١ عن ابن عباس.

<sup>٧</sup> - هذه الزيادة من ب.



[٣٢٧٢]، [٣٢٧٣] الحديث الخامس<sup>(١)</sup>: حديث ابن عمر ((إذا طلع حاجب

الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرُّز))، الحديث سلف في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

والبخاري رواه عن محمد وهو ابن سلام كما قاله أبو نعيم وأبو علي. وأخرجه

مسلم<sup>(٣)</sup> والنسائي<sup>(٤)</sup>.

[٣٢٧٤] الحديث السادس<sup>(٥)</sup>: حديث أبي سعيد في المرور.

سلف في الصلاة أيضا<sup>(٦)</sup>.

١- نص الحديث الخامس: قال البخاري: حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرُّز، وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب)).

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٢ ح ٣٢٧٢ وقال البخاري: ((ولا تحيَّنوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان)) أو ((الشيطان))، لا أدري أي ذلك قال هشام. انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٢ ح ٣٢٧٣. وأطراف ح ٣٢٧٣ في [٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٩، ١١٩٢] وطرف ح ٣٢٧٢ في [٥٨٣].

٢- انظر صحيح البخاري - كتاب مواقيت الصلاة - باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ١٨١/١ ح ٥٨٣ عن ابن عمر بنحوه.

٣- في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ح ٨٢٨، ٨٢٩ عن ابن عمر.

٤- في كتاب المواقيت - باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ١/٣٠٠ ح ٥٦٢، ٥٦٣ عن ابن عمر. وباب النهي عن الصلاة بعد العصر ١/٣٠٢ ح ٥٧٠.

٥- نص الحديث السادس: قال البخاري: حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه، فإن أبي فليمنعه، فإن أبي فليقاتله، فإنما هو شيطان)).

انظر صحيح البخاري ح ٣٢٧٤ وطرفه في [٥٠٩].

٦- انظر صحيح البخاري - كتاب الصلاة - باب يرد المصلي من مر بين يديه ١/١٦٠ ح ٥٠٩ عن أبي سعيد الخدري بنحوه أطول منه، وفيه قصة دفع أبي سعيد الخدري لشاب من بني أبي معيط أراد أن يجتاز بين يديه وهو يصلي.

قال ابن فارس<sup>(١)</sup> في الحديث قبله: حاجب الشمس: ناحيتها.

وقال الهروي: الحاجب في شعر الغنوي: ضؤها.

وظاهر الحديث أنه ناحيتها، كما قاله ابن فارس.

وقوله: ((تطلع بين قرني شيطان)) قال الداودي: له قرن على الحقيقة، يظهر

عند طلوعها وغروبها. وقيل إنه ينتصب في محاذاة مطلعها حتى إذا طلعت كانت بين

فودي<sup>(٢)</sup> رأسه، وهما: قرناه أي جانبا رأسه، فتكون العبادة له إذا سجدت له عبدة

الشمس لها.

وقال الحربي<sup>(٣)</sup>: هو مثل، يقول حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط.

وقيل: القرن: القوة، أي يطلع حين قوة الشيطان واستحوذه على عبدة

الشمس.

وقيل المراد: اقترانه بها.

ويُرد على جميعهم بقوله: ((قرنية)) لأنه تشبيه قرن، فلا يصح المعنى بتشبيته إلا في

قوله بين فوديه، فهو موافق له، وهو إن شاء الله أوجه الأقوال كما قاله ابن التين.

[٣٢٧٥] الحديث السابع<sup>(٤)</sup>: حديث أبي هريرة: وكَلّني رسول الله صلى الله

عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان. تقدم في الوكالة<sup>(٥)</sup>.

١- مجمل اللغة ٢٦٧/١.

٢- فودا الرأس: جانباه، والجمع أفود. (انظر لسان العرب ٣/٣٤٠ مادة: فود).

٣- انظر: الفائق للزمخشري ١٧٩/٣.

٤- نص الحديث السابع: قال البخاري: وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكَلّني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني

آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر

الحديث فقال - إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك

شيطان حتى تصبح. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان)).

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٣ ح ٣٢٧٥ وأطرافه في [٢٣١١، ٥٠١٠].

٥- انظر صحيح البخاري ٣/٩٠ ح ٢٣١١ عن أبي هريرة، وفيه أن الشيطان عاوده ثلاث مرات.

[٣٢٧٦] الحديث الثامن<sup>(١)</sup>: حديثه أيضا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)).

هذا الحديث خرجه مسلم أيضا<sup>(٢)</sup>، وأخرجه البخاري في الاعتصام<sup>(٣)</sup>، ومسلم في الإيمان<sup>(٤)</sup> عن أنس.

وعند مسلم ((لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله))<sup>(٥)</sup>. وفي رواية ((فليقل آمنت بالله))<sup>(٦)</sup>.

ولأبي داود ((فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد الله الصمد - الآية - ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان))<sup>(٧)</sup>.

وفي رواية محمد بن سيرين عنه ﴿٢٠٨/٢٠٧﴾ كما قال الخطابي زيادة لم يذكرها أبو عبد الله لا يستغنى عنها في بيان معنى الحديث، ثم ساقها بإسناده بلفظ ((لا يزال الناس يسألوا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله)) قال أبو هريرة: فقد سئلت عنها مرتين<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - سند الحديث الثامن: قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره.

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٢ ح ٣٢٧٦.

<sup>٢</sup> - في كتاب الإيمان - باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ح ١٣٤.

<sup>٣</sup> - باب ما يُكره من كثرة السؤال، وتكلف مالا يعنيه ٨/٤٩٤ ح ٧٢٩٦، عن أنس مرفوعاً بنحوه.

<sup>٤</sup> - في باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ح ١٣٦. عن أنس بنحوه.

<sup>٥</sup> - في كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ح ١٣٤ عن أبي هريرة.

<sup>٦</sup> - في كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ح ١٣٤ عن أبي هريرة.

<sup>٧</sup> - في كتاب السنه، باب في الجهمية ح ٤٧٢٢.

قال الألباني: حسن. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٤٧٢٢).

<sup>٨</sup> - روى مسلم في صحيحه ح ١٣٥ عن ابن سيرين عن أبي هريرة نحو ذلك بلفظ: قد سألتني اثنان وهذا الثالث أو قال سألتني واحد وهذا الثاني. على الشك.

وفي آخر: ((لا يزال الناس يسألون عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله)) فبينما أبو هريرة ذات يوم أخذ بيد رجل وهو يقول صدق الله ورسوله. قال أبو هريرة: لقد سألتني عنها رجلان وهذا الثالث<sup>(١)</sup>.

ووجه هذا الحديث: ترك التفكير فيما يحظر في القلب من وساوس الشياطين<sup>(٢)</sup> والامتناع من قبولها، والكف عن مجاراته في ذلك، وحسم المادة في ذلك بالإعراض عنه والاستعاذة بذكر الله، ولو أذن في مراجعته، والرد عليه لكان الرد<sup>(٣)</sup> على كل موحد سهلا، وذلك أن جوابه متلقى من سؤاله، وذلك أنه إذا قال ما تقدم فقد نقض بأول كلامه آخره، لأنه يلزم منه أن يقال: ومن خلق ذلك الشيء، وامتد القول في ذلك إلى ما لا يتناهى، والقول بما لا يتناهى فاسد، فسقط السؤال من أصله.

وأسد من هذا الجواب وأحسن في موضع المطالبة، أن يقول دلنا المحدث على مُحدث أحدثه، ومُريد أَرادَه على الصفة التي وقع عليها حيا قادرا، فإذا ثبت من هذه صفاته فلا بد أن يكون قديما أو مُحدثا، فإن قلنا مُحدث، صار من القسم الأول ولسلسل القول فيه ولزم القول بالقدم، فإذا أثبت قدمه لم يبق إلا أن يقال هو طبيعة، فيسأل الطبائعين عن هذه الطبيعة، فإن قالوا قديمة، فيسألهم هل يُوجب أثرها عند وجودها، فإن قالوا نعم، كان باطلا عيانا، لأن سائر المخلوقات يلزم أن توجد كلها قديمة عند وجودها، إذ وجودها يُمكنه من وجودهم، ولا يتراخى بسببه<sup>(٤)</sup> شيء عن شيء، وهذا مردود عيانا، وإن قالوا هي مريدة تفعل ما شاءت، فقد سلموا أن القديم مريد قادر، وعاد الخلاف بيننا في تسمية القديم، وإن قالوا مُحدثة أقمنا دليل الحدث ودلت على مُحدث ويسأل عنه ويتسلسل القول في ذلك.

<sup>١</sup> - انظر صحيح مسلم ح ١٣٥ عن محمد بن سير بن عن أبي هريرة مرفوعا وقال ((يسألونك)). بدلا من ((يسألون)).

<sup>٢</sup> - في ب [الشيطان].

<sup>٣</sup> - في ب [الأمر] وكذا في التلويح ٢٢٨/أ.

<sup>٤</sup> - في ب [منه].

[٣٢٧٧] الحديث التاسع<sup>(١)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه ((إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء)) الحديث سلف في الصيام<sup>(٢)</sup>.  
وابن أبي أنس المذكور في إسناده هو أبو سهيل بن مالك.  
[٣٢٧٨] الحديث العاشر<sup>(٣)</sup>: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه ((إن موسى قال لفتاه آتنا غذاءنا)). الحديث سلف أيضا في العلم<sup>(٤)</sup>.  
[٣٢٧٩] الحديث الحادي عشر<sup>(٥)</sup>: حديث ابن عمر رضي الله عنهما: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال: ((ها إن الفتنة هاهنا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان)).

<sup>١</sup> - نص الحديث التاسع: قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا دخل رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغُلقت أبواب جهنم، وسُلسِلَت الشياطين)).

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٢ ح ٣٢٧٧. وأطرافه في [١٨٩٨، ١٨٩٩].

<sup>٢</sup> - في باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى ذلك كله واسعا ٢/٥٨٥.

و ٢/٥٨٦ ح ١٨٩٩ وقال ((أبواب السماء)) بدلا من ((أبواب الجنة)).

<sup>٣</sup> - نص الحديث العاشر: قال البخاري: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال: أخبرني سعيد بن جبیر قال: قلت لابن عباس فقال: حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن موسى قال لفتاه: آتنا غذاءنا، قال: أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإن نسيت الحوت وما أنسانية إلا الشيطان أن أذكره، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به)). انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٣ ح ٣٢٧٨. وأطرافه في [٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧، ٦٦٧٢، ٧٤٧٨].

<sup>٤</sup> - في باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر إلى الخضر ١/٣٢ ح ٧٤ عن أبي بن كعب بنحوه، وذكر مارة ابن عباس والحر بن قيس. وباب الخروج في طلب العلم ح ٧٨ وذكر ممارتهما. وباب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله ١/٤٧ ح ١٢٢.

<sup>٥</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال. فذكره.

٤/٤٣٣ ح ٣٢٧٩. وأطرافه في [٣١٠٤، ٣٥١١، ٥٢٩٦، ٧٠٩٢، ٧٠٩٣].

ويأتي في الطلاق<sup>(١)</sup>.

[٣٢٨٠] الحديث الثاني عشر<sup>(٢)</sup>: حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا استنجح - أو كان جنح الليل - فكفوا صبيانك فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً))<sup>(٣)</sup>.

هذا الحديث أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> والأربعة<sup>(٥)</sup>، وسيأتي في البخاري في حديث جابر ((فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً))<sup>(٦)</sup>.

وللترمذي ((فإن الشيطان لا يفتح غلقاً، ولا يحل وكاء، ولا يكشف آنية، وإن الفويسقة تضرم على الناس بيتهم))<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - في باب الإشارة في الطلاق والأمور ٥١٢/٦ ح ٥٢٩٦.

<sup>٢</sup> - سند الحديث الثاني عشر: قال البخاري: حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن جريح قال: أخبرني عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره. ٤٣٣/٤ ح ٣٢٨٠ وأطرافه في [٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦].

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ٤٣٣/٤ ح ٣٣٠٤ عن جابر بن عبد الله.

<sup>٤</sup> - في كتاب الأشربة ١٥/٣ ح ٢٠١٢.

<sup>٥</sup> - فقد رواه الترمذي في كتاب الأطعمة ح ١٨١٢، وفي كتاب الأدب ح ٢٨٥٧.

وأبو داود في كتاب الأشربة ح ٣٧٣١، ٣٧٣٣، ٣٧٣٤.

وابن ماجه في كتاب الأدب ح ٣٧٧١.

<sup>٦</sup> - عند مسلم [فخلوهم] بالفاء ثم الخاء المعجمة انظر ح ٢٠١٢ عن عطاء عن جابر مرفوعاً.

<sup>٧</sup> - رواه الترمذي في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في تخمير الإناء وإطفاء السراج والنار عند المنام.

٢٣١/٤ ح ١٨١٢ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن جابر.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن الترمذي ح ١٤٧٩).

وفي حديث ابن عمر عند البخاري ((لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون))<sup>(١)</sup>.

وهذا من القدرة التي لا يؤمن بها إلا من وحد الله، وذلك أن الشياطين يتصرفون في الأمور الغريبة ويتولجون في المسام الخفية، فيعجزه الذكر عن حل الغلق وشبهه، نبه عليه ابن العربي.

وفي رواية ((فإن النار عدو لكم))<sup>(٢)</sup>.

### فصل<sup>(٣)</sup>:

جنح: قال ابن سيده<sup>(٤)</sup> جنح الليل يجنح جنوحا أقبل. وجنحه وجنحه جانبه.

قيل<sup>(٥)</sup> قطعة منه نحو النصف. وقال ابن التين: يريد إذا أقبلت ظلمته.

وجنح الليل: بالكسر طائفة منه. ويقال بضمها، وقيل: جنح الليل أول ما

يظلم. ويقال: معنى جنح: مال. وتقدم<sup>(٦)</sup> في باب خير مال المسلم أنه بكسر الجيم وضمها.

وقوله: ((أو قال<sup>(٧)</sup> جنح الليل)) [كذا]<sup>(٨)</sup> لكافتهم: قال. بدل: كان.

<sup>١</sup> - في كتاب الاستئذان، باب لا تترك النار في البيت عند النوم ١٨٤/٧ ح ٦٢٩٣. عن سالم عن أبيه مرفوعا بهذا اللفظ.

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري - كتاب الاستئذان - باب لا تترك النار في البيت عند النوم ١٨٤/٧ ح ٦٢٩٤ عن أبي موسى. وكل شرح الحديث رقم ٣٢٨٠ نقله من التلويح ٢٢٨/أ - ب.

<sup>٣</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٨/ب.

<sup>٤</sup> - انظر لسان العرب ٤٢٨/٢ مادة: جنح.

<sup>٥</sup> - في التلويح [وقيل] ٢٢٨/ب.

<sup>٦</sup> - في ب [وقال]

<sup>٧</sup> - في (أ)، ب [كان]، والصحيح ما أثبتته كما في التلويح ٢٢٨/ب.

<sup>٨</sup> - هذه الزيادة من التلويح ٢٢٨/ب. ليفهم المعنى.

وعند النسفي، وأبي الهيثم، والحموي<sup>(١)</sup>: كان.

وقوله: ((فَكُفُّوا)) وفي رواية ((فاكفُّوا)) أي ضمّوهم إليكم، واقبضوهم. وكل شيء ضمّمته فقد كفّته، ومعناه: امنعوهم من الخروج في ذلك الوقت. وإنما خيف عليهم، لأن النجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودة معهم، ولأن الذكر الذي يُستعصم به معدوم عندهم. والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فإذا ذهبت اشتغل كل منهم بما اكتسب، ومضى إلى ما قدر له التشاغل به، نبه عليه ابن الجوزي.

وفي رواية ((لا ترسلوا فواشيكم، وصييانكم إذا غابت الشمس))<sup>(٢)</sup>. والفواشي: كل شيء منتشر من المال، كالإبل والبقر وسائر البهائم وغيرهم. جمع فاشية لأنها تفشوا أي تنتشر<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الأعرابي: أفشى وأمشى وأوشى [بمعنى واحد]<sup>(٤)</sup> إذا كثرت مواشيه.

## فصل<sup>(٥)</sup>:

الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتتشاءم به، كما نبه عليه ابن العربي. لأن الله تعالى أظلم قلوبها.

١- هو الإمام المحدث أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي راوي صحيح البخاري من الفربري. توفى سنة (٣٨١) هـ. (انظر سير أعلام النبلاء ١٦/٤٩٢، وفهرسة ابن خير ١/١٦٦، ١١٧).

٢- انظر صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الأثناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ح ٢٠١٣ عن جابر مرفوعاً، شرح النووي ١٣/١٩٧.

٣- انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١٩٧. شرح ح ٢٠١٣.

٤- هذه الزيادة من ب. وكذا من التلويح ٢٢٨/ب.

٥- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٨/ب - ٢٢٩/أ.



وفي رواية ((فإذا ذهب فحمة العشاء))<sup>(١)</sup> بسكون الحاء المهملة وفتح الفاء. وهو شدة سوادها وظلمتها. وزعم بعضهم أنه أراد أول ظلامها. ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء: فحمة. والتي بين العشاء والفجر: عسعة<sup>(٢)</sup>. وقوله: ((فخلوهم)) يريد كما قال الداودي: إذا ذهب بعض الظلمة وامتدادها أبصر الصبي حيث يذهب ولم يقع على شيء يصيب به بعض الشياطين فيكون ذلك سببا [لسهم]<sup>(٣)</sup> كما أصيب قاتل الحية.

#### فصل<sup>(٤)</sup>:

((أغلق بابك)) رباعي. والباب مغلق لا مغلوق. وفي رواية: ((أجفوا)) وهو بمعنى الأول.

#### فصل<sup>(٥)</sup>:

جاء في البخاري في باب خمس من الدواب فواسق قال: ((الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت))<sup>(٦)</sup>. وفي رواية ((تضرم))<sup>(٧)</sup> أي تلهب وتحرق. يقال: ضَرَمْتُ [النار]<sup>(٨)</sup> بكسر الراء وتضمرت واضطربت<sup>(٩)</sup>، وأضرمتها أنا وضَرَمْتُها تشدد للمبالغة. وهو عام يدخل فيه نار السراج وغيره. فأما القناديل المعلقة فإن خيف حريق

١- انظر صحيح مسلم ح ٢٠١٣.

٢- انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١٩٨ شرح حديث ٢٠١٣.

٣- هذه الزيادة من ب.

٤- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٩/أ.

٥- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٩/أ.

٦- انظر صحيح البخاري ٤/٤٤٢ ح ٣٣١٦ عن جابر بن عبد الله مرفوعاً.

٧- انظر صحيح مسلم، كتاب الأشربة ح ٢٠١٢ عن جابر مرفوعاً.

٨- هذه الزيادة من ب، وفي التلويح ٢٢٩/أ.

٩- كذا في (أ) والتلويح لوحة ٢٢٩/أ. لكن في ب [وأضرمت].

بسببها دخلت في الأمر [بالإطفاء]<sup>(١)</sup>، وإن أمن ذلك ﴿٢٠٨/٢٠٩﴾ كما هو الغالب، فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة.

وسبب قوله هذا أنه عليه السلام صلى على خُمرة فجرت الفتيلة الفأرة فأحرقت من الحُمرة قدر الدرهم، فقال عليه السلام ذلك، نبه عليه ابن العربي<sup>(٢)</sup>.  
فصل<sup>(٣)</sup>:

الإيكاء: الشد. والوكاء اسم ما يُشد به فم القربة. وهو ممدود مهموز، فلذلك يجب أن يكون رباعيا.

فصل<sup>(٤)</sup>:

تخمير الإناء: تغطيته.

وتعرض: بضم الراء وكسرهما. يقال عرضت الشيء أعرضه بكسر الراء على قول الأكثرين. والأصمعي يضمه، وكذا يعقوب. قال ابن التين: عامة أهل اللغة على الكسر إلا الأصمعي، وابن فارس<sup>(٥)</sup> فإنهما يضمانيها في هذا خاصة. وقوله: ((شيئا)). وفي رواية ((عودا))<sup>(٦)</sup>، وذلك عند عدم ما يجد ما يغطيه [به]<sup>(٧)</sup>، وهو مطلق في الآنية التي فيها شراب أو طعام.

روى الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر قال: جاء أبو حميد بقدح

<sup>١</sup> - في ب [بطفها]

<sup>٢</sup> - عارضة الأحوذى شرح حديث ١٨١٢.

والحديث رواه الحاكم في المستدرک ٣١٧/٤ ح ٧٧٦٦، عن ابن عباس. قال الحاكم: صحيح

الإسناد، وقال الذهبي: صحيح.

<sup>٣</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح أ/٢٢٩.

<sup>٤</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح أ/٢٢٩ - ب/٢٢٩.

<sup>٥</sup> - مجمل اللغة ٦٥٩/٣.

<sup>٦</sup> - هذه الرواية ذكرها البخاري في كتاب الأشربة ح ٥٦٠٥، ٥٦٠٦.

<sup>٧</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في التلويح أ/٢٢٩.

لبن من النقيع<sup>(١)</sup> فقال عليه السلام: ((ألا خمرته))<sup>(٢)</sup>.

وللتخمير فوائد: صيانتة من الشيطان والنجاسات والحشرات وغيرها. ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة، كما جاء في الحديث ((إن في السنة ليلة)). وفي رواية ((يوما ينزل وباء فلا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو بسقاء<sup>(٣)</sup> ليس عليه وكاء إلا نزل فيه ذلك الوباء))<sup>(٤)</sup>.

قال الليث بن سعد<sup>(٥)</sup>: والأعاجم يتقون ذلك في كانون الأول.

قال أبو حميد<sup>(٦)</sup>: إنما أمرنا بالأسقية أن توكأ ليلا، وبالأبواب أن تغلق ليلا. وهذا التخصيص ليس في لفظ الحديث ما يدل عليه كما قاله النووي<sup>(٧)</sup>، والمختار عند الأصوليين وهو مذهب الشافعي: أن تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة، ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره، وأما إذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه فإن كان مجملا رُجع إلى تأويله، ويجب الحمل عليه، لأنه إذا كان مجملا لا يحل له حمله على شيء إلا بتوقيف، وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي

<sup>١</sup> - هو موضع بوادي العقيق، بينه وبين المدينة عشرون فرسخا، وهو الذي حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله، ثم حماه عمر. (انظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/١٩٥، ومعجم البلدان ٣٤٨/٥ رقم ١٢١٢١).

<sup>٢</sup> - رواه مسلم في كتاب الأشربة، باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء ح ٢٠١١. وأبو حميد هو الساعدي، بين ذلك النووي في شرحه لصحيح مسلم ١٣/١٩٥.

<sup>٣</sup> - في ب [بشيء]. وكذا في التلويح ٢٢٩/ب.

<sup>٤</sup> - رواه مسلم في كتاب الأشربة ح ٢٠١٤ عن جابر بن عبد الله مرفوعا. شرح النووي لصحيح مسلم ١٣/١٩٧.

<sup>٥</sup> - الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن طاعن. قال أحمد: ليث كثير العلم، صحيح الحديث. وقال ابن سعد: استقل الليث بالفتوى، وكان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي والنسائي: الليث ثقة. وقال ابن خراش: صدوق صحيح الحديث. مات الليث سنة (١٧٥). (سير أعلام النبلاء ٨/١٣٦).

<sup>٦</sup> - في هامش (أ) قال [هذا في مسلم]. انظر صحيح مسلم ح ٢٠١٠ وهو الساعدي راوي الحديث.

<sup>٧</sup> - انظر شرح صحيح مسلم للنووي ح ٢٠١٠.

عندنا<sup>(١)</sup>، والأمر بتغطية الإناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم<sup>(٢)</sup>. وقد يقال أبو حميد قال: أمرنا، وهذا رواية لا تفسير، وهو مرفوع على المختار ولا تنافي بين رواية أبي حميد والرواية الأخرى في يوم إذ ليس في أحدهما نفي للآخر فهما ثابتان.

### فصل<sup>(٣)</sup>:

جميع أوامر هذا الباب من باب الإرشاد إلى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى ﴿وأشهدوا إذا تباعتم﴾<sup>(٤)</sup> وليس على الإيجاب، وغايته أن يكون من باب الندب، بل قد جعله كثير من الأصوليين قسماً منفرداً بنفسه عن الوجوب والندب. وينبغي للمرء امتثال أمره، فمن امتثل [أمره]<sup>(٥)</sup> سلم من الضرر بحول الله وقوته، ومتى<sup>(٦)</sup> - والعياذ بالله - خالف إن كان عناداً خلد فاعله في النار، وإن كان عن خطأ أو غلط فلا يحرم شرب ما في الإناء أو أكله، وهذا يحقق لك أن المقصود الإرشاد<sup>(٧)</sup>.

[٣٢٨١] الحديث الثالث عشر<sup>(٨)</sup>: حديث صفية بنت حيي في اعتكافه.

<sup>١</sup> - قال النووي: عند الشافعي والأكثرين. بدلا من [عندنا]. انظر شرح النووي ١٣/١٩٥.

<sup>٢</sup> - شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/١٩٥ شرح حديث ٢٠١٠.

<sup>٣</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٢٩/ب - ٢٣٠/أ.

<sup>٤</sup> - سورة البقرة/آية/٢٨٢.

<sup>٥</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٦</sup> - في ب [فمتى]. وكذا في التلويح ٢٣٠/أ.

<sup>٧</sup> - قاله القرطبي، انظر التلويح ٢٣٠/أ.

<sup>٨</sup> - نص الحديث الثالث عشر: قال البخاري: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفاً، فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني - وكان سكنها في دار أسامة بن زيد - فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((على رسلكما إنها صفية بنت حيي)) فقالا: سبحان الله يا رسول الله قال: ((إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً)) أو قال: ((شيئاً)). صحيح البخاري ٤/٤٣٣ ح ٣٢٨١. وأطرافه في [٧١٧١، ٦٢١٩، ٣١٠١، ٢٠٣٩، ٢٠٣٨، ٢٠٣٥].

### سلف في الصوم<sup>(١)</sup>.

[٣٢٨٢] الحديث الرابع عشر<sup>(٢)</sup>: حديث سليمان بن صرد<sup>(٣)</sup> قال: كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجلان يستبان، أحدهما<sup>(٤)</sup> احمر وجهه وانتفخت أوداجه. فقال عليه السلام<sup>(٥)</sup>: ((إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد)). قالوا<sup>(٦)</sup> له: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعوذ بالله من الشيطان. فقال: وهل بي جنون<sup>(٧)</sup>. هذا الحديث يأتي في الأدب<sup>(٨)</sup>، وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٩)</sup>. والاستعاذة<sup>(١٠)</sup> من الشيطان تُذهب الغضب، وذلك أنه المزين له الغضب. وكل ما لا يحمد عاقبته، فهي من أقوى السلاح على دفع كيده. وقد قال عليه السلام في

- ١- في كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجة إلى باب المسجد؟ ٦٢٦/٢ ح ٢٠٣٥.
- وباب زيارة المرأة زوجها في معتكفه ٦٢٧/٢ ح ٢٠٣٨. وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه؟ ٦٢٨/٢ ح ٢٠٣٩. كل هذه الروايات عن علي بن الحسين عن صفية بنت حيي رضي الله عنها.
- ٢- سند الحديث الرابع عشر: قال البخاري: حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال. فذكره. انظر صحيح البخاري ح ٣٢٨٢.
- ٣- سليمان بن صرد، الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي (سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٤).
- ٤- في صحيح البخاري [فأحدهما] ح ٣٢٨٢.
- ٥- في صحيح البخاري [فقال النبي صلى الله عليه وسلم] ح ٣٢٨٢.
- ٦- في صحيح البخاري [فقالوا] ح ٣٢٨٢.
- ٧- انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٤ ح ٣٢٨٢. [وأطرافه في ٦٠٤٨، ٦١١٥].
- ٨- باب ما يُنهى من السباب واللعن ١١١/٧ ح ٦٠٤٨.
- وباب الحذر من الغضب ١٣٠/٧ ح ٦١١٥.
- ٩- في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب ح ٢٦١٠.
- ١٠- في ب [الاستعاذة]. وفي التلويح [قال ابن بطال: الاستعاذة] ٢٣٠/أ.

حديث أبي ذر: ((إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه وإلا فليضطجع))<sup>(١)</sup>.

وفي حديث عطية ((الغضب من الشيطان، فإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ<sup>(٢)</sup> النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ))<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي الدرداء: أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب.  
وقال بكر بن عبد الله: أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم.  
وفي بعض الكتب قال الله تعالى: ((ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت)).

وروى الجوزي في ترغيبه عن معاوية بن قرة<sup>(٤)</sup> قال: ((قال إبليس: أنا جمرة في جوف ابن آدم، إذا غضب حميته وإذا رضي منيته)).  
وكما قال عثمان بن أبي العاص: يا رسول الله أوصني. قال: ((لا تغضب))  
فأعاد عليه فقال: ((لا تغضب)). قال عثمان: فنظرت فإذا رأس كل شر الغضب<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب ح ٤٧٨٢.

وقال أبو داود: عن بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أباذر، بهذا الحديث. ثم قال: وهذا أصح الحديثين. قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٤٠٠٠).

<sup>٢</sup> - في ب [يطفي]، وكذا في التلويح ٢٣٠/أ.

<sup>٣</sup> - رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب ح ٤٧٨٤.

قال الألباني: ضعيف. (انظر ضعيف سنن أبي داود ح ١٠٢٥).

<sup>٤</sup> - معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رثاب، الإمام العالم الثبت أبو إياس المزني البصري والد القاضي إياس. وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي. مات سنة (١١٣). (سير أعلام النبلاء ١٥٣/٥).

<sup>٥</sup> - روى أحمد في المسند ٥١٥/٦ ح ٢٢٦٦٠ عن عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يارسول الله أوصني قال. ((لا تغضب)) قال قال الرجل فكفرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (انظر بغية الرائد ح ١٢٩٨٧).

وقال الحسن: ابن آدم كلما غضبت وثبت، أو شك أن تثب وثبة تقع منها في النار.

والأوداج: جمع ودج، وإنما هما ودجان وهما العرقان اللذان يقطعهما الذابح، وذكرهما بلفظ الجمع: كقوله تعالى ﴿وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>. أو لأن كل قطعة من الودج تسمى ودجا، كما جاء في الحديث: أزج<sup>(٢)</sup> الحواجب.

وقول الرجل: أبيع جنون. يحمل على أنه كان من جفاة العرب، أو ممن لم يتفقه في الدين، أو من المنافقين، ذكره المنذري<sup>(٣)</sup>.

[٣٢٨٣]<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - الأنبياء/آيه/٧٨.

<sup>٢</sup> - قال ابن الأثير: الزجاج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. (انظر النهاية في غريب الحديث ٢٩٦/٢ مادة: زجج).

<sup>٣</sup> - لم أقف على كلامه في كتبه التي ذكر فيها هذا الحديث: لا في الترغيب والترهيب ٢٧٩/٣ طبعة المنيرية، ولا في مختصر صحيح مسلم ص ٤٧٥، ولا في مختصر سنن أبي داود ١٦٦/٧.

والمنذري هو الإمام الحافظ الخقق شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدا لله بن سلامة بن سعد المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي. له مختصر صحيح مسلم، ومختصر سنن أبي داود، وصنف شرحا كبيرا للتنبيه في الفقه. مات سنة (٦٥٦). (سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣).

وشرح هذا الحديث [٣٢٨٢] نقله من التلويح ٢٣٠/أ - ب.

<sup>٤</sup> - لم يذكر ابن الملقن حديث ابن عباس: ((لو أن أحدكم إذا أتى أهله)) الحديث رقم ٣٢٨٣ مع كونه هو الحديث الخامس عشر في الترتيب. لأن ابن الملقن سبق أنه ذكر الحديث رقم ٣٢٧١ وهو بنحو هذا الحديث، فترك هذا الحديث خشية التكرار، ولكن حرصا مني على ذكر كل أحاديث البخاري في الجزء المقرر لي فإنني سأذكره هنا:

قال البخاري: حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتني، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه)).

قال: وحدثنا الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله.

انظر صحيح البخاري ٤٣٤/٤ ح ٣٢٨٣ وأطرافه في [١٤١، ٣٢٧١، ٦١٦٥، ٦٣٨٨، ٧٣٩٦].

[٣٢٨٤] الحديث الخامس عشر<sup>(١)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال: ((إن الشيطان عَرَضَ لي، فشدَّ عليَّ يقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله منه)) فذكره. وسلف في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

[٣٢٨٥] الحديث السادس عشر<sup>(٣)</sup>: حديثه أيضا ((إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط)) الحديث. وسلف فيه أيضا<sup>(٤)</sup>.

[٣٢٨٦] الحديث السابع عشر<sup>(٥)</sup>: حديثه أيضا من حديث الأعرج عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بأصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم، ذهب ليطعن<sup>(٦)</sup> فطعن في الحجاب))<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - سند الحديث الخامس عشر قال البخاري: حدثنا محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره.

انظر ح ٣٢٨٤. وأطرافه في [٤٦١، ١٢١٠، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨].

<sup>٢</sup> - باب الأسير أو الغريم يُربط في المسجد ١/٤٨٨ ح ٤٦١ عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه.

<sup>٣</sup> - نص الحديث السادس عشر: قال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قُضِيَ أَقْبَلَ، فإذا تُوبَ بها أدبر، فإذا قُضِيَ أَقْبَلَ حتى يخطر بين الإنسان وقلبه فيقول: اذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا، فإذا لم يدُرِ ثلاثا صلى أو أربعا سجد سجدتي السهو)).

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٤ ح ٣٢٨٥. وأطرافه في [٦٠٨، ١٢٢٢، ١٢٣١، ١٢٣٢].

<sup>٤</sup> - أي في الصلاة، وقد سلف أيضا في الأذان.

انظر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل التأذين ١/١٨٨ ح ٦٠٨ عن أبي هريرة.

وكتاب العمل في الصلاة، باب تفكر الرجل السيء في الصلاة ٢/٣٧١ ح ١٢٢٢.

<sup>٥</sup> - سند الحديث السابع عشر: قال البخاري: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره.

انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٥ ح ٣٢٨٦ وطرفاه في [٣٤٣١، ٤٥٤٨].

<sup>٦</sup> - في صحيح البخاري [يطعن] ح ٣٢٨٦.

<sup>٧</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٣٢٨٦.



هذا الحديث أخرجه في موضع آخر من حديث خِلاس<sup>(١)</sup> عنه ((كل بني آدم قد طعن الشيطان فيه غير عيسى، فإنه حين ولد جعل له<sup>(٢)</sup> دون طعنته حجاباً فأصاب الحجاب ولم يصبها))<sup>(٣)</sup>.

وفي لفظ آخر ((ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها)). ثم يقول أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>، وأخرجه مسلم أيضاً<sup>(٥)</sup>.

<sup>١-</sup> في هامش (أ) قال [ليس لخِلاس عن أبي هريرة (...)] إن موسى كان رجلاً حياً (...). باسيا وليس له عنه في (...) ما تقدم إلا حديث لا يولن (أحدكم في الماء) الدائم في النسائي، والثاني إن (مثل الذي يعود) في عطيته في ابن ماجه ليس له في (...) ذكره مع أنه لم يسمع من أبي هريرة) وقد روى له غير معروف (...). منها مع الحسن ومحمد الحديث الأول (...). وغير ذلك والله أعلم [لوحة ٢٠٩].

ما بين قوسين من هذا الهامش قصر عنه التصوير فاقتربت الكلمة حسب السياق.  
حديث خلاص عن أبي هريرة ((إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً)) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ح ٣٤٠٤.

وحديث خلاص عن أبي هريرة ((لا يولن أحدكم في الماء الدائم)) رواه النسائي في كتاب الطهارة ح ٥٧. قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن النسائي ح ٥٦).

وحديث خلاص عن أبي هريرة ((إن مثل الذي يعود في أعطيته)) رواه ابن ماجه في كتاب الهبات ح ٢٣٨٤. قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن ابن ماجه ح ١٩٣١).  
<sup>٢-</sup> في ب [جعل الله].

<sup>٣-</sup> لم أجد هذه الرواية عند البخاري، ولا عند غيره.

<sup>٤-</sup> سورة آل عمران/آية/٣٦.

والحديث رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة آل عمران، باب ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ١٩٩/٥ ح ٤٥٤٨ عن أبي هريرة.

<sup>٥-</sup> في كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام ح ٢٣٦٦ عن أبي هريرة وقال [نخسه] بدلاً من [يمسه] وفي رواية أخرى عند مسلم [يمسه]، وانظر شرح النووي ١٢٩/١٥.

## فصل (١):

الحجاب هنا: المشيمة، كما قاله ابن الجوزي.

وفيه فضيلة ظاهرة لسيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم [وأمه] (٢). قال القرطبي: يشعر الشيطان بالتسليط والتمكن، فمنعهما الله منه ببركة دعوة أمها حنة بنت فافود امرأة عمران بن ماتان حيث قالت: ﴿إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان﴾ (٣).

وروى عبدالرزاق في تفسيره (٤) عن المنذر بن النعمان الأفيطس سمع وهب بن منبه (٥) يقول: لما ولد عيسى أتت الشياطين إبليس فقالوا (٦): أصبحت الأصنام منكسة. فقال: هذا حادث، مكانكم، وطار حتى بلغ خافقي الأرض فلم يجد شيئاً، ثم جاء البحار ﴿٢١٠/٢٠٩﴾ فلم يقدر على شيء، ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مذود حمار وإذا الملائكة قد حفت به، فرجع إليهم فقال: إن نبياً قد ولد البارحة ولا حملت أنثى ولا وضعت قط إلا وأنا بحضرتها، إلا هذه، فأيسوا من أن تعبد الأصنام بهذه البلدة. وفي لفظ: بعد هذه الليلة ولكن اتوا بني آدم بالخفة والعجلة. وقوله: ((إلا هذه)) يخالف ما سلف في الصحيح، إلا أن تؤول.

١- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٠/ب - ٢٣١/أ.

٢- هذه الزيادة من ب

٣- سورة آل عمران/ ٣٦.

٤- في التلويح قال: [وذكر عبدالرزاق في تفسيره [١١٩/١] شيئاً ينظر فيه] ٢٣٠/ب. وكأنه تضعيف لهذا الأثر. وذكره الطبري في تفسيره لسورة آل عمران /آية/ ٣٦، ح ٥٥٤٨

٥- وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الإمام، العلامة الأخباري القصصي، أبو عبدا لله الأبنواوي، اليماني الذماري الصنعاني، وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. قال العجلي: تابعي ثقة. وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة. له في الصحيحين حديث واحد. مات سنة (١١٠) وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/٥٤٤).

٦- في (أ) [قالوا]، وأثبت ما في ب، والتلويح ٢٣٠/ب.

وروى عبد بن حميد في تفسيره عن إبراهيم بن الحكم<sup>(١)</sup> عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال<sup>(٢)</sup>: لولا أنها قالت إني أعيدها بك وذريتها إذا لم يكن لها ذرية. فصل<sup>(٣)</sup>:

أشار القاضي إلى أن جميع الأنبياء يشاركون عيسى في ذلك صلى الله وسلم عليهم<sup>(٤)</sup>.

وقال القرطبي: إنه قول<sup>(٥)</sup> قتادة: لما أراد أن يطعن جعل بينهما حجاب فأصابه الطعنة الحجاب ولم يتعدَّ لهما منه شيء.

قال علماؤنا<sup>(٦)</sup>: وإن لم يكن كذلك لبطلت الخصوصية، ولا يلزم من نخسه إضلال الممسوس وإغواءه، فإن ذلك ظن فاسد، فكم تعرض الشيطان لخواص الأولياء بأنواع الإغواء والمفاسد، ومع ذلك فقد عصمهم بقوله ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾<sup>(٧)</sup>.

[٣٢٨٧] الحديث الثامن عشر<sup>(٨)</sup>: حديث علقمة: قدمت الشام فقال أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، يعني عماراً.

١- إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف، وصل مراسيل، (تقريب التهذيب ٣٤/١).

٢- في هامش ب قال: [ح وجدت بخط المصنف. مسألة: قيل إنها تكلمت في المهد كابنها. حكاها في الكشف].

٣- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣١/أ.

٤- انظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٢٩/١٥ شرح حديث ٢٣٦٦.

٥- في ب [قال]. وفي التلويح من غير [إنه] ٢٣١/أ.

٦- القائل هو القرطبي كما في التلويح ٢٣١/أ.

٧- سورة الحجر/آية ٤٢.

٨- نص الحديث الثامن عشر: قال البخاري: حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام، قالوا: أبو الدرداء. قال: أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. وقال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة، وقال: الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، يعني عماراً. وأطرافه في

[٣٧٤٣، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨].

يجوز أن يكون قاله لقوله عليه السلام: ((يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار))<sup>(١)</sup>. أو يكون شهد له أن الله أجاره من الشيطان.

[٣٢٨٨] الحديث التاسع عشر: وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الأسود أخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الملائكة تتحدث في العنان)) - والعنان: الغمام - بالأمر يكون في الأرض)) الحديث<sup>(٢)</sup>.

وقد ساقه في ذكر الملائكة كما مضى مسندا عن ابن أبي مريم أنا<sup>(٣)</sup> الليث به<sup>(٤)</sup>. وقد أسلفنا الكلام عليه هناك.

قال ابن الأعرابي: قررت الكلام في أذن الأبكم إذا وضعت فاك على سماخه فنفتته فيه.

وقال الهروي: إنه ترديدك الكلام في أذن الأبكم حتى يفهمه. قال: ومن رواه: كقر الدجاجة. أراد صوتها إذا قطعت.

وقوله: ((كما تُقَرُّ القارورة)) يريد تضيق رأس القارورة برأس الوعاء الذي تفرغ منه فيها.

وقوله: ((يقرها في أذن الكاهن)) قاله<sup>(٥)</sup> الداودي يلقها كما يستقر الشيء في قراره.

<sup>١</sup> - رواه البخاري في كتاب الصلاة ح ٤٤٧.

<sup>٢</sup> - متن الحديث: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الملائكة تتحدث في العنان - والعنان الغمام - بالأمر يكون في الأرض، فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن كما تُقَرُّ القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة)).

وأطرافه في [٣٢١٠، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١].

<sup>٣</sup> - في ب [أخبرنا].

<sup>٤</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ٤/٤١٦ ح ٣٢١٠.

<sup>٥</sup> - في ب [قال].

وقال الشيخ أبو الحسن: ظاهره أن له حسا كحس القارورة عند تحريكها مع أخرى، أو<sup>(١)</sup> على صفاء. وكذا يفهم من قوله: كقر الدجاجة أي كما تسمع صوتها، ويقال بالزاي، وهو ما تسمع من حسيس الزجاجة حين تُحرَّك بها على شيء.

وقال ابن فارس: القر: صب الكلام في الأذن، والاستقرار: التمكن<sup>(٢)</sup>. وضبط: فقرأها في رواية بضم القاف. وهو الصحيح كما قال ابن التين: لما تقرر من أن [كل]<sup>(٣)</sup> فعل متعد مضعّف<sup>(٤)</sup> بالضم إلا أحرف شواز، وليس هذا منها.

[٣٢٨٩] الحديث العشرون<sup>(٥)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه ((التشاؤب من الشيطان)). وقد سلف في الصلاة<sup>(٦)</sup>.

والمعنى فيه تحديد السبب الذي يتولد منه التشاؤب، وأضيف إلى الشيطان لأنه الذي يعطي النفس شهوتها من الطعام ويزين لها ذلك، فإذا قال: ها - يعني إذا بالغ في التشاؤب - ضحك الشيطان فرحا بذلك.

وقال الداودي: إن فتح فاه ولم يصكه بسق<sup>(٧)</sup> فيه، وإن قال: ها ضحك منه.

<sup>١</sup> - في ب [أي].

<sup>٢</sup> - انظر مجمل اللغة ٧٢٧/٣ مادة [قر].

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - في ب [يضعف].

<sup>٥</sup> - نص الحديث العشرون: قال البخاري: حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((التشاؤب من الشيطان، فإذا تشاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان)).

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٤٣٥/٤ ح ٣٢٨٩.

وطرفاه في [٦٢٢٣، ٦٢٢٦].

<sup>٦</sup> - لم أجده في الصلاة كما قال.

ولكن هو في كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس، وما يكره في التشاؤب، عن أبي

هريرة بنحوه ١٦١/٦ ح ٦٢٢٣.

وفي باب إذا تشاءب فليضع يده على فيه، عن أبي هريرة بنحوه ١٦٢/٦ ح ٦٢٢٦.

<sup>٧</sup> - في ب [بصق].

[٣٢٩٠] [الحديث] <sup>(١)</sup> الحادي والعشرون <sup>(٢)</sup>: حديث عائشة رضي الله عنها لما

كان يوم أحد هُزم المشركون، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم.

الحديث ذكره في المغازي <sup>(٣)</sup> ويأتي هناك، وفي الديات <sup>(٤)</sup>، والمناقب <sup>(٥)</sup>.

ومعنى: ما احتجزوا <sup>(٦)</sup> حتى قتلوه: ما تركوه. يقال لكل [من] <sup>(٧)</sup> ترك شيئاً انحجز عنه.

وقوله: غفر الله لكم: عذرهم حين قتلوا أباه وهم يظنونهم كافراً.

[٣٢٩١] الحديث الثاني بعد العشرين <sup>(٨)</sup>: حديث عائشة رضي الله عنها في

الالتفات.

سلف في الصلاة <sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - نص الحديث الحادي والعشرين: قال البخاري: حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام:

أخبرنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان يوم أحد هُزم المشركون، فصاح إبليس: أي

عباد الله، أخراكم، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان.

فقال: أي عباد الله، أبي أبي، فوالله ما حتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال عروة:

فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله.

٤٣٥/٤ ح ٣٢٩٠. وأطرافه في [٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠].

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري ٤١/٥ ح ٤٠٦٥ عن عائشة رضي الله عنها.

<sup>٤</sup> - في باب العفو في الخطأ بعد الموت ٣٥٨/٨ ح ٦٨٨٣ بنحوه. وفي باب إذا مات في الزحام أو قتل

٣٦٠/٨ ح ٦٨٩٠ عن عائشة.

<sup>٥</sup> - انظر كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٦٠٧/٤ ح ٣٨٢٤.

<sup>٦</sup> - في هامش (أ) قال [لعله انحجزوا، لأنه صرفه بعد هذا على ذلك، ولكن راجعت بعض أصولي هنا

فرأيت كما في الأصل احتجزوا، والله أعلم].

<sup>٧</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٨</sup> - نص الحديث الثاني بعد العشرين: قال البخاري: حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن

أشعث عن أبيه عن مسروق قال: قالت عائشة رضي الله عنها: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن

التفات الرجل في الصلاة فقال: ((هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم)).

٤٣٦/٤ ح ٣٢٩١. وطرفه في [٧٥١].

<sup>٩</sup> - بل في كتاب الأذان ٢٢٦/١ - ح ٧٥١ عن عائشة وقال [العبد] بدلا من [أحدكم] في آخره.

ومعنى: ((هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة أحدكم)) يعني كأنه خطف شيئاً وظفر به. وفي بعض الأثر: ((إذا التفت في صلاة قال الله أنا خير لك مما التفت إليه)).

[٣٢٩٢] الحديث الثالث بعد العشرين: حديث أبي قتادة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>: ((الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره)).

هذا الحديث سيأتي في التعبير<sup>(٢)</sup>، والطب<sup>(٣)</sup>.

وأخرجه مسلم بلفظ ((إذا رأى أحدكم ما يجب فلا يحدث بها إلا من يجب، وإذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره))<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - سند الحديث الثالث والعشرين: قال البخاري: حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٤٣٦/٤ ح ٣٢٩٢. وأطرافه في [٥٧٤٧، ٦٩٨٦، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤].

<sup>٢</sup> - انظر كتاب التعبير ٣٩٨/٨ ح ٦٩٨٤ أقصر منه.

وفي باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ٣٩٨/٨ ح ٦٩٨٦.

وفي باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المقام ٤٠٢/٨ ح ٦٩٩٥ بنحوه.

وفي باب الحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم فليصق عن يساره وليستعذ بالله عز وجل

٤٠٥/٨ ح ٧٠٠٥.

وفي باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها ٤١٦/٨ ح ٧٠٤٤ بنحوه.

<sup>٣</sup> - في باب النفث في الرقية ٣٢/٧ ح ٥٧٤٧ وقال البخاري: وقال أبو سلمة: وإن كنت لأرى الرؤيا أثقل علي من الجبل فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أباليها.

<sup>٤</sup> - في كتاب الرؤيا ح ٢٢٦١. وانظر شرح النووي ٢٤/١٥.

وللنسائي: ((إذا رأى أحدكم الذي يعجبه فليعرضه على ذي رأي ناصح فليؤل خيرا [وليقبل خيرا]<sup>(١)</sup>))<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه البخاري أيضا من حديث أبي سعيد بنحوه<sup>(٣)</sup>.

وأخرجه مسلم من حديث جابر بلفظ ((إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره وليستغذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه))<sup>(٤)</sup>. وأخرجه أيضا الأربعة<sup>(٥)</sup>.

والبخاري رواه عن شيخين: سليمان بن عبد الرحمن، وأبي المغيرة واسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي<sup>(٦)</sup>، روى عنه البخاري هنا، وروى عن

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب، والسنن الكبرى للنسائي ح ١٠٧٤٥.

<sup>٢</sup> - رواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة ٢٢٦/٦ ح ١٠٧٤٥ عن أبي قتادة مرفوعا.

<sup>٣</sup> - في كتاب التعبير ٤١٦/٨ ح ٧٠٤٥. و ٣٩٨/٨ ح ٦٩٨٥ عن أبي سعيد الخدري.

<sup>٤</sup> - انظر صحيح مسلم، كتاب الرؤيا ح ٢٢٦٢ عن جابر مرفوعا. وانظر شرح النووي ٢٤/١٥.

<sup>٥</sup> - أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ح ٥٠٢٢.

وابن ماجه في كتاب التعبير ح ٣٩٠٨.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٤٢٠٠، وصحيح سنن ابن ماجه

ح ٣١٥٦).

ولم أقف عليه عند الترمذي والنسائي.

وفي هامش (أ) قال [تقدم عليه بعض كلام يتعلق به في الحديث الذي قبله وكان حقه أن

يذكر هنا فاعلمه].

قصد من قوله [والبخاري رواه عن شيخين] إلى قوله [وليس لهما ثالث في الصحيحين] قاله

الدمياطي [وقد ذكره في شرح الحديث رقم [٣٢٩١] وهو خطأ، ومكانه الصحيح ما أثبتته وهو

وضعه في شرح الحديث رقم [٣٢٩٢].

<sup>٦</sup> - هو الإمام المحدث الصادق، مسند حمص. قال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال

النسائي: ليس به بأس. مات سنة (١١٢) وصلى عليه أحمد بن حنبل. (سير أعلام النبلاء ١٠/٢٢٣).



إسحاق غير منسوب عنه، ويقال إنه إسحاق بن منصور الكوسج<sup>(١)</sup>. وروى مسلم عن الكوسج، مات سنة اثنتي<sup>(٢)</sup> عشرة ومائتين.

وأما أبو بكر عبدالقدوس بن محمد بن عبدالكبير بن شعيب بن الحبحاب البصري روى عنه البخاري في الردة منفردا به، وليس<sup>(٣)</sup> لهما ثالث في الصحيحين، قاله الدمي<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - وهو الحافظ، أبو يعقوب التميمي، المروزي، ثقة ثبت، توفي سنة (٢٥١). (تقريب التهذيب ٦١/١، الكاشف ٦٥/١).

<sup>٢</sup> - في هامش (أ) قال [سنة اثنتي وخمسين ومائتين كذا رأيت وفاته في غير مؤلف فاعلمه، يدل لصحة ذلك أن الأئمة الخمسة رواوا عنه، أبو داود فقط لم يرو عنه، وروى عنه آخرون بعدهم].

<sup>٣</sup> - في ب [ليس] من غير واو.

<sup>٤</sup> - وفي هامش (أ) قال: [وبهامش كلامه أن هذه ترجمة سليمان بن عبدالرحمن. وسليمان توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وإنما مراده أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج لأنه هو (...)] ولأنه أيضا الذي روى البخاري عنه وعن إسحاق غير منسوب عنه والمكان ... (...) عنه هو في الأدب قال فيه البخاري حدثنا إسحاق ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي (...) عن النبي صلى الله عليه وسلم ((من خلف فيكم)) الحديث. وقد نسب إسحاق هذا ابن (...). وقال أبو نصر: كان أبو حاتم يقول هو: ابن منصور الكوسج، وقد روى (...) المغيرة. فهذا يقوي ما حكاه أبو نصر عن أبي حاتم ثم كلام شيخنا المؤلف له (...) الذي بعد هذا حديث أبي قتادة، وذلك لأنه رواه البخاري هنا عن شيخين أحدهما (...) والثاني سليمان بن عبدالرحمن: فرقهما. فالأول عن الأوزاعي، والثاني عن (...) فيحمل هنا الكلام عليه. قاله شيخنا. كان مخرجا في الهامش فما عرف من أين التخرج (...) المكان دخل عليه، ثم أعلم أي سليمان بن عبدالرحمن توفي سنة ثلاث و (...) وخمسة ومائتين (...) كلامه (...) في أحدهما. والله أعلم.

والنقاط التي بين الأقواس لم تظهر، لعله بسبب التصوير. (انظر اللوحة ٢١٠ من (أ)).

## فصل<sup>(١)</sup>:

قوله: ((الرؤيا الصالحة من الله)) يريد أنها بشارة منه ليشكره عليها، ويريد بالحلم الرؤيا الكاذبة يريها الشيطان ليسيء ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله. ولذلك أمره بالبصق عن يساره.

قال ابن الجوزي: والرؤيا والحلم بمعنى واحد، لأن الحلم ما يراه الإنسان في نومه، غير أن صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم.

ولام الحلم ساكنه ومضمومة<sup>(٢)</sup>، وهو مصدر حَلَمْتُ بفتححتين، ويجمع على أحلام في القلة، والكثير حلوم، وإنما جمع وإن كان مصدرا لاختلاف أنواعه. وهو في الأصل عبارة عن ما يراه الرائي في منامه حسنا كان أو مكروها كما أسلفناه. وإضافته إلى الله إضافة اختصاص وإكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان لكونها مكروهة، وقيل: لأنها<sup>(٣)</sup> ﴿٢١٠/٢١١﴾ توافق الشيطان ويستحسنها لما فيها من شغل بال المسلم لا أن الشيطان يفعل شيئا ولا خالق إلا الله.

وقوله: ((فإذا حلم)) هو بفتح اللام. قال ابن التين: وبضمها من المنام. وحلم عنه إذا عفى عنه بضمها. وحلم الأديم بكسرها إذا نتنت قبل أن تدبغ.

وقوله: ((فليصق)) يريد زجر الشيطان بذلك كرمي الجمار، وكما تتفل عند الشيء القذر تراه ولا [شيء]<sup>(٤)</sup> أقدر من الشيطان<sup>(٥)</sup>.

وذكر الشمال: لأن العرب عندها إتيان الشر كله من قبل الشمال، ولذلك سمّتها الشومي، وكانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير. وأيضا فليس فيها كبير عمل ولا بطش ولا أكل ولا شرب<sup>(٦)</sup>.

١- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣١/ب - ٢٣٢/أ.

٢- هنا انتهى كلام ابن الجوزي، وبدأ كلام القرطبي كما في التلويح ٢٣١/ب.

٣- في (أ) زاد هنا حرف [لا] وهو ليس في ب، ولا في التلويح ٢٣٢/أ، فأسقطته.

٤- هذه الزيادة من ب.

٥- قاله الطبري، انظر التلويح ٢٣٢/أ.

٦- قاله الطبري، انظر التلويح ٢٣٢/أ.

### فائدة<sup>(١)</sup>:

الرؤيا المكروهة هي التي تكون عن حديث النفس وشهواتها، وكذلك رؤيا التحزين والتهويل والتخويف يُدخله الشيطان على الإنسان ليشوش عليه في اليقظة. وقد يجمع<sup>(٢)</sup> هذان الشيطان: أعني هموم النفس وتحزين الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه، لأنه من تخیلاته، فإذا فعل المأمور به صادقاً أذهب الله عنه ما أصابه من ذلك<sup>(٣)</sup>.

وتحوّله إلى الجانب الآخر ليكمل استيقاظه وينقطع عن ذلك المنام المكروه، وسيأتي له تكمله في الرؤيا<sup>(٤)</sup>.

[٣٢٩٣] الحديث الرابع بعد العشرين: حديث أبي هريرة<sup>(٥)</sup> ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل<sup>(٦)</sup> عمل أكثر من ذلك)).

<sup>١</sup> - نقل هذه الفائدة من التلويح ٢٣٢/أ.

<sup>٢</sup> - في التلويح [يجتمع] ٢٣٢/أ.

<sup>٣</sup> - قاله القرطبي، انظر التلويح ٢٣٢/أ.

<sup>٤</sup> - قاله القرطبي، انظر التلويح ٢٣٢/أ.

<sup>٥</sup> - سند الحديث الرابع بعد العشرين: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٤٣٦/٤ ح ٣٢٩٣،

وطرفه في [٦٤٠٣].

<sup>٦</sup> - في ب [أحد]، وكذا في صحيح البخاري ح ٣٢٩٣.

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا<sup>(١)</sup>، والترمذي<sup>(٢)</sup> زاداً والنسائي أيضا ((ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر)). وجه إيراده للحرز من الشيطان بذلك.

[٣٢٩٤] الحديث الخامس بعد العشرين: حديث سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر، قمن يتدرون الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله. قال: ((عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنْ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ)). قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحقُّ أن يَهَبْنَ. ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتهني ولا تهني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قطُّ سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك))<sup>(٣)</sup>.

هذا الحديث رواه البخاري عن علي بن عبد الله ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن [زيد أن]<sup>(٤)</sup> محمد بن

<sup>١</sup> - في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ح ٢٦٩١ عن أبي هريرة. وانظر شرح النووي ٢٠/١٧.

<sup>٢</sup> - في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد ح ٣٤٦٨. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ونقل الألباني كلام الترمذي (انظر صحيح سنن الترمذي ح ٢٧٦١).

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٤٣٦/٤ ح ٣٢٩٤. وطرفاه في [٣٦٨٣، ٦٠٨٥].

<sup>٤</sup> - هذه الزيادة من صحيح البخاري ح ٣٢٩٤.

سعد بن أبي وقاص أخبر محمد عن<sup>(١)</sup> أبيه: استأذن عمر<sup>(٢)</sup>. وهذا إسناد اجتمع فيه أربع تابعيون بعضهم عن بعض: صالح بن كيسان<sup>(٣)</sup> فمن بعده.

ورواه النسائي بنزول جداً، رواه عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن إبراهيم بن سعد<sup>(٥)</sup> عن صالح، به<sup>(٦)</sup>.

وأخرجه أيضاً في الفضائل، وأخرجه النسائي أيضاً في يومه وليلته<sup>(٧)</sup>.

### فصل<sup>(٨)</sup>:

معنى يستكثره: يطلب كثيراً من كلامه وجوابه، ويحتمل أن يكون من العطاء<sup>(٩)</sup>، يؤيده أنه ورد في رواية أنهن يردن النفقة.

<sup>١</sup> - في صحيح البخاري [أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال: استأذن] ح ٣٢٩٤ .

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٣٢٩٤ .

<sup>٣</sup> - هو الإمام الحافظ الثقة، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث المدني المؤدب، مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز. كان من أئمة الأثر، وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة. قال ابن أبي حاتم عن أبي قال: وهو ثقة، يعد في التابعين. وقال النسائي، وابن خراش وغيرهما: ثقة. عاش نيفاً وثمانين سنة ما بلغ التسعين. مات بعد الأربعين والمائة. (سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٥).

<sup>٤</sup> - [عن شعيب بن الليث] هكذا في تحفة الأشراف ٣١٢/٣ ح ٣٩١٨، وفي السنن الكبرى للنسائي [عن شعيب قال أنا الليث] ٤١/٥ ح ٨١٣٠.

<sup>٥</sup> - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزير بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قاذح، مات سنة (١٨٥) وكان من كبار العلماء. (تقريب التهذيب ٣٥/١، والكاشف ٣٧/١).

<sup>٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي، كتاب المناقب، فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٤١/٥ ح ٨١٣٠. شرح الحديث [٣٢٩٤] نقله من التلويح ٢٣٢/ب.

<sup>٧</sup> - من السنن الكبرى له، في باب ما يقول لأخيه إذا رآه يضحك ٦٠/٦ ح ١٠٠٥٣.

<sup>٨</sup> - أكثر هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٢/ب - ٢٣٣/أ.

<sup>٩</sup> - يعني [يستكثره من العطاء] كما في التلويح ٢٣٢/ب.

وقوله ((أصواتهن)) هو الصواب. وأصواتهم لا وجه له، وكذلك أصواتها. وكذا قوله ((التي كن عندي))، إلا أنها قرينة بالذي يعبر بها عن الجميع<sup>(١)</sup>، مثل قوله ﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾<sup>(٢)</sup>.

وعلو أصواتهن: يحمل على أنه قبل النهي عن رفع الصوت، أو يحمل على أنهم لاجتماعهن حصل لفظ من كلامهن، أو يكون فيهن من هي جهيرة الصوت كنعيم النحام<sup>(٣)</sup>، أو يحمل على أنهم لما علمن عفوه وصفحه تسمحن في رفع الصوت. والفظاظة والغلظ بمعنى واحد<sup>(٤)</sup>، وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب. وأفظ وأغلظ: ليست للمفاضلة، بل بمعنى فظ غليظ. وقيل: يصح حملهما على المفاضلة<sup>(٥)</sup>، وأن القدر [الذي هو]<sup>(٦)</sup> بينهما في رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما

١- هكذا في (أ)، ب، وعبارة التنقيح أوضح حيث قال: [قوله اللاتي كن عندي، وفي نسخة التي، والصواب الأول إلا أنه قد تشبه بالذي فيعبر بها عن الجمع] انظر التنقيح ١٤٨/أ.

٢- سورة التوبة/آية/٦٩.

٣- في هامش (أ) قال [قوله كنعيم النحام. الذي أعرفه أنا أن جهير الصوت ثابت بن قيس بن الشماس (...)] لوحة ٢١١.

قال ابن حجر: نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشي المعروف بالنحام قيل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم. والنعمة: هي السعلة التي تكون في آخر النحنة الممدود آخرها. (انظر الإصابة ٦/٢٤٨).

وثابت بن قيس بن شماس هو خطيب الأنصار، شهد أحدا وبيعة الرضوان. كان جهير الصوت خطيبا بليغا. (انظر سير أعلام النبلاء ١/٣٠٨).

٤- في هامش ب قال [قوله بمعنى واحد فيه نظر فقد قال في الكشف في تفسير قوله تعالى ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب﴾ ما نصه فظا أي جافيا. غليظ القلب قاسية انتهى فدعوى ترادفهما ليس ظاهرا].

٥- في هامش ب قال [قوله يصح حملهما على المفاضلة. أقول: فيه نظر لأنه يقتضي أن يكون عمر أظ وأغلظ على المنافقين والكفار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ما فيه].

٦- هذه الزيادة من ب. وفي التلويح [الذي] من غير [هو] ٢٣٢/ب.

كان عليه من إغلاظه على الكفار والمنافقين، قال تعالى ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾<sup>(١)</sup>.

وفيه فضل لين الجانب والرفق.

ومعنى: ابتدرن الحجاب: استبقن إليه.

والفج: الطريق الواسع. وقيل: هو الطريق بين الجبلين.

قال عياض: يحتمل أنه ضرب مثلاً لبعث الشيطان وأعوانه من عمر، وأنه لا

سبيل لهم عليه. أي: إنك إذا سلكت في أمر بمعروف أو نهى عن منكر تنفذ فيه ولا تتركه فيئس الشيطان من أن يوسوس فيه فيتركه.

ويسلك غيره: ليس المراد به الطريق على الحقيقة، لأن الله تعالى قال ﴿يراكم

هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾<sup>(٢)</sup>، فلا مخافه أذى يصيبه في فج، لأنه لا يراه.

[٣٢٩٥] الحديث السادس بعد العشرين<sup>(٣)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا استيقظ أحدكم<sup>(٤)</sup> من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه)).

وأخرجه مسلم<sup>(٥)</sup>، والنسائي<sup>(٦)</sup>.

الخيشوم: الأنف. وقال الداودي: هما المنخران.

وقوله: فليستنثر: يدخل فيه فليستنشق لأن الاستنثار لا يكون إلا بعده.

<sup>١</sup> - سورة التوبة/آية/٧٣، سورة التحريم/آية/٩.

<sup>٢</sup> - سورة الأعراف/آية/٢٧.

<sup>٣</sup> - سند الحديث السادس بعد العشرين: قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه. ٤٣٧/٤ ح ٣٢٩٥.

<sup>٤</sup> - في صحيح البخاري: [إذا استيقظ - أراه أحدكم -] ح ٣٢٩٥.

<sup>٥</sup> - في كتاب الطهارة، باب الإيتار في الاستنشاق والاستحمار، ح ٢٣٨ عن أبي هريرة.

<sup>٦</sup> - في كتاب الطهارة، باب الأمر بالاستنثار عند الاستيقاظ من النوم ٧١/١ ح ٩٠ عن أبي هريرة.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن النسائي ح ٨٨).

## [١٢] باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقله عز وجل ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله ﴿عما يعملون﴾. ﴿بخسا﴾<sup>(٢)</sup>: نقصا. قال مجاهد: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا﴾<sup>(٣)</sup> قال كفار قريش: الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سرّوات الجن. قال الله ﴿ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾<sup>(٤)</sup>: سيُحضرون للحساب. ﴿جند محضرون﴾<sup>(٥)</sup> عند الحساب.

الشرح:

قرأ الأعرج وابن أبي إسحاق: تأتكم بالتاء [والباقون: بالياء]<sup>(٦)</sup>. واختلّف في الجن، هل أرسل إليهم رسولا أم لا؟ فقال عبيد بن سليمان: سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم مؤمن قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ألم تسمع قول الله جل وعز ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾<sup>(٧)</sup> يعني رسلا من الإنس ورسلا من الجن.

وفي تفسير الضحاك الكبير: أرسل إلى الجن نبي اسمه يوسف.

<sup>١</sup> - سورة الأنعام/آية/١٣٠.

<sup>٢</sup> - سورة الجن/آية/١٣.

<sup>٣</sup> - سورة الصافات/آية/١٥٨.

<sup>٤</sup> - سورة الصافات/آية/١٥٨.

<sup>٥</sup> - سورة يس/آية/٧٥.

<sup>٦</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في التلويح ٢٣٣/أ وعزاه في التلويح إلى الثعلبي.

<sup>٧</sup> - سورة الأنعام/آية/١٣٠.



وروى البزار في مسنده<sup>(١)</sup>: قال عليه السلام: ((الذي يبعث إلى قومه وأنا بعثت إلى الجن والإنس)).

وقال الكلبي: كانت الرسل قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثون إلى الجن والإنس جميعاً.

وقال مجاهد: الرسل من الإنس، والنذر من الجن، ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَلَمَّ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ رَسُولٌ فَلَا جُنْدَ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> يعني أن الجن يستعمون دينهم من الرسل ويبلغونه إلى سائر الجن، وهم النذر كالذين استمعوا القرآن فبلغوه قومهم، فهم رسل إلى قومهم.

وقال أهل المعاني: لم يكن من الجن رسول وإنما هم من الإنس خاصة، وهذا كقوله ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمِرْجَانُ﴾<sup>(٣)</sup> وإنما يخرج من الملح دون العذب، ذكره الثعلبي.

وذكر علي بن حمزة<sup>(٤)</sup> في كتاب التنبيهات: إن المرجان يخرج أيضاً من العذب. وقال الجوزي إسماعيل في تفسيره: قال قوم: في الجن رسل مستدلين بالآية الكريمة.

وقال أكثر أهل العلم: الرسل من الإنس ومن أولئك النذر. وقد سلف. وقيل: إن من الجن شياطين ومن الإنس شياطين، فإذا عَيَّ شيطان الجن من المؤمن استعان بشيطان الإنس عليه، يؤيده ما رواه أبو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

<sup>١</sup> - انظر كشف الأستار ١٤٧/٣ وهو عن ابن عباس، أخرجه البزار بطوله ثم قال: لا نعلم قوله ((بعثت إلى الجن والإنس)) إلا في هذا الحديث بهذا الإسناد. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٨/٨.

فيه من لم أعرفهم.

<sup>٢</sup> - سورة الأحقاف/آية/٢٩.

<sup>٣</sup> - سورة الرحمن/آية/٢٢.

<sup>٤</sup> - هو أبو القاسم علي بن حمزة البصري النحوي اللغوي وكتابه "التنبيهات على أغاليط الرواة" رد فيه على كبار النحويين والعلماء. توفي سنة (٣٧٥) هـ. (انظر: بغية الوعاة للسيوطي ١٦٥/٢).

عليه وسلم: ((يا أبا ذر هل تعودت بالله من شيطان الإنس والجن)). قلت: وهل للإنس شيطان. قال: ((نعم وهي شر من شياطين الجن))<sup>(١)</sup>.

وقال الزجاج: قوله ﴿رسل منكم﴾<sup>(٢)</sup> لأن الجماعة تعقل وتخطب فالرسل هم بعض من يعقل.

واختلف في مؤمنهم هل يدخل الجنة أم لا؟.

فالشافعي وغيره يقولون: نعم استدلالا بقوله تعالى ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾<sup>(٣)</sup> بعد ذكره الجن والإنس. ويقولون تعالى ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾<sup>(٤)</sup> ويقولون ﴿لم يطمئنهن إنس قبلهم ولا جان﴾<sup>(٥)</sup> قالوا: فلو لم يدخلوا الجنة لما قال هذا.

وأما أبو حنيفة: فعنه روايتان: الأولى التردد، وقال: لا أدري أين مصيرهم. الثانية: قال: يصيرون يوم القيامة ترابا لقوله ﴿يجرکم من عذاب أليم﴾<sup>(٦)</sup>.

ونقل القرطبي عن عمر بن عبدالعزیز والزهري والكلبي ومجاهد: مؤمنوا الجن في ربض ورحاب<sup>(٧)</sup> الجنة وليسوا فيها.

واختلف فيهم هل يأكلون حقيقة أم لا؟.

<sup>١</sup> - رواه النسائي في كتاب الاستعاذة ح ٥٥٢٢ من غير قوله ((وهي شر من شياطين الجن)).

قال الألباني: ضعيف الإسناد. (انظر ضعيف سنن النسائي ح ٤٢٤).

وروى أحمد في المسند ٣٥٥/٦ ح ٢١٧٨٥ نحوه أطول منه، وفيه علي بن يزيد الألهاني.

قال الهيثمي: مداره على علي بن يزيد، وهو ضعيف. وضعفه ابن حجر أيضا. (انظر بغية

الرائد ٣٩٥/١ ح ٧٢٥، تقريب التهذيب ٤٦/٢).

<sup>٢</sup> - سورة الأنعام/آية/١٣٠.

<sup>٣</sup> - سورة الأنعام/آية/١٣٢.

<sup>٤</sup> - سورة الرحمن/آية/٤٦.

<sup>٥</sup> - سورة الرحمن/آية/٥٦.

<sup>٦</sup> - سورة الأحقاف/آية/٣١.

<sup>٧</sup> - في ب [ورحاب]. وكذا في التلويح ٢٣٣/ب.

فزعم بعضهم أنهم يأكلون ويغتذون بالشم. ويرده ما في الحديث ((يصير العظم كأوفر ما كان لحما، والروث لدوابهم))<sup>(١)</sup> ولا يصير كذلك إلا للأكل حقيقة، وهو المرجح عند جماعة العلماء.

ومنهم من قال: هم طائفتان: طائفة تشم، وطائفة تأكل.  
وقال ابن التين: قوله: ﴿رسل منكم﴾<sup>(٢)</sup> والرسل من الإنس خاصة.  
وعنه جوابان:

أحدهما: أنه روي عن ابن عباس: الجن الذين لقوا قومهم فبلغوهم يعني الذين قالوا ﴿إنا سمعنا قرانا عجبا﴾<sup>(٣)</sup> فهم بمنزلة الرسل إلى قومهم، لأنهم بلغوهم، وكذا قال مجاهد: الرسل في الإنس، والندارة في الجن.

ثانيهما: إنه لما كانت الجن والإنس ممن يخاطب ويعقل قيل: ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾ وإن كانت الرسل من الإنس خاصة.  
قال والأكثر: على أنهم يدخلون الجنة<sup>(٤)</sup>.

## فصل<sup>(٥)</sup>:

أثر مجاهد<sup>(٦)</sup> أخرجه ابن جرير من حديث ابن أبي نجيح عنه بزيادة: فقال أبو بكر: من أمهاتهن. فقالوا: بنات سروات الجن يحسبون أنهم خلقوا مما خلق منه إبليس<sup>(٧)</sup>.

وفي تفسير عبد بن حميد عنه: الجنة بطن من بطون الملائكة.

<sup>١</sup> - رواه مسلم في كتاب الصلاة ح ٤٥٠ عن ابن مسعود مطولا.

<sup>٢</sup> - سورة الأنعام/آية/١٣٠.

<sup>٣</sup> - سورة الجن/آية/١.

<sup>٤</sup> - من أول هذا الباب إلى هنا نقله من التلويح ٢٣٣/أ - ٢٣٤/أ.

<sup>٥</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٤/أ، ما عدا تفسير: سروات.

<sup>٦</sup> - وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. (تغليق التعليق ٥١٤/٣).

<sup>٧</sup> - أسنده الطبري في تفسيره ١٠٨/٢٣.

وروى ابن جرير عن قتادة: قالت اليهود لعنهم الله: إن الله عز وجل تزوج إلى الجن فخرج منها الملائكة.

قوله: سَرَوَات الجن: يعني خيرات نسائهم، لأنهن بنات ساداتهم، لأن سروات جمع سراة، وسراة جمع سري، وهو نادر شاذ، لأن فَعِيلان لا يجمع على فَعَلَة. فصل<sup>(١)</sup>:

[٣٢٩٦] حديث أبي سعيد الخدري<sup>(٢)</sup>: سلف في الأذان<sup>(٣)</sup>.

ومالك<sup>(٤)</sup> رواه عن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة، كذا ذكره عنه هناك وهنا، وهو من أفراد البخاري.

وكذا انفرد بأخيه محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج.

وكذا انفرد بأبيهما عبد الله بن عبدالرحمن.

وقيس بن أبي صعصعة كان على الساقة يوم بدر، وإخوته: أبو كلاب وجابر والحارث بنو أبي صعصعة شهدوا أحدا، وقتل أبو كلاب وجابر يوم مؤتة مع جعفر بن

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٤/أ.

<sup>٢</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا قتيبة عن مالك عن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره: أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة. قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ٤٣٨/٤

ح ٣٢٩٦. وطره في [٦٠٩، ٧٥٤٨].

<sup>٣</sup> - في باب رفع الصوت بالنداء ح ٦٠٩.

<sup>٤</sup> - في الموطأ ٩٧٠/٢.

أبي طالب. وقتل الحارث يوم اليمامة. وقتل ابن أخيهم الحارث بن سهم بن أبي  
صعصة يوم الطائف شهيدا.

ومات شيخ مالك سنة تسع وثلاثين ومائة.

وقولي وقتل أبو كلاب وجابر يوم مؤتة، هو ما ذكره الدمياطي هنا بخطه.

وذكر في الأذان بخطه: أن جابرا قتل يوم اليمامة.

## [١٣] باب قول الله تعالى

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ﴾

إلى قوله ﴿مبين﴾<sup>(١)</sup>

﴿مَصْرَفًا﴾<sup>(٢)</sup>: مَعْدِلًا. ﴿صَرَفْنَا﴾<sup>(٣)</sup>: وَجَّهْنَا.

الشرح:

قال زر بن حبیش فيما نقله ابن التين: كانوا تسعة.

والنفر في اللغة من الثلاثة إلى العشرة. وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة، فكأنه

اختلف في الثلاثة هل يقال فيهم نفر.

وقال السهيلي<sup>(٤)</sup>: يقال هم جن نصيين<sup>(٥)</sup>. ويروى: جن الجزيرة<sup>(٦)</sup>.

وروى ابن أبي الدنيا<sup>(٧)</sup>: أنه عليه السلام قال في هذا الحديث وذكر فيه جن

نصيين فقال: ((رفعت إليّ حتى رأيتها فدعوت الله تعالى أن يكثر مطرها، ويُنْضِرَ شجرها، ويُعْذِبَ نهرها))<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - سورة الأحقاف/آية/٢٩ - ٣٢.

<sup>٢</sup> - ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ سورة الكهف/آية/٥٣.

<sup>٣</sup> - سورة الأحقاف/آية/٢٩.

<sup>٤</sup> - انظر الروض الأنف ٢/٣٠٤.

<sup>٥</sup> - في هامش (أ) قال [حاشية: نصيين من الجزيرة].

<sup>٦</sup> - في ب قال في الهامش [وفي الكشف: وقيل كانوا من الشصبان وهم أكثر الجن عددا وعامة جنود إبليس منهم: انتهى].

<sup>٧</sup> - هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية. ولد سنة (٢٠٩). تصانيفه كثيرة جدا، فيها مخبآت وعجائب. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وقال أبي: هو صدوق. وقال الخطيب: كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء. (سير أعلام النبلاء ١٣/٣٩٧).

<sup>٨</sup> - ذكره القرطبي في تفسيره لسورة الأحقاف/آية/٢٩.

ويقال: كانوا سبعة، وكانوا يهودا فأسلموا. ولذلك<sup>(١)</sup> قال: أنزل من بعد موسى. وهم: شامر<sup>(٢)</sup> وماصر ومنشا وماشي<sup>(٣)</sup> والأحقب، ذكر هؤلاء الخمسة ابن دريد<sup>(٤)</sup>. ومنهم: عمرو بن جابر ذكره ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود. ومنهم: ذؤبعة، ذكره ابن أبي الدنيا. ومنهم سرق. وفي تفسير عبد: كانوا من نينوى وافواه<sup>(٥)</sup> بنخلة. وقيل: شعب الحجون.

<sup>١</sup> - في ب [وكذلك].

<sup>٢</sup> - في هامش (أ) قال: [الذي رأيته في نسختين من الروض: شاصر وماصر ومنشى وماشي] لوحة

٢١٢.

<sup>٣</sup> - وفي التلويح [شامر وماصر وميشى وماشي] لوحة ٢٣٤/ب.

<sup>٤</sup> - وانظر: الروض الأنف ٣٠٤/٢.

<sup>٥</sup> - في ب [فوافوه].

## [١٤] باب قول الله تعالى ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾<sup>(١)</sup>

قال ابن عباس: الثعبان: الحية الذكر منها، يقال الحيات أجناس: الجأن والأفاعي والأساود. ﴿آخِذْ بِنَاصِيَتِهَا﴾<sup>(٢)</sup> في ملكه وسلطانه. يقال: ﴿صَافَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup> بُسْطٌ<sup>(٤)</sup> أَجْنَحَتْهُنَّ. ﴿يَقْبِضْنَ﴾<sup>(٥)</sup> يضربن بأجنحتهن. ﴿٢١٣/٢١٢﴾.

[٣٢٩٧] ذكر فيه حديث هشام بن يوسف أنا<sup>(٦)</sup> معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر. يقول: ((اقتلوا ذا الطُّفَيْتَيْنِ والأَبْتَر، فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل))<sup>(٧)</sup>.

[٣٢٩٨] قال عبد الله فينا أنا أطارد حية لأقتلها فناداني أبو لبابة لا تقتلها. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات: قال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت. وهي العوامر<sup>(٨)</sup>.

[٣٢٩٩] وقال عبد الرزاق عن معمر: فرآني أبو لبابة، أو زيد بن الخطاب<sup>(٩)</sup>. وتابعه يونس وابن عيينة وإسحاق الكلبي<sup>(١٠)</sup> والزبيدي.

<sup>١</sup> - سورة البقرة/آية/١٦٤.

<sup>٢</sup> - سورة هود/آية/٥٦.

<sup>٣</sup> - سورة الملك/آية/١٩.

<sup>٤</sup> - في ب [تبسط].

<sup>٥</sup> - سورة الملك/آية/١٩.

<sup>٦</sup> - في ب [أنبأنا] وفي صحيح البخاري [حدثنا].

<sup>٧</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف. إلى آخره.

انظر كتاب بدء الخلق ٤/٤٣٨ ح ٣٢٩٧ وأطرافه في [٣٣١، ٣٣١٢، ٤، ١٦].

<sup>٨</sup> - انظر صحيح البخاري ٤/٤٣٨ ح ٣٢٩٨ وأطرافه في [٣٣١١، ٣٣١٣].

<sup>٩</sup> - المصنف لعبد الرزاق ١/٤٣٤ ح ١٩٦١٦.

<sup>١٠</sup> - هو إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي، الحمصي، العوصي بفتح المهملة بعدها واو مهملة نسبة إلى بطن من كلاب، صدوق، قيل إنه قتل أباه. (تقريب التهذيب ١/٦٢، والكاشف ١/٦٦).



وقال صالح وابن أبي حفصة<sup>(١)</sup> وابن مجمع عن الزهري عن أسلم عن ابن عمر: رأني أبو لبابة وزيد بن الخطاب<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

الدابة: ما كان لها نفس. يقال: في البحر ستمائة أمة، وفي البر أربعمائة، وأول ما يهلك منها الجراد. وذكر أن عمر بن الخطاب أبطأ عليه الجراد سنة من السنين فخاف الساعة فأرسل البرد في الآفاق حتى أتى بشيء منه فسكن جأشه<sup>(٣)</sup>.

وأثر ابن عباس: أخرجه ابن جرير في تفسيره من حديث شهر بن حوشب عنه في قوله تعالى ﴿فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مُبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup> يقول: [مبين]<sup>(٥)</sup> له خلق حية<sup>(٦)</sup>.

والحيات: جمع حية يقع على الذكر والأنثى، وإنما دخلته الهاء لأنه واحد كدجاجة. وقد روي عن العرب: رأيت حيا على حية أي ذكر على أنثى<sup>(٧)</sup>.

وقول البخاري: يقال الحيات أجناس إلى آخره: قال ابن خالويه<sup>(٨)</sup> ليس في كلام العرب أسماء الحيات وصفاتها إلا ما أذكره، وعدد لها نحو سبعين اسما، [منها]<sup>(٩)</sup>: الشجاع، الأرقم، الأسود، الأفعى، الأبتز، الأعيرج، الأصل، الصل، الجان، الجنان، والجان بالهمز، والأصم، والجرارة والرملا.

<sup>١</sup> - الإمام المحدث، محمد بن ميسرة، المدني، نزيل البصرة، وثقه يحيى بن معين مرة، ثم توقف وقال: ليس بالقوي. وقال يحيى بن القطان: ضعيف، وكذا قال النسائي قلت: بالجهد أن يعد حديثه حسنا. وليس هو بالكثير، توفي في حدود (١٥٠). (سير أعلام النبلاء ٥٨/٧).

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ٤٣٨/٤ ح ٣٢٩٩.

<sup>٣</sup> - قاله المسعودي. كما في التلويح ٢٣٤/ب.

<sup>٤</sup> - سورة الشعراء/آية/٣٢.

<sup>٥</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٦</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ٧٧/١٩.

<sup>٧</sup> - انظر لسان العرب ٢٢٠/١٤، ومختار الصحاح ص ١١٤، مادة: حيا.

<sup>٨</sup> - لم أجد كلامه في كتاب "ليس" المطبوع.

<sup>٩</sup> - هذه الزيادة من ب.

وذكر الجاحظ أيضا أنواعها وبينها، منها<sup>(١)</sup>: المكلفة الرأس: طولها شبران أو ثلاثة، إن حاذى جحرها طائر سقط، ولا يحس بها حيوان إلا هرب، فإن قرب منها<sup>(٢)</sup> خدر ولم يتحرك، وتقتل بصغيرها، ومن وقع عليه نظرها مات، ومن نهشته ذاب في الحال، ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان، فإن مسها بعصى هلك بواسطة العصي، ولهذا قيل<sup>(٣)</sup>: إن رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته في ساعة واحدة. قال: وهذا الجنس كثير ببلاد الترك، وإنما تقتل من بُعد بسم ينفصل من عينها في الهواء.

وحديث ابن عمر قول عبدالرزاق فيه، أخرجه مسلم من حديث عبد بن حميد [عنه]<sup>(٤)</sup>.

ومتابعة يونس فمن بعده أخرجه مسلم أيضا، وكذا من بعده من قول صالح فمن بعده أخرجه أيضا<sup>(٥)</sup>.

والزبيدي<sup>(٦)</sup> هو: محمد بن الوليد أبو الهذيل.  
وابن أبي حفصة اسمه: محمد بن أبي حفصة ميسرة.

<sup>١</sup> - انظر: الحيوان ١٣٣/٤، ١٥٨، ٢١٢.

<sup>٢</sup> - في ب [منه].

<sup>٣</sup> - في ب [ولقد]، وكذا في التلويح ٢٣٥/أ.

<sup>٤</sup> - هذه الزيادة من ب.

والحديث أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها ١٧٥٣/٤ ح ١٣/٢٢٣٣.

<sup>٥</sup> - في كتاب السلام باب قتل الحيات وغيرها ١٧٥٢/٤ - ١٧٥٣ ح ٢٢٣٣.

<sup>٦</sup> - هو الإمام الحافظ الحجة محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل الحمصي، القاضي، ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان ثقة إن شاء الله، قلت وكان من نظراء الأوزاعي في العلم، ولد في خلافة عبدالملك، وحديثه نحو المائتين فصاعدا، مات سنة (١٤٩). (تقريب التهذيب ٢/٢١٥، سير أعلام النبلاء ٦/٢٨١).

وابن مجمع هو: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع بن يزيد بن جارية - بالجيم - بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن جارية.

وإسحاق الكلبي: هو ابن يحيى الحمصي.

وعند الترمذي ((يلتمسان البصر ويسقطان الجبل))<sup>(١)</sup>.

وقال ابن المبارك: إنما يكره من قتل الحيات الحية التي تكون دقيقةً كأنها فضة ولا تلتوي في مشيها<sup>(٢)</sup>.

وفي أبي داود من حديث عائشة: ((اقتلوا الحيات كلهن، فمن تركهن خيفة ثأرهن فليس مني))<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي هريرة ما سألناهن منذ حاربناهن<sup>(٤)</sup>.

## فصل:

وزيد بن الخطاب المذكور فيه هو أخو عمر بن الخطاب لأبيه، وله في الصحيح هذا الحديث، استشهد باليمامة.

<sup>١</sup>- في كتاب الأحكام والفوائد، باب ما جاء في قتل الحيات ٦٥/٤ ح ١٤٨٣.

رواه الترمذي عن سالم بن عبد الله عن أبيه مرفوعاً ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن الترمذي ح ١١٩٩).

<sup>٢</sup>- رواه الترمذي في كتاب الأحكام والفوائد، باب ما جاء في قتل الحيات ٦٥/٤ ح ١٤٨٣.

<sup>٣</sup>- لم أجده عن عائشة عند أبي داود، ولكن وجدته عن ابن مسعود عنده في كتاب الأدب، باب في قتل الحيات ٣٦٣/٤ ح ٥٢٤٩ بلفظ ((اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثأرهن فليس مني)).

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٤٣٧١).

<sup>٤</sup>- رواه أبو داود في كتاب الأدب ح ٥٢٤٨ زاد ((ومن ترك شيئاً منهن خيفةً فليس مني)).

قال الألباني: حسن صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٤٣٧٠).

وشرح هذا الحديث [٣٢٩٩] نقله ابن الملقن من التلويح ٢٣٤/أ - ٢٣٦/أ.

## فصل:

وأبو لبابة هو بشير بن عبد المنذر بن رفاعة بن زُنبر بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحاء حين خرج إلى بدر، واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره، وتوفي بعد قتل عثمان، وله عقب، وأخوه: مبشر بن عبد المنذر شهد بدرا، وقتل بها. وأخوهما رفاعة بن عبد المنذر شهد العقبة وبدرا، وقتل بأحد وليس له عقب، ذكره أجمع: ابن سعد في طبقاته<sup>(١)</sup>.

## فصل<sup>(٢)</sup>:

ذو الطفتين: ضرب من الحيات في ظهره خيطان أبيضان، وبهما عُبر عنه بذي الطفتين.

والطُفْيَة: [بضم الطاء]<sup>(٣)</sup> أصلها: خُوص المَقْل<sup>(٤)</sup> فشبه الخيط الذي على ظهر هذه الحية به، وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية، وقد يسمى الشيء باسم ما يجاوره. وقيل: هما نقطتان، حكاه القاضي. قال الخليل: وهي حية خبيثة، وغلط، إنما الطفي خُوص المَقْل كما أسلفناه. ثم شبه به الخط الذي على ظهرها.

<sup>١</sup> - الطبقات الكبرى ٣/٤٥٦، ٤٥٧.

<sup>٢</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٦/ب - ٢٣٧/أ.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - وكذا في فتح الباري ٦/٤٢٨، وكذا عند النووي ١٤/٤٨٣ شرح ح ٣٢٩٧.

## فصل<sup>(١)</sup>:

والأبتر: الناقص - ومنه خطبة زياد البتراء، لنقص الحمد والصلاة، قيل: واسم الله - وهو من الدواب من لا ذنب له<sup>(٢)</sup>. وقيل: هي حية قصيرة الذنب. والبتر شرار الحيات. قال النضر بن شميل: وهي صنف أزرق مقطوع الذنب، ولا تنظر إليه حامل إلا ألقته ما في بطنها<sup>(٣)</sup>. وقيل: إنه الأفعى، يفر من كل أحد، ولا يراه أحد إلا مات، فيما ذكره أبو الفرج. وقال الداودي: هي الأفعى التي تكون قدر الشبر أو أكثر شيئاً، وقل ما يكون في البيوت.

وذكر البخاري في الباب بعد من حديث ابن عمر ((لا تقتلوا الجنان إلا كل أبتر ذي طفتين))<sup>(٤)</sup>. وظاهره أن الأبتر [هو]<sup>(٥)</sup> ذو الطفتين، والذي في أكثر الأخبار أنه غيره.

والجنان: بكسر الجيم وتشديد النون، جمع جان، الحيات الطوال البيض وقل ما يضر، فلذلك أمسك عن قتلها.

وقال ابن فارس: حية بيضاء<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عرفة: صغيرة. قال: وقوله تعالى في العصى ﴿فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقال مرة ﴿كَأَنَّهَا جَانٌ﴾<sup>(٨)</sup> المعنى: أنها في خلق الثعبان العظيم، وخفة الحية الصغيرة.

١- أكثر هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٧/أ.

٢- قوله [ومنه خطبة زياد] إلى [واسم الله] جملة اعتراضية. وقوله [واسم الله] مضاف ومضاف إليه معطوف على ما قبله: الحمد والصلاة.

٣- انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٤٨٣/١٤ شرح حديث ٢٢٣٣.

٤- انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤٤١/٤ ح ٣٣١١.

٥- هذه الزيادة من ب.

٦- قال ابن فارس في مجمل اللغة ١٧٥/١ مادة: جن.

٧- سورة الأعراف/آية/١٠٧. وسورة الشعراء/آية/٣٢.

٨- سورة النمل/آية/١٠. وسورة القصص/آية/٣١.

واختلف في البيوت: فقال مالك: يريد بيوت المدينة. وقيل: يريد كل بيت في المدائن.

### فصل<sup>(١)</sup>:

وإنما أمر بقتلها لأن الجن لا تتمثل بهما، ولهذا أدخل البخاري حديث ابن عمر في الباب ونهى عن قتل ذوات البيوت لأن الجن تتمثل بها، قاله الداودي. ويطمسان البصر: أي يخطفانه. ويروى يلتمعان ويخطفان. ويسقطان الحبل: هو بفتح الباء أي الجنين، وظاهره أن هذين<sup>(٢)</sup> النوعين لهما من الخاصة ما ذكره، فلا شك فيه، فلا ينطق عن الهوى. وأمر أن ينادى ثلاثا: قال الداودي: يعني ثلاثة أيام. وقال غيره: ثلاث مرات. فحيات البيوت تنذر بخلاف النوعين السالفين. وفي مسلم من حديث أبي سعيد: ((إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيت منها شيئا فخرجوا عليه ثلاثا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر))<sup>(٣)</sup>. والمراد بالعوامر: الجن: يقال للجن عوامر البيت وعمار. والمراد: طول لبثهن في البيوت، مأخوذ من العمر وهو طول البقاء. والمراد بالتحريح: أن تقول لها أنت في حرج، أي ضيق إن عدت إلينا. فأما في الصحاري والأودية فتقتل من غير إنذار لعموم قوله: ((خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم))<sup>(٤)</sup>، وذكر منهن الحية. وفي لفظ ((من تركهن مخافة شرهن فليس منا)).

<sup>١</sup> - النصف الثاني من هذا الفصل من حديث مسلم ((إن هذه البيوت عوامر)) إلى نهاية الفصل نقله من التلويح ٢٣٦/ب

<sup>٢</sup> - في (أ) [هذه] وأثبتها من ب.

<sup>٣</sup> - رواه في كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها ح ٢٢٣٦ الرواية رقم ١٤.

<sup>٤</sup> - رواه مسلم في كتاب الحج ح ١١٩٨ عن عائشة رضي الله عنها وتكملته ((الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحديا)).

## فصل<sup>(١)</sup>:

الأمر بقتلها من باب الإرشاد إلى دفع المضرة المخوفة من الحيات، فما كان منها متحقق الضرر وجبت المبادرة إلى قتله كما أرشد إليه فيما مضى بقوله ((اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفتين والأبتر)) عم ثم خص منها على ﴿٢١٣/٢١٤﴾ سبب عظم ضررها.

وقد بين ابن عباس سبب العداوة بيننا وبين الحية فيما ذكره الطبري من حديث أبي صالح وليث عن طاوس عنه: أن عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أنها تحمله حتى يدخل<sup>(٢)</sup> الجنة، فكل الدواب أباه حتى كلم الحية، فقال لها أمنعك من بني آدم وأنت في ذمتي [إن أنت]<sup>(٣)</sup> أدخلتيني الجنة فأدخلته. قال ابن عباس: اقتلوها حيث وجتموها، اخفروا ذمة عدو الله إبليس.

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٦/ب

<sup>٢</sup> - في (أ) [دخل]. وأثبتها من ب، والتلويح ٢٣٦/ب.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب، والتلويح ٢٣٦/ب.

## [١٥] باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

ذكر فيه عشرة أحاديث:

[٣٣٠٠] أحدها<sup>(١)</sup>: حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ((يوشك أن يكون خير

مال المسلم)) الحديث، وسلف في الإيمان<sup>(٢)</sup>.

ويوشك: يسرع.

وشعف الجبال: أعلاها التي تُنبِت الكَلأ.

ويفر بدينه من الفتن: يعني موت عثمان الذي<sup>(٣)</sup> قال حذيفة فيه تموج كموج

البحر، فحذر عليه السلام من التبس عليه الأمر أن يدخل في ذلك، وكان ممن اعتزل: سعد وسعيد ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد.

[٣٣٠١] الحديث الثاني: حديث أبي هريرة<sup>(٤)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: ((رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين من أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم)).

<sup>١</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن)).

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

٤٣٩/٤ - ح ٣٣٠٠ وأطرافه في [١٩، ٣٦٠٠، ٦٤٩٥، ٧٠٨٨].

<sup>٢</sup> - في باب من الدين الفرار في الفتن ١٢/١ ح ١٩.

<sup>٣</sup> - في (أ) قال [التي]، وأثبتها من ب.

<sup>٤</sup> - سند الحديث الثاني: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

٤٣٩/٤ ح ٣٣٠١ وأطرافه في [٤٣٩، ٤٣٨٩، ٤٣٨٨، ٣٤٩٩].



ويأتي في المغازي<sup>(١)</sup>، وأخرجه مسلم أيضاً<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٠٢] الحديث الثالث: حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو<sup>(٣)</sup> [قال]<sup>(٤)</sup>:

وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: ((الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة وغِلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر)).

ويأتي في المغازي<sup>(٥)</sup>، والطلاق<sup>(٦)</sup>، وأخرجه مسلم أيضاً<sup>(٧)</sup>.

### فصل<sup>(٨)</sup>:

يريد أن رأس الكفر كان في عهده [حين]<sup>(٩)</sup> قال ذلك، وأن خروج الدجال

من المشرق أيضاً<sup>(١٠)</sup>، وخروجه من قريه تسمى رُسْتَمَابَاذ<sup>(١١)</sup> فيما ذكره الطبراني،

<sup>١</sup> - في باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن ١٤٥/٥ ح ٤٣٨٨ بنحوه و ٤٣٨٩ بيعضه نحواً منه، و ح ٤٣٩٠ بمعنى بعضه. وفي كتاب المناقب ٥١٢/٤ ح ٣٤٩٨، ٣٤٩٩ بنحوه.

<sup>٢</sup> - في كتاب الإيمان ٧٢/١ ح ٨٥/٥٢، والترمذي في الفتن ح ٢٢٤٣، ومالك في الاستئذان ح ١٨١.

<sup>٣</sup> - سند الحديث الثالث: قال البخاري: حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال. فذكره. انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ٤/٤٣٩ ح ٣٣٠٢. وأطرافه [٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣].

<sup>٤</sup> - هذه الزيادة من صحيح البخاري ح ٣٣٠٢.

<sup>٥</sup> - في باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن ١٤٤/٥ ح ٤٣٨٧ بنحوه.

<sup>٦</sup> - في باب اللعان ٥١٤/٦ ح ٥٣٠٣ بنحوه أقصر منه.

<sup>٧</sup> - في كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ٧١/١ ح ٥١ بنحوه.

<sup>٨</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٧/ب.

<sup>٩</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>١٠</sup> - هذه الجملة [يريد أن رأس الكفر كان في عهده [حين] قال ذلك، وأن خروج الدجال من المشرق أيضاً] ذكرها في (أ) بعد الحديث مباشرة وقبل التخريج، ووضع ما يفيد أنها بعد قوله [فصل] فأثبتها في أول الفصل.

<sup>١١</sup> - رُسْتَمَابَاذ: أرض بقزوين ابتاعها موسى الهادي، ووقفها على مصالح مدينة قزوين، والغزاة بها. (انظر معجم البلدان ٣/٤٩ رقم ٥٤٨٣).

وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة، والفخر والافتخار وعد المآثر القديمة تعظيماً.  
والخيلاء: الكبر والإعجاب بالنفس واحتقار الناس، قال تعالى ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾<sup>(١)</sup>.

والوبر وإن كان من الإبل [دون الخيل]<sup>(٢)</sup> فلا يمتنع أن يكون وصفهم به  
لكونهم جامعين بينهما، وكأنه إخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الإبل.  
فصل:

الفدادون: بتشديد الدال، جمع فداد وهو من بلغت إبله مائتين فأكثر إلى ألف،  
قاله القزاز<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عبيد<sup>(٤)</sup> نحوه: هم المكثرون من الإبل، وهم جفاة وأهل خيلاء<sup>(٥)</sup>.  
وقال أبو العباس: هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون<sup>(٦)</sup>.  
وقال الأصمعي: هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم<sup>(٧)</sup>.  
قال: والفديد: الصوت الشديد.

وقال أبو عمرو الشيباني: هو بالتخفيف، جمع فداد بالتشديد، وهو عبارة عن  
البقر التي يحرث عليها<sup>(٨)</sup>، وأهلها أهل جفاء لبعدهم من الأمصار<sup>(٩)</sup>، حكاه أبو عبيد.  
وأنكر عليه. وعلى هذا، المراد بذلك: أصحابها بحذف مضاف.

<sup>١</sup> - سورة الحديد/آية/٢٣.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب، والتلويح ٢٣٧/أ.

<sup>٣</sup> - وانظر لسان العرب ٣/٣٣٠ مادة: فدد.

<sup>٤</sup> - انظر غريب الحديث ٣/٧٢.

<sup>٥</sup> - وانظر لسان العرب ٣/٣٣٠ مادة: فدد.

<sup>٦</sup> - في (أ) قال [الجمالون] وصححها في الهامش فقال [لعله والحمارون وذلك لأن ابن الأثير في نهايته  
حكاه كذلك لكن لم يعزه]، وأثبت التصحيح. (انظر النهاية في غريب الحديث ٣/٤١٩ مادة: فدد)

<sup>٧</sup> - انظر لسان العرب ٣/٣٣٠ مادة: فدد.

<sup>٨</sup> - من أول هذا الفصل إلى هنا نقله من التلويح ٢٣٧/ب.

<sup>٩</sup> - انظر لسان العرب ٣/٣٣٠ مادة: فدد.

قال القرطبي: أما الحديث فليس فيه إلا رواية التشديد، وهو الصحيح على ما قاله الأصمعي وغيره.

وقال ابن فارس: في الحديث: الجفاء والقسوة في الفدادين. قال يريد: أصحاب الحروث<sup>(١)</sup> والمواشي. قال: وفديدهم أصواتهم وجلبتهم قال: (أُنبت أخوالي بني يزيد ظُلماً علينا لهم فديد)<sup>(٢)</sup>

قال الخطابي: هو جمع الفداد وهو الشديد الصوت، وذلك من دأب من يعالج الإبل من أصحابها. قال: وهذا إذا رويته بالتشديد من فد يفد إذا رفع صوته فإن رويته بالتخفيف فهو جمع الفدان، وهو آلة الحرث: السكة وأعواده.

قال: وإنما ذم ذلك وكرهه لأنه<sup>(٣)</sup> يشغل عن أمر<sup>(٤)</sup> الدين، ويلهي عن الآخرة فيكون معها قساوة القلب<sup>(٥)</sup>.

#### فصل<sup>(٦)</sup>:

السكينة: السكون والطمأنينة والوقار والتواضع، بخلاف ما ذكره في الفدادين. قال ابن خالويه: هو<sup>(٧)</sup> مصدر سكن سكينة، وليس في المصادر له شبيه إلا قولهم: عليه ضريبة.

قلت<sup>(٨)</sup>: قال أبو علي الفارسي في الحجة، وذكر قوله: شبيه هذا كثير جداً مثل: النكير، والنذير، وغدير الحلي. ولا اعتداد بالهاء.

<sup>١</sup> - في ب [الجزور].

<sup>٢</sup> - انظر لسان العرب ٣/٣٢٩ مادة: فدد.

<sup>٣</sup> - في (أ) [لا] وأثبتها من ب.

<sup>٤</sup> - في ب [أمور].

<sup>٥</sup> - قاله ابن التين كما في التلويح ٢٣٧/ب.

<sup>٦</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٧/ب.

<sup>٧</sup> - في التلويح ٢٣٧/ب [وهي].

<sup>٨</sup> - القائل هو الشيخ مغلطاي وعبارته [وقد ردنا هذا القول في كتابنا المسمى بالميس إلى كتاب ليس بأن أبا علي الفارسي قال] انظر التلويح ٢٣٧/ب.

## فصل<sup>(١)</sup>:

قوله: ((الإيمان يمان)) أثنى على أهل اليمن لإسراعتهم إلى الإيمان، وحسن قبولهم إياه، وقد قبلوا البشري حين لم تقبلها بنو تميم، وجعله يمانيا لظهوره من اليمن، ولذلك قيل: الركن اليماني، يراد الركن الذي يلي اليمن، مثل قوله وسهيل إذا استقل يمانيا.

وفي رواية أخرى ((أتاكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة))<sup>(٢)</sup> يريد بلين القلوب: سرعة خلوص الإيمان في قلوبهم.

ويقال: الفؤاد: غشاء القلب، والقلب حبه وسويداؤه، فإذا رق الغشاء أسرع نفوذ الشيء إلى ما وراءه.

وقال بعض العلماء كان عليه السلام حين قال: ((الإيمان يمان)) بأرض تبوك، وكانت المدينة ومكة والحجاز كلها من جهة اليمن، فقال ذلك في المدينة وما والاها إلى أرض اليمن. يؤيده قوله في حديث جابر ((والإيمان في أهل الحجاز))<sup>(٣)</sup> فعلى هذا يكون المراد بأهل اليمن أهل المدينة ومن عند يللم إلى أوائل اليمن.

وقيل: كان بالمدينة، لأن كونه فيها هو الغالب عليه. وعلى هذا فتكون الإشارة إلى سباق أهل اليمن وإلى القبائل اليمنية الذين وفدوا على الصديق لفتح الشام وأوائل العراق، وإليه الإشارة بقوله ((إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن))<sup>(٤)</sup> وقيل أراد مكة والمدينة.

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٧/ب.

<sup>٢</sup> - رواه البخاري في كتاب المغازي، باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن ١٤٥/٥ ح ٤٣٨٨، وقد ذكره المؤلف هنا مختصرا. وأطرافه في [٣٠٥٦، ٣٢٣٨، ٤٠٣٧، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩].

<sup>٣</sup> - جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الإيمان - باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ح ٥٣ عن جابر مرفوعا ((غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز)).

<sup>٤</sup> - ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٢٥١/١ ح ٦٥٩ وزاد ((أو من جانب اليمن))، ثم قال: قال العراقي: لم أجد له أصلا.

قال النووي: فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد هـما<sup>(١)</sup>، ونسبهما إلى اليمن لكونهما من ناحيته<sup>(٢)</sup>.

وقال<sup>(٣)</sup> أبو عبيد: إنما بدأ الإيمان من مكة لأنها مولده ومبعثه ثم هاجر إلى المدينة. ويقال: أن أرض مكة من تهامة<sup>(٤)</sup>، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا تسمى مكة وما وليها من أرض اليمن التهائم، فمكة على هذا يمانية.

وقيل أراد بهذا القول الأنصار، لأنهم يمانيون، وهم نصرؤ المؤمنين وآوؤهم ونسب<sup>(٥)</sup> الإيمان إليهم، قاله أبو عبيد<sup>(٦)</sup>.

وأغرب منه قول الحكيم الترمذي: إنه إشارة إلى أؤيس [القرني]<sup>(٧)</sup>.

قال ابن الصلاح<sup>(٨)</sup>: ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها، لصاروا إلى غير ما ذكرؤه، ولما تركوا الظاهر، ولقضوا بأن المراد اليمن وأهله [على]<sup>(٩)</sup> ما هو مفهوم من إطلاق ذلك، إذ من ألفاظه ((أتاكم أهل اليمن)) والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم، وكذا قوله ((جاء

١- يعني: مكة والمدينة. انظر شرح صحيح مسلم له ٣٩٠/٢.

٢- انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩٠/٢ شرح حديث ٥٢.

٣- في ب [قال].

٤- في ب [ويقال: أن مكة من أرض تهامة].

٥- في ب [فنسب].

٦- انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩٠/٢ شرح حديث ٥٢.

٧- هذه الزيادة من ب.

وأؤيس القرني: هو القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه، أبو عمرو أؤيس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني، وقرن بطن من مراد، وفد على عمر وروى قليلا عنه، وعن علي، وجد في قتلى صفين مع أصحاب علي رضي الله عنه. (سير أعلام النبلاء ١٩/٤).

٨- الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان بن مسؤى الكردي الشهرزوري الموصلبي الشافعي، صاحب "علوم الحديث" مات سنة (٦٤٣). (سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣).

٩- هذه الزيادة أثبتتها من ب، وشرح النووي لصحيح مسلم ٣٩٠/٢.

أهل اليمن)) وإنما جاء حينئذ غير الأنصار، ثم إنه وصفهم بما يقضي بكمال إيمانهم ورتب عليه الإيمان، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه [من] <sup>(١)</sup> أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة، ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله ﴿٢١٥/٢١٤﴾ على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشيء وقوي إيمانه <sup>(٢)</sup> به، وتأكد اضطراره به نسب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به، فكذا [حال] <sup>(٣)</sup> أهل اليمن حينئذ في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياته وفي أعقابه كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني <sup>(٤)</sup> وشبههما ممن سلم قلبه وقوي إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم كذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له من غيرهم، فلا منافاة بينه وبين قوله: ((في أهل الحجاز)). ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان: فإن اللفظ لا يقتضيه وهذا هو الحق في ذلك <sup>(٥)</sup>.

#### فائدة:

قوله: ((الإيمان يمان)) أصله يمانى، فخففوا ياء النسبة كما قالوا: تهامون وأشعرون وسعدون وكذلك يقال سيف يمان.

#### فصل:

قوله: ((القسوة وغلظ القلوب)). زعم السهيلي <sup>(٦)</sup> أنهما لمسمى واحد، كقوله ﴿إنما أشكوا بشي وحزني إلى الله﴾ <sup>(٧)</sup>، والبت هو الحزن <sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - في شرح النووي لمسلم [قيامه] ٣٩٠/٢.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في شرح مسلم للنووي ٣٩٠/٢.

<sup>٤</sup> - أبو مسلم الخولاني الزاهد، الشامي، عبدا لله بن ثوب، وقيل يعقوب بن عوف، ثقة عابد، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية. (تقريب التهذيب ٤٧٣/١).

<sup>٥</sup> - كلام ابن الصلاح نقله من شرح النووي لصحيح مسلم ٣٩٠/٢، وكذا في التلويح ٢٣٨/أ.

<sup>٦</sup> - الروض الأنف ١٠٣/١.

<sup>٧</sup> - سورة يوسف/آية/٨٦.

<sup>٨</sup> - انظر التلويح ٢٣٨/ب.

ويحتمل كما قال القرطبي أن يقال القسوة يراد بها أن تلك القلوب لا تلين ولا تخشع لموعظة وغلظها لعدم فهمها<sup>(١)</sup>.

وقوله: ((عند أصول أذنان الإبل)): أي أنهم يبعدون عن الأمصار فيجهلون معالم دينهم، ذكره الداودي.

وقوله: ((في ربيعة ومضر)) هو بدل من الفدادين، أي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين، يعني من بالعراق منهما، فمن مضر العراق: بنو تميم، وربيعة، وهم أهل بدو بنواحي البصرة.

قال الأحنف لعمر أول ما قدم عليه [مع]<sup>(٢)</sup> وفد العراق: إنا نزلنا بسبخة نشاشة، طرف لنا بالفلاة، وطرف لنا بالماء الأجاج، فيأتينا ما يأتينا في مثل مريء النعامة، وإن من إخواننا من أهل الأمصار نزلوا في مثل حَدَقَة البعير من المياه العذب فتأتيهم فواكههم لم تحصد، فإن أنت لم ترفع خسيسنا، وتجبر وكيسنا بعتاء تفضلنا به على سائر الأمصار نهلك.

### فصل<sup>(٣)</sup>:

قرنا الشيطان، جانباً رأسه. وقيل: هما جمعا اللذان يغو بهما الناس. وقيل: شيعته من الكفار.

والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر. قال الخطابي<sup>(٤)</sup> ضرب المثل بقرن الشيطان فيما لا يحمد من الأمور. وقيل: المراد به ما ظهر من العراق من الفتن كوقعة الجمل وصفين والخوانسار، فإن أصل ذلك ومنبعه بالعراق ومشرق نجد وهي مساكن ربيعة ومضر إذ ذاك.

<sup>١</sup> - انظر التلويح ٢٣٨/ب.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٨/ب.

<sup>٤</sup> - أعلام الصحيح ١٤٨٧/٤.

[٣٣٠٣] الحديث الرابع<sup>(١)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا)).  
هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا<sup>(٢)</sup>.  
والديكة: جمع ديك بكسر الدال وفتح الياء، على وزن قرده [جمع قرد]<sup>(٣)</sup>، وهو ذكر الدجاج، كما قاله ابن سيده<sup>(٤)</sup>.  
وقوله:

(وزقت الديك بصوت أزقا)

إنما أنت على إرادة الدجاجة، لأن الديك دجاجة أيضا والجمع القليل أدياك، والكثير ديوك وديكة. وأرض مداكه [ومديكة]<sup>(٥)</sup> كثيرة الديكة<sup>(٦)</sup>.  
وعن الداودي: وقد يسمى الديك دجاجة، والدجاجة تقع على الذكر والأنثى<sup>(٧)</sup>.

فصل<sup>(٨)</sup>:

فيه دلالة أن الله جعل للديك إدراكا كما جعله للحمير، وأن كل نوع من الملائكة والشياطين موجودان، وهذا معلوم في الشرع قطعا، والمنكر لشيء منها كافر

<sup>١</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة. ح ٣٣٠٣.

<sup>٢</sup> - في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ح ٢٧٢٩. بمثله، إلا أنه قال [فإنها رأت] بدلا من [فإنه رأى] عن الحمار.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - انظر لسان العرب ٤٣٠/١٠ مادة: ديك.

<sup>٥</sup> - هذه الزيادة من ب، والتلويح ٢٣٩/أ.

<sup>٦</sup> - انظر لسان العرب ٤٣٠/١٠ مادة: ديك.

<sup>٧</sup> - شرح هذا الحديث [٣٣٠٣] نقله من التلويح ٢٣٩/أ بتصرف يسير جداً.

<sup>٨</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٣٨/ب.



كما نبه عليه القرطبي، قال: وكأنه إنما أمر بالدعاء عند صراخ الديكة لتؤمن الملائكة على ذلك ولتستغفر له وتشهد له بالتضرع والإخلاص فتتوافق الدعوتان فتقع الإجابة<sup>(١)</sup>.

ومنه يؤخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحين، وأما التعوذ عند<sup>(٢)</sup> نهيق الحمار فلأن الشيطان إذا حضر يُخاف شره فيتعوذ منه<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح ابن حبان من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً ((لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة))<sup>(٤)</sup>.

وعند البزار: صرخ الديك<sup>(٥)</sup> قريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: اللهم العنه. فقال عليه السلام ((مه، كلا إنه يدعو إلى الصلاة))<sup>(٦)</sup>.

وعند أبي موسى الأصبهاني في ترغيبه من حديث مُعَمَّر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع<sup>(٧)</sup> حدثني أبي عن أبيه أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه

<sup>١</sup> - نقله من التلويح ٢٣٨/أ - ٢٣٩/ب.

<sup>٢</sup> - في ب [بعد].

<sup>٣</sup> - قاله عياض، كما في التلويح ٢٣٩/ب.

<sup>٤</sup> - انظر الإحسان ٤٩٣/٧ ح ٥٧٠١. والحديث عن زيد بن خالد الجهني لا عن زيد بن أرقم.

قال ابن حجر: صححه ابن حبان. (انظر فتح الباري ٤٣٤/٦).

وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب ح ٥١٠٥ عن زيد بن خالد مرفوعاً. وقال [يوقظ] بدلاً

من [يدعو].

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٤٢٥٤).

<sup>٥</sup> - في التلويح ٢٣٩/أ [ديك].

<sup>٦</sup> - رواه البزار ح ٢٠٤١، وقال: لا نعلم يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وعباد بن منصور روى عنه عكرمة أحاديث، ولا نعلمه سمع منه.

وقال الهيثمي فيه عباد بن منصور، وثقه يحيى القطان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقيّة

رجالهم رجال الصحيح. (انظر بغية الرائد ١٤٨/٨ ح ١٣٠٤١).

<sup>٧</sup> - معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، الهاشمي مولا هم المدني، منكر الحديث. (تقريب التهذيب ٢/٢٦٧).

وسلم ((لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا<sup>(١)</sup> أو يتمثل له شيطان، فإذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا علي))<sup>(٢)</sup>.

فائدة:

ينبغي أن يتعلم من الديك خمسة، نبه عليها الداودي: حسن الصوت، والقيام بالسحر، والسخاء، والغيره، وكثرة النكاح.

[٣٣٠٤] الحديث الخامس<sup>(٣)</sup>: حديث جابر رضي الله عنه ((إذا كان جُنح

الليل - أو أمسيتم - فكفوا صيانتكم)) الحديث.

وقد سلف حكمه قريبا في باب صفة إبليس وجنوده<sup>(٤)</sup>،

وفي رواية لم يذكر التسمية<sup>(٥)</sup>.

وأغفله المزي [في أطرافه]<sup>(٦)</sup> تبعا لخلف واقتصر على عزوه إلى صفة إبليس،

<sup>١</sup> - في ب [الشيطان].

<sup>٢</sup> - نقل هذه الأحاديث الثلاثة من التلويح ٢٣٩/أ.

وذكره ابن حجر في الفتح ٤٣٥/٦، وعزاه للطبراني، ولم أقف عليه عند الطبراني.

<sup>٣</sup> - نص الحديث الخامس: قال البخاري: حدثنا إسحاق أخبرنا روح قال: أخبرنا ابن جريج قال:

أخبرني عطاء سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا

كان جُنح الليل - أو أمسيتم - فكفوا صيانتكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من

الليل فحلّوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا)). قال: وأخبرني

عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما أخبرني عطاء ولم يذكر ((واذكروا اسم الله)).

وأطرافه في [٣٢٨٠، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦].

<sup>٤</sup> - انظر صحيح البخاري ٤٣٣/٤ ح ٣٢٨٠.

<sup>٥</sup> - هناك ثلاث روايات لم يذكر البخاري فيها التسمية، وهي ما يلي:

أ- في كتاب بدء الخلق، ٤٤٢/٤ ح ٣٣١٦ عن جابر بن عبد الله.

ب- في كتاب الأشربة، ٦١٠/٦ ح ٥٦٢٤ عن جابر.

ج- في كتاب الاستئذان، ١٨٥/٧ ح ٦٢٩٥ عن جابر.

<sup>٦</sup> - هذه الزيادة من ب.

وزعما أن البخاري رواه في الأشربة عن إسحاق بن منصور عن روح<sup>(١)</sup>، ورواه هنا عن إسحاق غير منسوب.

ونسبه أبو نعيم هنا في رواية: ابن إبراهيم<sup>(٢)</sup>.

وقال الجياني: [قال البخاري]<sup>(٣)</sup> في باب ذكر الجن<sup>(٤)</sup>، وتفسير سورة البقرة<sup>(٥)</sup>، والرقاق<sup>(٦)</sup> حدثنا إسحاق ثنا روح، ولم أجد إسحاق هذا منسوبا عند أحد من شيوخنا في شيء من هذه المواضع<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - قلت: وهو كما زعما فقد رواه البخاري في كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء ٦/٦١٠ ح ٥٦٢٣ عن إسحاق بن منصور عن روح بن عباد.

<sup>٢</sup> - في التلويح ٢٣٩/ب ما يوضح هذه العبارة حيث قال: رواه أبو نعيم هنا عن أبي أحمد ثنا ابن شيرويه قال ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا روح.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في التلويح ٢٣٩/ب.

<sup>٤</sup> - بل هو في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ٤/٤٣٩ ح ٣٣٠٤.

<sup>٥</sup> - باب قوله ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ ١٨٥/٥ ح ٤٥٠٥.

وفي باب ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُزَوِّجُوا أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾ ١٩٢/٥ ح ٤٥٣١.

<sup>٦</sup> - في باب ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ٢٣٥/٧ ح ٦٤٧٢، حديث ابن عباس مرفوعاً ((يدخل الجنة من أمي سبعون ألف بغير حساب)).

<sup>٧</sup> - قلت وهنا ثلاث مواضع أيضاً على سبيل المحصر فيما أعلم حدث البخاري فيها عن إسحاق غير منسوب عن روح، لم يذكرها المؤلف هنا وهي كالاتي:

أ- الموضع الأول: في كتاب المحصر، ٢/٥٦٠ ح ١٨١٧، حديث كعب بن عجرة حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ((أيؤذك هوامك؟)).

ب- الموضع الثاني: في كتاب المغازي، ٥/٥٩ ح ٤١١١، حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ((ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس)).

ج- الموضع الثالث: في كتاب تفسير القرآن، ٥/٢٤١ ح ٤٦٤٧، حديث أبي سعيد بن المولى رضي الله عنه وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج)) ثم قال هي الحمد لله رب العالمين المثاني.

وقد حدث البخاري في تفسير سورة الأحزاب<sup>(١)</sup>، وسورة ص<sup>(٢)</sup>، عن إسحاق بن إبراهيم عن روح<sup>(٣)</sup>.

وحدث في الصلاة في موضعين<sup>(٤)</sup> وفي الأشربة<sup>(٥)</sup>، وغير موضع<sup>(٦)</sup> عن إسحاق

١- في باب قوله ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ ٣٢٧/٦ ح ٤٧٩٩. قال البخاري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا عوف. حديث أبي هريرة مرفوعاً ((إن موسى كان رجلاً حياً)).

٢- انظر صحيح البخاري ٣٣٢/٦ ح ٤٨٠٨. قال البخاري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا روح. قلت وهنا: أربعة مواضع أيضاً على سبيل الحصر فيما أعلم حدث البخاري فيها عن إسحاق بن إبراهيم عن روح، لم يذكرها المؤلف هنا، وهي كالاتي:

أ- الموضع الأول: في كتاب الصلاة، ١/١٤٨ ح ٤٦١، حديث أبي هريرة مرفوعاً ((إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة)).

ب- الموضع الثاني: في كتاب أحاديث الأنبياء ح ٣٤٠٤، حديث أبي هريرة مرفوعاً ((إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً لا يرى من جلده شيئاً)).

ج- الموضع الثالث: في كتاب الأطعمة، ٦/٥٥٠ ح ٥٤١٤، حديث أبي هريرة وفيه: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز والشعير.

د- الموضع الرابع: في كتاب الاستئذان، ٧/١٦٥ ح ٦٢٣٣، حديث أبي هريرة مرفوعاً ((يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير)).

٤- الموضع الأول: في كتاب تقصير الصلاة، ٢/٣٣٨ ح ١١١٥، حديث عمران بن حصين أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعداً، فقال ((إن صلى قائماً فهو أفضل)).

الموضع الثاني: في كتاب العمل في الصلاة، ٢/٣٧٠ ح ١٢٢١، حديث عقبة بن الحارث مرفوعاً ((ذكرت - وأنا بالصلاة - تيراً عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا)) فأمر بقسمته.

٥- في باب تغطيه الإناء ٦/٦١٠ ح ٥٦٢٣، حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً ((إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم)).

٦- قلت وهنا أربعة مواضع أيضاً على سبيل الحصر فيما أعلم حدث البخاري فيها عن إسحاق بن منصور عن روح، لم يذكرها المؤلف هنا، وهي كالاتي:

أ- في كتاب تفسير القرآن، ٥/١٩٨ ح ٤٥٤٦، حديث رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسخ آيه ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ﴾.

ابن منصور عن روح<sup>(١)</sup> كذا قال<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٠٥] الحديث السادس<sup>(٣)</sup>: حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ((فُقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت، وإنني لا أرها إلا الفأر: إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت)). فحدثت بها<sup>(٤)</sup> كعباً. فقال: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله<sup>(٥)</sup>؟ قلت نعم، قال لي مراراً، فقلت أفأقرأ التوراة؟.

الشرح:

عند مسلم ((الفأرة مسخ، وآية ذلك أنه يوضح بين يديها لبن الغنم فتشربه))<sup>(٦)</sup> الحديث. والظاهر أنه قال هذا أولاً ثم أعلم بعد بما رواه مسلم من حديث

= ب- في كتاب الطلاق، باب ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ ٥٢٦/٦ ح ٥٣٤٤ قال البخاري: حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة حدثنا شبل.

ج- في كتاب الأدب، ١٣٤/٧ ح ٦١٣٤، حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً ((ألم أخبرك أنك تقوم الليل وتصوم النهار)).

د- في كتاب الرقاق، ٢٥٣/٧ ح ٦٥٣٧، حديث عائشة مرفوعاً ((ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك)).

<sup>١</sup> - نقله من التلويح ٢٣٩/أ - ٢٣٩/ب بتصرف يسير جداً.

<sup>٢</sup> - قال الحافظ ابن حجر: وإسحاق هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم، ويحتمل أن يكون ابن منصور. (انظر فتح الباري ٤٣٥/٦).

<sup>٣</sup> - سند الحديث السادس: قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤٤/٤ ح ٣٣٠٥.

<sup>٤</sup> - [بها] ليست في ب، ولا في صحيح البخاري ح ٣٣٠٥.

<sup>٥</sup> - في صحيح البخاري [أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله] ح ٣٣٠٥.

<sup>٦</sup> - في كتاب الزهد والرقائق، باب في الفأر وأنه مسخ ح ٢٩٩٧، الرواية الثانية.

ابن مسعود وذكر عنده عليه السلام القردة والخنازير، أهن مسخ؟ فقال: ((إن الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقباً)) وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك<sup>(١)</sup>.

وقال ابن قتيبة: أنا أظن أن القردة والخنازير هي المسوخ بأعيانها توالت، إلا أن يصح هذا الحديث<sup>(٢)</sup>.

قلت: قد صح.

وقال ابن التين: قوله في الفأرة على ما ذكره من الظن لا يقطع فيه بشيء.

### فصل:

سبب امتناع المسخ من شرب لبن الإبل لأن شحومها<sup>(٣)</sup> وألبانها ﴿٢١٥/٢١٦﴾ حرمت على بني إسرائيل دون الغنم<sup>(٤)</sup>.

### فصل:

قوله: أفأقرأ التوراة. وفي نسخة: أقرأ التوراة. وهذا بهمزة الاستفهام<sup>(٥)</sup>، وهو استفهام إنكار. معناه: ما لي علم، ولا عندي شيء إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أنقل من التوراة<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - انظر صحيح مسلم، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ح ٢٦٦٣.

<sup>٢</sup> - شرح هذا الحديث [٣٣٠٥] نقله من التلويح بتصرف يسير ٢٣٩/ب - ٢٤٠/أ.

<sup>٣</sup> - هكذا في (أ)، ب، أما في التلويح [لحومها] ٢٤٠/أ.

<sup>٤</sup> - نقله من التلويح ٢٤٠/أ.

<sup>٥</sup> - في ب، [استفهام].

<sup>٦</sup> - نقله من التلويح ٢٤٠/أ.

[٣٣٠٦] الحديث السابع: [هو]<sup>(١)</sup> حديث عائشة رضي الله عنها في قتل

الأوزاع<sup>(٢)</sup>، سلف في الحج<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٠٧] وحديث أم شريك<sup>(٤)</sup> مثله، وهو الحديث الثامن<sup>(٥)</sup>.

ويأتي في أحاديث الأنبياء<sup>(٦)</sup>، وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٧)</sup>.

وقول أم شريك: لا يضاد قول عائشة: لم أسمع عليه السلام أمر بقتله. لأنها لم

تسمع جميع مقالاته، والزيادة من الثقة مقبولة.

والأوزاغ: جمع وزغ، ووزغ جمع وزغة.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - نص الحديث السابع: قال البخاري: حدثنا سعيد بن عُفَيْر عن ابن وهب قال: حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة يحدث عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ ((الفويسق)) ولم أسمعها أمر بقتله، وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله. انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

٤٤٠/٤ ح ٣٣٠٦ وطرفه في [١٨٣١].

<sup>٣</sup> - بل في كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب ٥٦٥/٢ ح ١٨٣١ بنحوه، وإنما قال ابن الملقن [سلف في الحج] لكون كتاب جزاء الصيد يدخل ضمن كتاب الحج عند المتقدمين والله أعلم.

<sup>٤</sup> - أم شريك النجدية، امرأة أنصارية. عن قتادة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إني أحب أن أتزوج من الأنصار، ثم إني أكره غيرتهن)). قال: فلم يدخل بها. وروى عروة بن الزبير، عن أم شريك: أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم. (سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٥).

<sup>٥</sup> - نص الحديث الثامن: حديث أم شريك: قال البخاري: حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبه عن سعيد بن المسيب أن أم شريك أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

٤٤٠/٤ ح ٣٣٠٧. وطرفه في [٣٣٥٩].

<sup>٦</sup> - في باب قوله الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ٤٥٩/٤ ح ٣٣٥٩ بنحوه وزاد ((كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام)).

<sup>٧</sup> - في كتاب السلام، باب استحباب قتل الوزغ ح ٢٢٣٧. مثله.

[٣٣٠٨، ٣٣٠٩]، [٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢، ٣٣١٣] الحديث التاسع

والعاشر: حديث عائشة من طريقه<sup>(١)</sup>.

وكذا ابن عمر من طريقه في قتل ذي الطفتين<sup>(٢)</sup>.

١- نص حديث عائشة الأول:

[٣٣٠٨] قال البخاري: حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقتلو ذا الطفتين، فإنه يطمس البصر ويصيب الحبل)). تابعه حماد بن سلمة: أخبرنا أسامة.

٤/٤٤٠ ح ٣٣٠٨، وطرفه في [٣٣٠٩].

ونص حديث عائشة الثاني:

[٣٣٠٩] قال البخاري: حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الأبر وقال: ((إنه يصيب البصر ويذهب الحبل)).

٢- نص حديث ابن عمر الأول:

[٣٣١٠] قال البخاري: حدثني عمرو بن علي حدثنا ابن أبي عدي عن أبي يونس القشيري عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطاً له فوجد فيه سلخ حية فقال: ((انظروا أين هو))، فنظروا. فقال: ((اقتلوه))، فكنيت أقتلها لذلك. وأطرافه في [٣٢٩٧، ٣٣١٢، ٤٠١٦].

[٣٣١١] قال البخاري: فلقيت أبا لبابة فأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقتلوا الجنان إلا كل أبر ذي طفتين، فإنه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه)). وأطرافه في [٣٢٩٨، ٣٣١٣].

نص حديث ابن عمر الثاني:

[٣٣١٢] قال البخاري: حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقتل الحيات.

ح ٣٣١٢، وأطرافه في [٣٢٩٧، ٣٣١٠، ٤٠١٦].

[٣٣١٣] قال البخاري: فحدثه أبو لبابة: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان

البيوت، فأمسك عنها. وأطرافه في [٣٢٩٨، ٣٣١١].

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

٤/٤٤٠ حديث [٣٣٠٨، ٣٣٠٩، ٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢، ٣٣١٣].



سلف قريبا الكلام عليه في الباب قبله<sup>(١)</sup>.

وقوله: إنه عليه السلام هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية فقال: ((انظروا أين

هو))، فنظروا، فقال: ((اقتلوه)).

سلخ: بنصب<sup>(٢)</sup> السين، وكسرهما أولى، [لأنه]<sup>(٣)</sup> اسم كما قاله ابن التين<sup>(٤)</sup>.

وجنّان: بكسر الجيم، وتشديد النون الأولى، وهو جمع جان كما سلف.

وقوله: نهى عن قتل جنّان البيوت. قال مالك: أراد بيوت المدينة. وقيل: أراد

المدينة وغيرها. واستحسن مالك ذلك في غير المدينة، وقال فيما وجد في الصحراء:

يقتل ولا يتقدم إليها، وقد سلف ذلك أيضا.

<sup>١</sup> - باب قوله تعالى ﴿وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ ح ٣٢٩٧، ٣٢٩٨.

<sup>٢</sup> - في هامش (أ) قال [ينبغي أن يقال بفتح].

<sup>٣</sup> - في ب [لأنها].

<sup>٤</sup> - نقله من التلويح ٢٤٠/أ بتصرف.

## [١٦] باب خمس من الدواب فواسق<sup>(١)</sup>

[٣٣١٥، ٣٣١٤] ذكر فيه حديث عائشة<sup>(٢)</sup>، وابن عمر<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهم في

ذلك - سلفا في الحج<sup>(٤)</sup>.

[٣٣١٦] وحديث جابر رضي الله عنه: ((خمروا الآنية))<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - في صحيح قال [باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم] ٤/٤٤١.

<sup>٢</sup> - نص حديث عائشة رضي الله عنها: قال البخاري: حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خمس فواسق يقتلن في الحرم: الفأرة، والعقرب، والحديا، والغراب، والكلب العقور)).

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ٤/٤٤١ ح ٣٣١٤. وطرفه في [١٨٢٩].

<sup>٣</sup> - نص حديث ابن عمر رضي الله عنه: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه: العقرب، والفأرة، والكلب العقور، والغراب، والحداة)). انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ٤/٤٤١ ح ٣٣١٥ وطرفه في [١٨٢٦].

<sup>٤</sup> - الأول: حديث عائشة، سلف في كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب ٢/٥٦٥ ح ١٨٢٩ بنحوه.

والثاني: حديث ابن عمر، سلف في كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب، ٢/٥٦٤ ح ١٨٢٦ بنحوه ولم يعين الخمس، ثم قال: وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.

<sup>٥</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رفعه قال: ((خمروا الآنية وأوكوا الأسقية وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند المساء فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت)). قال ابن جريج وحبيب عن عطاء: ((فإن الشيطان)).

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ٤/٤٤٢ ح ٣٣١٦ وأطرافه في [٣٢٨٠، ٣٣٠٤،

٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٩٩٦].

وقد سلف في الباب قبله<sup>(١)</sup> وغيره.

[٣٣١٧] وحديث<sup>(٢)</sup> ابن مسعود رضي الله عنه في الحية<sup>(٣)</sup>.

وسلف<sup>(٤)</sup> في الحج، وزاد البخاري هنا تعليقا عن حفص أسنده البخاري عن ولده عمر في الحج عنه<sup>(٥)</sup>.

والتعليق<sup>(٦)</sup> عن أبي معاوية أخرجه مسلم عن يحيى وغيره عنه<sup>(٧)</sup> قال ابن مسعود: نزلت والمرسلات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن معه نسير حتى أوينا إلى غار بمنى فنزلت<sup>(٨)</sup>.

١- في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٤/٤٣٣ ح ٣٢٨٠ بنحوه.

٢- في ب [حديث] من غير واو.

٣- نص الحديث: قال البخاري: حدثنا عبدة بن عبد الله أخبرنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت ﴿المرسلات عرفا﴾ فإنا لتلقاها من فيه، إذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لتقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وقيت شركم كما وقيت شرها)). وعن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله، قال وإنا لتلقاها من فيه رطبة. وتابعة أبو عوانة عن مغيرة. وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قُرْم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله.

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ٤/٤٢٢ ح ٣٣١٧ وأطرافه في [١٨٣٠، ٤٩٣٠].

[٤٩٣١، ٤٩٣٤].

٤- في ب، [سلف] من غير واو.

٥- انظر صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب، ٢/٥٦٥ ح ١٨٣٠.

٦- في (أ) ب، [وتعليقا]، وأثبت ما في التلويح لينتظم السياق ٢٤٠/ب.

٧- في كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها ح ٢٢٣٤، قال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى وإسحاق أخبرنا، وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره.

٨- نقله في التلويح بتصريف ٢٤٠/ب.

وقوله [فإننا]<sup>(١)</sup> لتلقاها رطبة من فيه: أي مستطابة سهلة كالثمرة الرطبة السهلة الجنا.

وقيل معنى لتلقاها: لنسمعها منه لأول نزولها كالشيء الرطب في أول أحواله، وبه جزم ابن التين. والأول أوقع<sup>(٢)</sup> تشبيها، ويدل عليه قوله عليه السلام في الخوارج ((يقرؤون القرآن رطبا لا يجاوز حناجرهم))<sup>(٣)</sup> أي يستطيعون تلاوته ولا يفهمون معانيه.

وقوله: ((وقيت شركم)). أي قتلکم إياها، فإنه شر بالنسبة إليها إن كان خيرا بالنسبة إلينا<sup>(٤)</sup>.

وفيه دلالة على صحة قول من قال باستصحاب الحال في أصل الضرر في أنواع الحيات<sup>(٥)</sup>. وفيه دلالة على قتل الحية في الحرم. والجحر: الكهف.

### فصل:

في حديث جابر رضي الله عنه ((أو كوا الأسقية)) أي شدوها بالوكاء، وهو الخيط.

((وأجيفوا الأبواب)) أي: أغلقوها. يقال جفأت الباب أغلقته، ذكره القزاز. وهذا خلاف رواية البخاري، لأن أجيفوا لأمه فاء، وجفأت لأمه همزة. قال ابن التين: وما رأيت أحدا من أهل اللغة ذكر هذه الكلمة غير القزاز.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - في ب [أقطع].

<sup>٣</sup> - هذا جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب المغازي ١٣١/٥ ح ٤٣٥١. ولفظه: ((إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم)) الحديث.

وأطرافه في [٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٢٣، ٥٧٦٢].

<sup>٤</sup> - نقله من التلويح ماعدا قوله [وبه جزم ابن التين] ٢٤٠/ب.

<sup>٥</sup> - نقله من التلويح لوحة ٢٤٠/ب.

وقوله: ((واكفّوا صبيانكم)) أي ضمّوهم. ومنه ﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً﴾<sup>(١)</sup> أي يمشون على ظهرها أحياء، وإذا ماتوا ضمتهم [إليها]<sup>(٢)</sup> وكل من ضم شيئاً فقد كفته، وهو بكسر الفاء وهو ما في ابن فارس<sup>(٣)</sup>. قال ابن التين: والأكثر بالضم. والفويسقة: الفأرة.

## فصل:

[٣٣١٨] ذكر فيه أيضاً حديث ابن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنهم<sup>(٤)</sup> ((دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض)).

وقد سلف في الشرب من حديث ابن عمر<sup>(٥)</sup>. وهو دليل على جواز اتخاذها، ومنع تضييعها، وأنه من الكبائر، ذكره الداودي. وفيه جواز رباطها إذا أطعمت. والخشاش مثلث الخاء، وقال ابن التين، دوابها<sup>(٦)</sup>. وعند ابن قتيبة<sup>(٧)</sup>: بكسرهما، إلا الخشاش من صغار الطير فهو وحده بالفتح.

<sup>١</sup> - سورة المرسلات/آية/٢٥.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في مجمل اللغة لابن فارس ٧٨٨/٣، مادة: كفت.

<sup>٣</sup> - انظر مجمل اللغة له ٧٨٨/٣، مادة: كفت، بتصرف.

<sup>٤</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا نصر بن علي أخبرنا عبد الأعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره. ثم قال البخاري: وحدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله.

صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ٤/٤٤٢ ح ٣٣١٨، وأطرافه في [٢٣٦٥، ٣٤٨٢].

<sup>٥</sup> - في كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء ٣/١٠٩ ح ٢٣٦٥.

<sup>٦</sup> - قال النووي: وخشاش الأرض بفتح الخاء المعجمة وكسرهما وضمها. ثم قال: الفتح أشهر وروي بالحاء المهملة، والصواب المعجمة، وهي هوام الأرض وحشراتهما.

انظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/٤٩١ شرح حديث ٢٢٤٣.

<sup>٧</sup> - انظر: أدب الكاتب ص ٥٤٥.

## فصل:

ساق البخاري هنا حديث الهرة من طريق ابن عمر وأبي هريرة<sup>(١)</sup>، وسلف<sup>(٢)</sup> طريق أسماء في باب ما يقرأ بعد التكبير<sup>(٣)</sup>، وسلف<sup>(٤)</sup> طريق ابن عمر في الشرب كما أسلفناه<sup>(٥)</sup>، وفي رواية البخاري في حديث ابن عمر ((حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار))<sup>(٦)</sup>.

وانفرد [به]<sup>(٧)</sup> مسلم من حديث جابر ذكره في الكسوف ولفظه ((وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَعَذَّبُ فِي هَرَّةٍ لَهَا)) الحديث<sup>(٨)</sup>. وفي أخرى له: ((رَأَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً حَمِيرِيَّةَ سُودَاءَ طَوِيلَةَ)) ولم يقل ((من بني إسرائيل))<sup>(٩)</sup>.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو، وعتبة ابن عامر<sup>(١٠)</sup>. وأخرجه أحمد من حديث جابر<sup>(١١)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب، [من طريق ابن عمر ومن طريق أبي هريرة].

<sup>٢</sup> - في ب، [وأسلف].

<sup>٣</sup> - في كتاب الأذان ٢٢٤/١ ح ٧٤٥ وفيه وصف صلاة الكسوف. وطرفه في [٢٣٦٤].

<sup>٤</sup> - في ب، [وأسلف].

<sup>٥</sup> - وقد سبق في صحيح البخاري ١٠٩/٣ ح ٢٣٦٥.

<sup>٦</sup> - وقد سبق في صحيح البخاري ١٠٩/٣ ح ٢٣٦٥.

<sup>٧</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٨</sup> - هذا جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الكسوف ح ٩٠٤.

<sup>٩</sup> - في كتاب الكسوف ح ٩٠٤.

<sup>١٠</sup> - حديث عبد الله بن عمرو ذكره ابن حبان، انظر الإحسان ٢٨٥/٩ ح ٧٤٤٥.

ولم أعثر على رواية عتبة بن عامر لهذا الحديث.

<sup>١١</sup> - انظر مسند أحمد ٣٥٥/٤ ح ١٤٦٠٠، وفيه المرأة الحميرية. ورجاله ثقات، وفيه أبو الزبير وهو صدوق. و٢٩٠/٤ ح ١٤١٩٢ بلفظ ((عذبت امرأة في هرة أو هرة، ربطته حتى مات ولم ترسله فياكل من خشاش الأرض، فوجبت لها النار بذلك)) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. (انظر بغية الرائد ح ١٧٤٦٦).

## فصل:

هذه المرأة يجوز أن تكون كافرة، لكن ظاهر الحديث إسلامها. وعذبت على إصرارها على ذلك. وليس في الحديث تخليدُها.

نعم روى الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان<sup>(١)</sup>: أنها كانت كفارة. وكذلك<sup>(٢)</sup> [رواه]<sup>(٣)</sup> البيهقي في البعث والنشور عن عائشة<sup>(٤)</sup>.

فيكون من جملة استحقاقها النار حبس الهرة. وأبداه القاضي احتمالا، وأنكره النووي<sup>(٥)</sup> فاستفده<sup>(٦)</sup>.

## فصل:

[٣٣١٩] ذكر فيه أيضا حديث أبي هريرة في قتل النمل، وفيه ((فَهَلَا غَمْلَةً واحدة))<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - في ذكر أخبار أصبهان ٢٥/٢.

<sup>٢</sup> - في ب [وكذا].

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - لم أجده عن عائشة، ولكن وجدته عن جابر، وفيه ((رأيت امرأة حميرية سوداء طويلة)).

انظر البعث والنشور للبيهقي ح ١٩٠، ورواه مسلم ح ٩٠٤ كما سبق.

<sup>٥</sup> - انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٤٦١/٦ و ٤٩١/١٤، وقد نقل كلام القاضي أيضا.

<sup>٦</sup> - في هامش (أ) قال: [ينبغي أن يقول هنا فصل، وكأنه سقط من النسخة التي كتبت منها].

<sup>٧</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته غملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار، فأوحى الله إليه: فهلا غملة واحدة)).

انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ٤٤٢/٤ ح ٣٣١٩، وأطرافه في [٣٠١٩] وقوله

((فأمر بجهازه)) بفتح الجيم ويجوز كسرهما بعدها زاي، أي: متاعه. قاله ابن حجر في الفتح ٤٤١/٦.

وقد سلف في أثناء الجهاد، وفيه: أنه لم يعب عليه قتل التي لدغته<sup>(١)</sup>.  
وكره مالك قتله لمن آذاه. وقيل إنما يقتلها من كان قاطنا غير مسافر وعسر  
عليه الانتقال، ولم يجد ما يزيله به فيقتلها حينئذ بغير النار.

---

<sup>١</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير ٣٤٧/٤ ح ٣٠١٩ ولفظه ((قرصت نملة نبيا من  
الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح  
الله)).



## [١٧] باب إذا وقع الذباب في إناء أحدكم<sup>(١)</sup>

فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء

[٣٣٢٠] ترجم بنص الحديث الذي ساقه بعد من حديث عبيد بن حنين عن أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> ((إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء))<sup>(٣)</sup> وهو من أفرادهِ.

ورواه الدرامي في مسنده<sup>(٤)</sup> من هذا الوجه ثم رواه من حديث حماد بن سلمة عن ثُمَامَةَ بن عبد الله بن أنس عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال غير حماد وعن ثُمَامَةَ عن أنس مكان أبي هريرة، وقوم يقولون عن القعقاع ﴿٢١٦/٢١٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وحديث عبيد بن حنين أصح.

ولأبي داود<sup>(٥)</sup> وابن حبان في صحيحه: ((وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الدواء))<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب [باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه].

<sup>٢</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني عتبة بن مسلم قال: أخبرني عبيد بن حنين قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره ح ٣٣٢٠.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري ٤/٤٤٣ ح ٣٣٢٠، وطرفه في [٥٧٨٢].

<sup>٤</sup> - المسند ٢/٣٢٢.

<sup>٥</sup> - في كتاب الأطعمة، باب في الذباب يقع في الطعام ٣/٣٦٥ ح ٣٨٤٤، وقال [الذي فيه الداء] بدلا من [الدواء].

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٣٢٥٥).

<sup>٦</sup> - انظر الإحسان ٢/٢٧٢ ح ١٢٤٣، ٧/٣٣٤ ح ٥٢٢٦ وكلاهما عن أبي هريرة مرفوعا.

ولأبي نعيم في الطب من حديث أبي سعيد مثله<sup>(١)</sup> سواء، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه أحمد<sup>(٣)</sup>، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>، وابن حبان<sup>(٥)</sup>، وفي الدارقطني<sup>(٦)</sup> من حديث سعيد بن المسيب عن سلمان نحوه، ومن حديث أنس بإسناد ضعيف.

ثم الكلام عليه من وجوه:

أحدها: الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال تعالى ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا﴾<sup>(٧)</sup>، والجناح حقيقة للطائر، ويقال للآدمي استعارة، قال تعالى ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>(٨)</sup>.

ثانيها: قوله ((وفي الآخر شفاء)) كذا هو ثابت في النسخ بإعادة حرف الجر. وجاء في رواية حذفها، وهو دال على [من]<sup>(٩)</sup> يُجَوِّزُ العطف على عاملين، وهو رأي الأخفش والكوفيين، فيقرأ إذن بجر الآخر [عطفًا]<sup>(١٠)</sup> على أحد، وَنَصَبَ شفاء عطفًا على داء، والعامل في أحد: حرف جر الذي هو في، والعامل في داء: إن، فقد شركت الواو في العطف على العاملين الذين هما: (في) و (إن).

<sup>١</sup> - في ب [نحوه].

<sup>٢</sup> - وانظر التلويح ٢٤١/أ.

<sup>٣</sup> - في المسند ٤٧٨/٣ ح ١١٢٤٩ عن أبي سعيد بهذا اللفظ، وابن ماجه ح ٣٥٠٤ بمثله.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن ابن ماجه ح ٢٨٢٣).

<sup>٤</sup> - في كتاب الطب، باب يقع الذباب في الإناء ١١٥٩/٢ ح ٣٥٠٤، عن أبي سعيد.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن ابن ماجه ح ٢٨٢٣).

<sup>٥</sup> - انظر الإحسان ٢٧٢/٢ ح ١٢٤٣، ٣٣٤/٧ ح ٥٢٢٦ وكلاهما عن أبي هريرة مرفوعًا.

<sup>٦</sup> - في سننه ١٨٢/١.

<sup>٧</sup> - سورة النحل/آية/٦٩.

<sup>٨</sup> - سورة الإسراء/آية/٢٤.

<sup>٩</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>١٠</sup> - في (أ) [مطلقًا]، وهنا أثبت ما في ب [عطفًا].

وسيبيوه لا يجوز ذلك يؤيده رواية الكتاب<sup>(١)</sup> بإثبات حرف الجر. وقد أجازوا في المثل: (ما كل سوداء قمرّة، ولا بيضاء شحمة)، فتمرة بالنصب على إعمال (ما) ولا بيضاء شحمة بالرفع فيهما على الاستئناف. فإن كان روي في الحديث ((والآخر شفاء)) بالرفع فيهما فهو على هذا الوجه. ويخرج به عن العطف على عاملين. ولكنه يحتاج إلى حذف مضاف في قوله ((والآخر شفاء)) أي ذو شفاء. وأيضا ففي اللفظ مجاز وهو كون الداء في أحد الجناحين<sup>(٢)</sup>.

ثالثها: اختلف العلماء فيما لا نفس له سائله يقع في الماء القليل أو المائع كالذباب ونحوه هل ينجسه؟.

وأظهر قولي الشافعي المنع. ونقل ابن المنذر الإجماع<sup>(٣)</sup> عليه لهذا الحديث، مع أن ميته نجسه على الأصح، خلافا لأبي حنيفة. وفي روثها وجه بطهارته، والأصح النجاسة<sup>(٤)</sup>.

رابعها: الأمر بالغمس إنما هو لمقابلة الداء بالدواء كما أخبرنا به الشارع، فحينئذ في إلحاق غير الذباب به نظر<sup>(٥)</sup>.

وقد جاء التثليث في غمسها على وجه المبالغة، رواه الضياء في الأحاديث المختارة من طريق يحيى بن صاعد ثنا محمد بن معمر ثنا أبو غياث سهل بن حماد ثنا عبدا لله بن المثنى<sup>(٦)</sup> حدثني ثمامة بن عبدا لله بن أنس قال كنا عند أنس بن مالك فوقع

١- في التلويح ٢٤١/أ قال: [يؤيد قوله ما وقع في رواية ((وفي الآخر شفاء)) بإعادة حرف الجر].

٢- إلى هنا نقله التلويح ٢٤١/أ - ٢٤١/ب.

٣- انظر: "الاجماع" له ص ٨٧.

٤- نقله من التلويح بتصرف ٢٤١/ب.

٥- نقله من التلويح ٢٤١/ب - ٢٤٢/أ ملخصا.

٦- عبدا لله بن المثنى بن عبدا لله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري، صدوق كثير الغلط. (تقريب التهذيب ١/٤٤٥).

ذباب في إناء، فقال أنس بإصبعه فغمسه في ذلك الماء ثلاثاً، وقال بسم الله وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يفعلوا ذلك<sup>(١)</sup>.

وفيه إباحة التداوي، ويحتمل أن يكون الداء ما يعرض في نفس المترفعين من التكبر عن أكله حتى ربما كان سبباً لترك ذلك الطعام وإتلافه، والدواء ما يحصل من قمع النفس وحملها على التواضع، لكنه مجاز والحقيقة أنه يتعلق بالأمراض وبرئها.

وقد تعجب قوم من اجتماع داء ودواء في شيء واحد. وليس بعجب فإن النحلة تُعسل من أعلاها، وتلقي السم من أسفلها، والحية القاتل سمها يُدخَلُ لحمها في الترياق<sup>(٢)</sup>. والذباب يدخلونه في أدوية العين فيسحقونه مع الأثمد ليقوي البصر، ويأمرون بستر وجه الذي يعضه الكلبُ الكلبُ<sup>(٣)</sup> من الذباب ويقولون إن وقع بصره عليه تعجل هلاكه، نبه عليه ابن الجوزي<sup>(٤)</sup>.

خامسها: واحدُ الذباب ذبابة كما قال ابن التين.

قال أبو المعالي في المنتهى: الذب بالضم الذباب، وجمع الذباب ذبان، ولا تقل ذبّانة. والجمع القليل أذبّة، كغراب وأغربة وغربان<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو هلال العسكري<sup>(٦)</sup>: الذباب واحد، والجمع ذبان، والعامة تقول ذبّانة للواحد، والذبان للجمع وهو خطأ.

١- ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٢٢٨ ح ١٨٤. قال ابن حجر: رجاله ثقات. (فتح الباري ٣٠٧).

٢- في ب [يدخلون في حلقتها من الترياق]، وفي التلويح ٢٤٢/أ [يدخلون لحمها في الترياق].

٣- الكلبُ من الكلاب، هو من تعود أكل الناس، وکَلَبَ الكَلْبُ كَلْباً، فهو كَلْبٌ، أكل لحم الإنسان، فأخذه لذلك سَعَارٌ وداءٌ شبيه الجنون. (انظر لسان العرب ٧٢٢/١ مادة: كلب).

٤- نقله من التلويح ٢٤٢/أ.

٥- انظر: لسان العرب ٣٨٢/١ مادة: ذب.

٦- انظر: التلخيص في معرفة الأشياء ٦٥٧/٢.

وقال أبو حاتم السجستاني<sup>(١)</sup>: يقول هذا ذباب للواحد، وذبابان في الثانية، ولا يقال ذبابة ولا ذبابة.

وقال ابن سيدة في محكمه<sup>(٢)</sup>: لا يقال ذبابة، إلا أن أبا عبيدة رواه عن الأحمر<sup>(٣)</sup>، والصواب ذباب واحد.

وفي التنزيل ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا﴾<sup>(٤)</sup> فسروه بالواحد<sup>(٥)</sup>. وحكى سيويه عن العرب ذُبُّ في جمع ذباب<sup>(٦)</sup>.

قال الجاحظ<sup>(٧)</sup>: عمر الذباب أربعون يوما وهو في النار<sup>(٨)</sup>، وليس تعذيبا له وإنما

<sup>١</sup> - هو الإمام العلامة سهل بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، تصدر للإقراء والحديث والعربية، حدث عنه أبو داود والنسائي في كتابيهما، وأبو بكر البزار في مسنده، وعدد كثير، وتخرج به أئمة، وكان جماعة للكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر والعروض، وله كتاب "إعراب القرآن"، وغير ذلك. عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات سنة (٢٥٥) وقيل غيرها. (سير أعلام النبلاء ١٢/٢٦٨).

<sup>٢</sup> - انظر: لسان العرب ٣٨٢/١ مادة: ذب.

<sup>٣</sup> - الأحمر شيخ العربية، علي بن المبارك، وقيل علي بن الحسن تلميذ الكسائي، ناظره سيويه مرة. قال ثعلب، كان الأحمر يحفظ سوى ما يحفظ أربعين ألف بيت شاهدا في النحو. كان يعلم أولاد الرشيد، قيل مات سنة (١٩٤) (سير أعلام النبلاء ٩/٩٢).

<sup>٤</sup> - سورة الحج/آية/٧٣.

<sup>٥</sup> - انظر: لسان العرب ٣٨٢/١ مادة: ذب.

<sup>٦</sup> - انظر: لسان العرب ٣٨٣/١ مادة: ذب، ونقله من التلويح ٢٤٢/أ - ٢٤٢/ب.

<sup>٧</sup> - العلامة المتبحر، ذو الفنون، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف الكثيرة، وهو أخباري، صاحب فنون وأدب باهر، وذكاء بين، أخذ عن النظام. وروى عن أبي يوسف القاضي، وثامة بن أشرس، كان ماجنا قليل الدين له نوادر، له كتاب "الحيوان" في سبع مجلدات، مات سنة (٢٥٠) وقيل (٢٥٥). (سير أعلام النبلاء ١١/٥٢٦).

<sup>٨</sup> - انظر كتاب الحيوان له ٣١٥/٣، ٣٢٤.

وهذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن أنس بن مالك مرفوعا بلفظ ((عمر الذباب أربعون ليلة، والذباب كله في النار إلا النحل)). ثم قال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. (انظر بغية الرائد ح ٦٠٨٩).

ليعذب به أهل النار لوقوعه عليهم، فإنه لا شيء أضر على المكلوم من وقوعه على كلمه.

وقال أبو محمد المالقي النباتي في جامعه: ذباب الناس يتولد من الزبل، وإن أخذ الذباب الكبير فقطعت رؤوسها وحك بجسدها الشعرة التي في الأجفان حكا شديدا فإنه يبرؤه. وإن سحق الذباب بصفرة البيض ناعما وضمدت بها العين التي فيها اللحم الأحمر من داخل فإنه يسكن من ساعته. وإن حك بالذباب على موضع داء الثعلب حكا شديداً فإنه يبرؤه. وإن مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه.

قال الخطابي: قال بعض من لا خلاق له: كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحيه، وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء، وما أداها إلى ذلك؟.

وهو سؤال جاهل أو متجاهل، وذلك أن عامة الحيوان جمع فيها بين الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة<sup>(١)</sup> في أشياء متضادة، إذا تلاقت تفسدت لولا تأليف الله لها.

ويقال لهذا الجاهل: إن الذي ألهم النحلة وشبهها من الدواب إلى بناء البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ما تراه في الكتاب<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر البخاري في الباب خمسة أحاديث [آخر]<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٢١] أحدها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> ((غفر لامرأة مومسة

مرت بكلب على رأس ركي يلهث قد<sup>(٥)</sup> كاد يقتله العطش، فنزعت خفها فأوثقته

<sup>١</sup> - في ب [والرطوبة واليبوسة].

<sup>٢</sup> - جل شرح هذا الحديث [٣٣٢٠] نقله من التلويح أ/٢٤١ - أ/٢٤٣.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا إسحاق الأزرق حدثنا عوف عن الحسن وابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. فذكره.

انظر صحيح البخاري ٤/٤٤٣ ح ٣٣٢١ وطره في [٣٤٦٧].

<sup>٥</sup> - هكذا في (أ)، ب. أما في صحيح البخاري [قال].

بخمارة ففرغت له من الماء فغفر لها بذلك)).

هذا الحديث سلف في الشرب من حديث أبي هريرة: أن رجلا فعل ذلك<sup>(١)</sup>.

وكذا ذكره في الطهارة في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان<sup>(٢)</sup> فلعلهما

قضيتان.

والمومسة: المرأة الفاجرة.

ويأتي في ذكر بني إسرائيل<sup>(٣)</sup>، وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٤)</sup>.

والركي: البثر.

وفيه دلالة على قبول عمل المرتكب الكبائر من المسلمين، وأن الله يتجاوز عن

الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه.

[٣٣٢٢] الحديث الثاني<sup>(٥)</sup> حديث أبي طلحة<sup>(٦)</sup> ((لا تدخل الملائكة بيتا فيه

صورة ولا كلب)).

وقد سلف قريبا في باب إذا قال أحدكم آمين<sup>(٧)</sup>.

[٣٣٢٣] الحديث الثالث: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه السلام

أمر بقتل الكلاب<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - في كتاب المساقاة- باب فضل سقي الماء ١٠٩/٣. وأطرافه في [١٧٣، ٢٤٦٦، ٦٠٠٩].

<sup>٢</sup> - في كتاب الوضوء، باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا ٦٣/١ ح ١٧٣.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء ٥٠٤/٤ ح ٣٤٦٧.

<sup>٤</sup> - في كتاب السلام، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ح ٢٢٤٤.

<sup>٥</sup> - في ب [الثاني] فقط من غير [الحديث].

<sup>٦</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال: حفظته من الزهري كما

أنك هاهنا: أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن أبي طلحة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: ((لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة)) بدلا من [صورة ولا كلب].

انظر صحيح البخاري ٤٤٣/٤ ح ٣٣٢٢، وأطرافه في [٣٢٢٥، ٣٢٢٦، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩، ٥٩٥٨].

<sup>٧</sup> - انظر ح ٣٢٢٥.

<sup>٨</sup> - نص الحديث الثالث: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله

بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب. انظر ح ٣٣٢٣.

وأخرجه مسلم أيضا<sup>(١)</sup>.

[٣٣٢٤] الحديث الرابع: حديث أبي هريرة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه ((من أمسك

كلبا، ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو [كلب]<sup>(٣)</sup> ماشية)).

[٣٣٢٥] وحديث سفيان بن أبي زهير الشنوي<sup>(٤)</sup> أنه<sup>(٥)</sup> سمع النبي صلى الله

عليه وسلم يقول: ((من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله<sup>(٦)</sup> كل

يوم قيراط)).

وحديث ﴿٢١٨/٢١٧﴾ أبي هريرة رضي الله عنه وسفيان سلفاً في أثناء

المزارعة<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - انظر صحيح مسلم ح ١٥٧٠، ١٥٧١.

<sup>٢</sup> - سند الحديث: قال البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن يحيى حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره.

انظر صحيح البخاري ٤٤٣/٤ ح ٣٣٢٤، وطرفه في [٣٣٢٢].

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب، وهي أيضا في صحيح البخاري ح ٣٣٢٤.

<sup>٤</sup> - في ب [السنوزي]، وفي صحيح البخاري [الشنّي].

وسفيان بن أبي زهير الأزدي، من أزد شنوءة، صحابي، يعد في أهل المدينة. (تقريب

التهذيب ٣١١/١).

<sup>٥</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان أخبرني يزيد بن خصيفة قال: أخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنّي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. فذكره.

ثم قال البخاري: فقال السائب: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال:

إي ورب هذه القبلة.

انظر صحيح البخاري ٤٤٤/٤ ح ٣٣٢٥.

<sup>٦</sup> - في ب [أجره].

<sup>٧</sup> - حديث أبي هريرة سلف في كتاب المزارعة، باب اقتناء الكلب للحرث ٩٥/٣ ح ٢٣٢٢ بنحوه،

وحديث سفيان سلف في المزارعة، باب اقتناء الكلب للحرث ٩٥/٣ ح ٢٣٢٣.



قال ابن التين: وما ذكره في الكلاب من الأحاديث هو في كلاب الدور. قال: وفيه دليل أن قاتلها مأجور لا قيمة عليه.

قلت: وذكره لها<sup>(١)</sup> في هذا الباب لما يأتي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أنهم من الجن، والترجمة قريبة من ذكر الجن.

وحديث نافع عن ابن عمر هنا مطلق، وحديث عبد الله بن دينار عنه ((إلا كلب صيد [أو كلب]<sup>(٢)</sup> غنم أو ماشية)) ردها للأول، فإن القصة واحدة<sup>(٣)</sup> والراوي واحد، وما كان كذلك وجب فيه ذلك بالإجماع<sup>(٤)</sup>.

### فصل<sup>(٥)</sup>:

وإلى الأخذ بهذا الحديث ذهب مالك وأصحابه وكثير من العلماء، فقالوا: بقتل الكلاب إلا ما استثني منها، ولم يروا الأمر بقتل ما عدا المستثنى منسوخا، بل محكما، وقام الإجماع على قتل العقور منها.

واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه:

فقال إمام الحرمين: أمر الشارع أولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم، ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميعها إلا الأسود لحديث ابن مغفل<sup>(٦)</sup>.

ومعنى البهيم: شيطان بعيد من المنافع قريب من المضرة.

وهذه الأمور لا تدرك بنظر، ولا يتوصل إليها بقياس، وإنما تنتهي إلى ما جاء عن الشارع كما نبه عليه ابن عبد البر. قال: وقد روي عن ابن عباس: إن الكلاب

<sup>١</sup> - في ب [لهما].

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب وأيضاً في التلويح ٢٤٣/ب.

<sup>٣</sup> - في التلويح قال: [فيجب على هذا رد مطلق إحدى الروايتين إلى المقيد فإن القصة واحدة] ٢٤٣/ب.

<sup>٤</sup> - نقله من التلويح ٢٤٣/ب بتصرف.

<sup>٥</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٣/ب - ٢٤٤/ب.

<sup>٦</sup> - ابن مغفل هو عبد الله. (تقريب التهذيب ٥٢٦/٢).

من الجن، وهي ضعيفة الجن، فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا إليها الشيء، فإن لها أنفسا يعني أعينا.

وفي لفظ ((السود منها جن، والبقع منها جن)).

قال صاحب العين<sup>(١)</sup> الحِنْ حي من الجن منهم الكلاب البهم.

وفي الباهر: الحِنْ بالكسر: ضرب من الجن<sup>(٢)</sup>.

وقال<sup>(٣)</sup> ابن الأعرابي: هم سفلة الجن وضعفاؤهم، وأنشد:

(مُخْتَلَفٍ نَجَوَاهُمْ جِنٌّ وَجِنٌّ)<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عديس: يقال: كلب حِنٌّ.

وروي عن الحسن، وإبراهيم أنهما يكرهان صيد الكلب الأسود البهيم، وإليه

ذهب أحمد وبعض أصحابنا قالوا: لا يحل<sup>(٥)</sup> الصيد إذا قتله. وقال الشافعي ومالك والجمهور بحله كغيره.

وليس المراد بالحديث إخراج الأسود عن جنس الكلاب، ولهذا لو ولغ في

الإناء وجب غسله كغيره من الأبيض.

قال ابن عبد البر<sup>(٦)</sup>: والذي نختاره أن لا يقتل منها شيء إذا لم يضر، لنهيه أن

يتخذ شيء فيه الروح<sup>(٧)</sup> غرضاً، ولحديث الذي سقى الكلب، ولقوله: ((في كل كبد

١- انظر كتاب العين ١٠٥/٤ للخليل بن أحمد الفراهيدي.

٢- انظر لسان العرب ١٣٢/١٣ مادة: حنن.

٣- في ب [قال].

٤- وهذا البيت لمهاصير بن المجلّ، وتماه:

(أَبَيْتُ أَهْوِي فِي شَيَاطِينِ تُرِنَ مُخْتَلَفٍ نَجَوَاهُمْ جِنٌّ وَجِنٌّ)

(انظر لسان العرب ١٣٢/١٣ مادة: حنن).

٥- في ب [ولا يحل].

٦- التمهيد ٤٠٥/١٣.

٧- في ب [روح].

حرّى أجرة<sup>(١)</sup>، وترك قتلها [في]<sup>(٢)</sup> كل الأمصار، وفيها العلماء ومن لا يسامح<sup>(٣)</sup> في شيء من المنكر والمعاصي الظاهرة، وما علمت فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جُرْحَةً، ولا رد قاض شهادة متخذها، ومذهب الشافعي تحريم اقتناء الكلب بغير حاجة.

### فصل<sup>(٤)</sup>:

قال أبو عمر: في الأمر بقتل الكلاب دلالة على عدم أكلها، ألا ترى إلى الذي جاء عن عمر وعثمان في ذبح الحمام وقتل الكلاب. وفيه دلالة على اقتران حكم ما يؤكل وما لا يؤكل، لأنه ما جاز ذبحه وأكله لم يجز الأمر بقتله. ومن ذهب إلى قتل الأسود منها بأنه شيطان فلا حجة فيه، ولأن الله قد سمى من غلب عليه الشر من الإنس شيطانا ولم يجب بذلك قتله، وقد جاء مرفوعا في الحمام ((شيطان يتبع شيطانه))<sup>(٥)</sup>، وليس في ذلك ما يدل على أنه مسخ<sup>(٦)</sup> من الجن، ولا أن الحمامة

<sup>١</sup> - قال ابن حجر: متفق عليه بلفظ (رطبة) بدل. (حرى). (انظر التلخيص الخبير ٩١/٣ ح ١٣٦٧)، فقد رواه البخاري في كتاب المساقاة ح ٢٣٦٣، وكتاب المظالم ح ٢٤٦٦، والأدب ح ٦٠٠٩، ومسلم في كتاب السلام ح ٢٢٤٤.

ورواه ابن ماجه في كتاب الأدب ح ٣٦٨٦ بلفظ: ((في كل ذات كبد حرى أجرة)) بزيادة (ذات) عن سراقه بن جعشم. قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن ابن ماجه ح ٢٩٧٢).

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - في ب [لا يتسامح].

<sup>٤</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٤/ب.

<sup>٥</sup> - رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب في اللعب بالحمام ٢٨٥/٤ - ح ٤٩٤٠.

وابن ماجه في كتاب الأدب، باب اللعب بالحمام ١٢٣٨/٢ ح ٣٧٦٥ عن أبي هريرة بمثله. و ح ٣٧٦٤ عن عائشة بمثله، إلا أنه قال ((شيطانا)) بدلا من ((شيطانة)). وقال: نظر إلى إنسان يتبع طائرا. و ح ٣٧٦٦ عن عثمان بن عفان بمثله، وقال ((وراء)) بدلا من ((يتبع)). و ح ٣٧٦٧ عن أنس بن مالك بمثله، وقال ((حماما)) بدلا من الإفراد.

وحسن الألباني هذه الأحاديث الأربعة. (انظر صحيح ابن ماجه ح ٣٠٣٢، ٣٠٣٣، ٣٠٣٤، ٣٠٣٥).

<sup>٦</sup> - في ب [مسخا] وكذا في التلويح بالنصب ٢٤٤/ب.

مسخت من الجن، ولا أن ذلك واجب قتله.

### فصل<sup>(١)</sup>:

لما ذكر ابن العربي<sup>(٢)</sup> حديث الذي سقى الكلب قال: يحتمل أن يكون قبل النهي عن قتلها، ويحتمل أن يكون بعد، فإن كان الأول فليس بناسخ له، لأنه لما أمر بقتل الكلاب لم يأمر إلا بقتل كلاب المدينة، لا بقتل كلاب البوادي وهو<sup>(٣)</sup> الذي نسخ، وكلاب البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسخ، وظاهر الحديث يدل عليه، ولأنه لو وجب قتله لما وجب<sup>(٤)</sup> سقيه، ولا يجمع عليه حر العطش والموت، كما يفعل بالكافر العاصي، فكيف بالكلب الذي لم يعص. وفي الحديث الصحيح أنه عليه السلام لما أمر بقتل يهود، شكوا العطش فقال ((لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش)) فسقوا ثم قتلوا<sup>(٥)</sup>.

### فصل<sup>(٦)</sup>:

والجمع بين رواية الكتاب ((ينقص من أجره قيراط))، وبين الرواية الأخرى ((قيراطان)): يحتمل أنه لما ذكر القيراط لم ينته الناس فزاد في التعليل، أو يكون راجعا إلى كثرة الأذى من الكلب وقلته<sup>(٧)</sup>، أو يحمل على اختلاف المواضع: فالقيراطان بالمدينة خاصة لزيادة فضلها، والقيراط في غيرها، كما قاله أبو عمر: قال: أو يكون القيراطان في المدن، والقيراط بالبوادي. وجاء في رواية ((نقص من أجره قيراطين)) وهو صحيح لأن (نقص) جاء لازما ومتعديا.

١- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٤/ب - ٢٤٥/أ

٢- عارضة الأحوذى، ١٧٣/٧.

٣- في ب [وهذا].

٤- وفي التلويح [لو وجب قتله لوجب سقيه] ٢٤٥/أ.

٥- لم أقف عليه.

٦- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٥/أ - ٢٤٦/ب، ما عدا تعريف القيراط.

٧- ذكره ابن التين كما في التلويح ٢٤٥/أ.

قال<sup>(١)</sup> الروياني<sup>(٢)</sup>: اختلفوا في المراد بما ينقص منه: فقليل ينقص مما مضى من عمله. وقيل من مستقبله. واختلفوا في محل نقصانهما: فقليل: قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل. وقيل: قيراط من عمل الفرض، وقيراط من النفل.

وقال القرطبي: أقرب ما قيل في ذلك قولان:

أحدهما: أن جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذ ما نهى عنه من الكلاب بإزاء كل يوم يمسه جزآن من أجر ذلك العمل. وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يمسه فيه.

الثاني: أن يحط من عمله عملان، أو من عمل يوم إمساكه عقوبة على ما اقتحم من النهي.

والقيراط أصل لمقدار معلوم عند الله تعالى [لكن]<sup>(٣)</sup> جرى العرف في بلاد يعرف فيها القيراط أنه<sup>(٤)</sup> جزؤ من أربعة وعشرين جزءا، ولم يكن هذا العرف عند العرب غالبا.

<sup>١</sup> - في ب [وقال].

<sup>٢</sup> - هو أبو المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني المتوفى ٥٠١ هـ، صاحب كتاب "البحر"، وهو في المذهب الشافعي، وهو مخطوط. (ذكر في معجم المصنفات برقم ١٨٣).

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - في ب [لأنه].

## كتاب أحاديث الأنبياء<sup>(١)</sup>

### [١] باب خلق آدم صلى الله عليه وسلم وذريته<sup>(٢)</sup>

﴿صلصال﴾<sup>(٣)</sup>: طينٌ خلط برمل فصلَّصَ كما يصلصل الفخَّار، ويقال: منتنٌ يريدون به صلَّ، كما يقول<sup>(٤)</sup> صرَّ البابُ وصرصر عند الإغلاق، مثلُ كَبَّكَبْتُهُ يعني كَبَّيْتُهُ. ﴿فمرت به﴾<sup>(٥)</sup>: استمرَّ بها الحمل فأتمَّته. ﴿أن لا تسجد﴾<sup>(٦)</sup>: أن تسجد.

الشرح:

حقيقة الصلصال: الطين اليابس المصوت<sup>(٧)</sup>.

واختلف العلماء في اسم آدم:

فقال أبو جعفر النحاس في اشتقاقه قيل: إنه اسم سرياني. وقيل هو أفعل من الأدمة. وقيل: أخذ من لفظ الأديم، لأنه خلق من أديم الأرض، قاله ابن عباس. قال<sup>(٨)</sup> قطرب: لو كان من أديم الأرض لكان على وزن فاعل وكانت الهمزة أصلية ولم يكن يمنعه من الصرف مانع، وإنما هو على وزن أفعل من الأدمة، ولذلك إنه غير مجري<sup>(٩)</sup>. وهذا القول ليس بشيء لأنه لا يمتنع أن يكون من الأديم ويكون على وزن أفعل، تدخل الهمزة الزائدة على الأصلية كما تدخل على همزة الأدمة، فإن

<sup>١</sup> - في (أ) ذكر [كتاب الأنبياء] في الهامش من غير [أحاديث]، وأثبتها من صحيح البخاري ٤/٤٤٥.

<sup>٢</sup> - في ب [باب خلق آدم أبو البشر صلى الله عليه وسلم وذريته].

<sup>٣</sup> - سورة الحجر/آية/٢٨.

<sup>٤</sup> - في صحيح البخاري ٤/٤٤٥ [يقال].

<sup>٥</sup> - سورة الأعراف/آية/١٨٩.

<sup>٦</sup> - سورة الأعراف/آية/١٢.

<sup>٧</sup> - في ب [المضروب].

<sup>٨</sup> - في ب [وقال] وكذا في التلويح ٢٤٥/ب.

<sup>٩</sup> - هكذا في (أ)، ب، أما في التلويح فقال [ولذلك جاء غير مجري].

الأدمة همزة أصلية. وكذلك أول الأديم همزة ﴿٢١٨/٢١٩﴾ أصلية فلا يمتنع أن يبنى منه أفعل فيكون غير مُجرى كما يقال: رجل أعين.

وعند ابن الأنباري<sup>(١)</sup> يجوز أن يكون أفعل من أدمت بين الشيئين إذا خلطت بينهما وكان<sup>(٢)</sup> ماء وطينا فخلطا جميعا.

قال ابن جرير<sup>(٣)</sup> وأولى الأشياء فيه أن يكون فعلا ماضيا<sup>(٤)</sup>.

وقال النضر بن شميل: سمي بذلك لبياضه.

وقال ابن بري في حواشي المغرب<sup>(٥)</sup>: آدم اسم عربي لقول ابن عباس: خلق من أديم الأرض، ولولا ذلك لاحتمل أن يكون مثل آزر أعجميا، ويكون وزنه أفعل أو فاعل مثل: فالح. ويكون امتناع صرفه للعجمة والتعريف إذا جعل وزنه فاعل، وهو بالعبراني آدام بتفخيم الألف [على وزن]<sup>(٦)</sup> حاتام<sup>(٧)</sup>.

## فصل<sup>(٨)</sup>:

قال ابن دريد في وشاحه<sup>(٩)</sup>: خلق آدم مختونا كنبينا، وشيث وإدريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح. زاد ابن الجوزي في منتظمة: وزكريا وني أهل الرس.

<sup>١</sup> - انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٤٨٩/١.

<sup>٢</sup> - في ب قال [بينهما وإن كان].

<sup>٣</sup> - في التلويح عزاه لابن جرير في التفسير ٢٤٥/ب.

<sup>٤</sup> - لم أقف عليه في تفسيره.

<sup>٥</sup> - انظر حاشيته على المغرب ص ٣٧ (تحقيق إبراهيم السامرائي).

<sup>٦</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٧</sup> - كل ما تقدم من أول كتاب أحاديث الأنبياء نقله من التلويح ٢٤٥/ب - ٢٤٦/أ.

<sup>٨</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٦/أ.

<sup>٩</sup> - الوشاح لابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المتوفى ٣٢١ هـ. مذكور في معجم المصنفات

## فصل<sup>(١)</sup>:

في تاريخ الطبري من حديث أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ((أمر الرب تعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب))<sup>(٢)</sup> ثم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين كانوا في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس)).

وفي حديث سعيد بن جبير عنه: ((بعث رب العزة تعالى إلى إبليس فأخذ من أديم الأرض: من عذبتها وملحها<sup>(٣)</sup> فخلق منه آدم، ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، ومن ثم قال إبليس ﴿أأسجد لمن خلقت طيناً﴾<sup>(٤)</sup> أي هذه الطينة أنا جئت بها<sup>(٥)</sup>. زاد الحُتلي<sup>(٦)</sup> في ديباجه: فقال له الله: ألم تعوذ بي منكم الأرض قال: بلى. قال لأخلقن خلقاً يسؤك منها.

وروى ابن عساكر في تاريخه مرفوعاً: ((أهل الجنة ليس لهم كنى إلا آدم فإنه يكنى أبا محمد))<sup>(٧)</sup>.

وعن كعب: ليس أحد في الجنة له حية إلا هو، وقيل: موسى، ذكره الطبري. وقيل هارون.

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٦/أ - ب.

<sup>٢</sup> - انظر تاريخ الطبري ٦٤/١.

(جزء من أثر رواه الطبري في تاريخه - القول في خلق آدم عليه السلام ٦٥/١ بنفس السند الماضي).

<sup>٣</sup> - في ب [ويابسها].

<sup>٤</sup> - سورة الإسراء/آية/٦١.

<sup>٥</sup> - هذا الأثر أسنده الطبري في تاريخه عن ابن عباس ٦٣/١.

<sup>٦</sup> - هو الإمام المحدث إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سُنين الحُتلي نزيل بغداد، قال الدارقطني: ليس بالقوي. وضعفه الحاكم. قال الذهبي: في كتابه الديباج أشياء منكورة، مات سنة (٢٨٣) وقد بلغ الثمانين. (انظر سير أعلام النبلاء ٣٤٢/١٣).

<sup>٧</sup> - رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٠١/٦ في ترجمة ١٧٩١ محمد بن محمد بن الأشعث.



وفي تاريخ الطبري من حديث أسباط عن السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني<sup>(١)</sup> عن ابن مسعود وعن<sup>(٢)</sup> أناس من الصحابة قالوا: أرسل الله جبريل ليأتيه بطين منها، فعازت بالله أن ينقصها، فرجع، وكذا قال ميكائيل بعده، فأرسل ملك الموت، فلما عازت، قال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط ولم<sup>(٣)</sup> يأخذ من مكان واحد<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث حية عن علي رضي الله عنه: خلق آدم من أديم الأرض<sup>(٥)</sup>.  
ومن حديث عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى مرفوعا ((إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض))<sup>(٦)</sup>.  
وعن سلمان: ((خمر الله طينة آدم أربعين يوما ثم جمعه بيده))<sup>(٧)</sup>.  
وعن ابن إسحاق: خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما<sup>(٨)</sup> قبل أن ينفخ فيه الروح<sup>(٩)</sup>.

١- هو مرة الطيب، ويقال له أيضا: مرة الخير، لعبادته وخيره وعمله، وهو مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، مخضرم، كبير الشأن. وثقه يحيى بن معين. مات سنة نيف وثمانين بالكوفة. (سير أعلام النبلاء ٧٤/٤، تقريب التهذيب ٢/٢٣٨).

٢- في ب [عن].

٣- في (أ) [ومن]، وأثبتها من ب.

٤- انظر تاريخ الطبري ٦٣/١.

٥- أسنده الطبري في تاريخه ٦٣/١ عن علي رضي الله عنه، وزاد: فيه الطيب والصالح والردئ، فكل ذلك أنت راء في ولده الصالح والردئ.

٦- طرف حديث أسنده الطبري في تاريخه عن أبي موسى الأشعري مرفوعا ٦٣/١.

٧- طرف أثر أسنده الطبري في تاريخه لسلمان الفارسي ٦٤/١. وقد حكم عليه الشيخ مغلطاي بأن سنده جيد، انظر التلويح ٢٤٦/أ.

٨- في تاريخ الطبري ٦٤/١ [يوما] بدلا من عاما.

٩- طرف أثر أورده الطبري في تاريخه ٦٤/١، قال: قال ابن إسحاق: يقال والله أعلم. فذكر الأثر.

## فصل<sup>(١)</sup>:

قال ابن فورك<sup>(٢)</sup> كان خلقه على الصورة التي كان عليها من غير إن كان ذلك حادثاً أو [شيئاً]<sup>(٣)</sup> منه عن<sup>(٤)</sup> توليد عنصر أو تأثير طبع أو فلك أو ليل أو نهار إبطالا لقول الطبائعيين: إن بعض ما كان عليه آدم من صورته وهيئته لم يخلقه الله، وإنما كان ذلك من فعل الطبع أو تأثير الفلك فيه بقوله: ((إن الله خلق آدم على صورته على ما كان منه لم يشاركه في خلقه أحد. وخص آدم بالذكر من باب التنبيه على الأدنى.

## فصل<sup>(٥)</sup>:

روى ابن مندة من حديث جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه: إن الله خلق آدم من طين بيده، وخلق الطين من الزبد، والزبد من الموج، والموج من البحر، والبحر من الظلمة، والظلمة من النور، والنور من الحر، والحر من الآية، والآية من المصورة، والمصورة<sup>(٦)</sup> من الياقوتة، والياقوتة من الكن، والكن<sup>(٧)</sup> من لا شيء. ومن حديث أبي صالح عن ابن عباس ومرة عن عبد الله: خلق الله آدم بيده لكي لا يتكبر إبليس عنه، فجعله بشرا أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة، فمرت به الملائكة، ففرعوا منه، وكان أشدهم منه فرعا إبليس، ويقول: لأمر ما خلقت، لئن سلطت عليه لأهلكه<sup>(٨)</sup>.

قال ابن مندة: وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٦/ب.

<sup>٢</sup> - في مشكل الحديث له ص ٩.

<sup>٣</sup> - أثبتتها من التلويح ومن مشكل الحديث.

<sup>٤</sup> - في مشكل الحديث [أو شيئا منه] ص ٩، وفي التلويح [أو شيء منه] ٢٤٦/ب.

<sup>٥</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٤٦/ب - ٢٤٧/أ.

<sup>٦</sup> - في التلويح [المصورة والمصوره] فوق الصاد سكون أو ضم.

<sup>٧</sup> - في ب [من الكل والكل].

<sup>٨</sup> - ذكره الطبري في تفسيره لسورة البقرة /آية ٣٠ ح ٣٨٨، وضعفه.

وفي لفظ عن ابن عباس: أربعين سنة طينا، وأربعين صلصالا، وأربعين من حمأ مسنون، فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة. وقال ابن مسعود: بعد مائة وستين سنة. وعن ابن عباس: مكث أربعين ليلة جسدا ملقاً<sup>(١)</sup>. وعن ابن سلام: خلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل.

---

<sup>١</sup> - ذكره الطبري في تفسيره لسورة البقرة / آية / ٣٠ ح ٣٨٨.

## [١] باب <sup>(١)</sup> قول الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ <sup>(٢)</sup>

قال ابن عباس ﴿لما عليها حافظ﴾ <sup>(٣)</sup>: إلا عليها حافظ. ﴿في كبد﴾ <sup>(٤)</sup>: من شدة خلق. ﴿وريشا﴾ <sup>(٥)</sup>: المال. وقال غيره: الريش. والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس. ﴿ما تمنون﴾ <sup>(٦)</sup>: النطفة في أرحام النساء. وقال مجاهد ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ <sup>(٧)</sup>: النطفة في الإحليل. كل شيء خلقه فهو شفع: السماء شفع والوتر: الله. ﴿في أحسن تقويم﴾ <sup>(٨)</sup>: في أحسن خلق. ﴿أسفل سافلين﴾ <sup>(٩)</sup>: إلا من آمن. ﴿خسر﴾ <sup>(١٠)</sup>: ضلال، ثم استثنى إلا من آمن. ﴿لازب﴾ <sup>(١١)</sup>: لازم. ﴿ننشئكم﴾: في أي خلقٍ نشاء. ﴿نسبح بحمدك﴾ <sup>(١٢)</sup>: نعظمك. وقال أبو العالية: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ <sup>(١٣)</sup> هو قوله ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ <sup>(١٤)</sup>. ﴿فأزلهما﴾ <sup>(١٥)</sup>: فاستزلهما.

<sup>١</sup> - في صحيح البخاري دمج هذا الباب مع الذي قبله في باب خلق آدم وذريته، وهنا فصلهما.

<sup>٢</sup> - سورة البقرة/آية/٣٠.

<sup>٣</sup> - سورة الطارق/من آية/٤.

<sup>٤</sup> - سورة البلد/من آية/٤.

<sup>٥</sup> - سورة الأعراف/من آية/٢٦.

<sup>٦</sup> - سورة الواقعة/من آية/٥٨.

<sup>٧</sup> - سورة الطارق/آية/٨.

<sup>٨</sup> - سورة التين/من آية/٤.

<sup>٩</sup> - سورة التين/من آية/٥.

<sup>١٠</sup> - سورة العصر/من آية/٢.

<sup>١١</sup> - سورة الصافات/من آية/١١.

<sup>١٢</sup> - سورة البقرة/من آية/٣٠.

<sup>١٣</sup> - سورة البقرة/من آية/٣٧.

<sup>١٤</sup> - سورة الأعراف/من آية/٢٣.

<sup>١٥</sup> - سورة البقرة/من آية/٣٦.

﴿يَتَسَنَّهُ﴾<sup>(١)</sup>: يتغير. ﴿آسَنَ﴾: متغير. ﴿وَالْمَسْنُونُ﴾<sup>(٢)</sup>: المتغير. ﴿حَمَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>: جمع<sup>(٤)</sup>.  
 حَمَاءٌ وهو الطين المتغير. ﴿يَخْصِفَانِ﴾<sup>(٥)</sup>: أَخَذَا<sup>(٦)</sup> الْخِصَافِ ﴿مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 يُؤَلَّفَانِ [الورق]<sup>(٨)</sup> وَيَخْصِفَانِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. ﴿سَوَّاهُمَا﴾<sup>(٩)</sup>: كناية عن فرجهما.  
 ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(١٠)</sup> هَاهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا  
 يَحْصِي عَدْدَهُ، ﴿قَبِيلُهُ﴾<sup>(١١)</sup>: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

### الشرح:

خليفه: هو آدم.

واختلف لم سمي آدم خليفة؟.

فقيل: لأنه يخلفه من بعده. وقيل لأنه يخلف من قبله، والوجهان سائغان في

اللغة. أو<sup>(١٢)</sup> يكون فعيلًا بمعنى فاعل وبمعنى مفعول.

وقول ابن عباس<sup>(١٣)</sup>: أخرجه ابن جرير عن محمد بن سعد حدثني أبي حدثني

عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عز وجل ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا

<sup>١</sup> - سورة البقرة/من آية/٢٥٩.

<sup>٢</sup> - [مسنون] سورة الحجر/آية/٢٨.

<sup>٣</sup> - سورة الحجر/من آية/٢٨.

<sup>٤</sup> - في (أ) [جماعة] وأثبت ما في ب، وكذا في صحيح البخاري ٤/٤٤٥.

<sup>٥</sup> - سورة الأعراف/من آية/٢٢.

<sup>٦</sup> - في صحيح البخاري [أَخَذُ] ٤/٤٤٥.

<sup>٧</sup> - سورة الأعراف/من آية/٢٢.

<sup>٨</sup> - هذه الزيادة من ب، وكذا في صحيح البخاري ٤/٤٤٥.

<sup>٩</sup> - سورة الأعراف/من آية/٢٢.

<sup>١٠</sup> - سورة البقرة/من آية/٣٦، سورة الأعراف/من آية/٢٤.

<sup>١١</sup> - سورة الأعراف/من آية/٢٧.

<sup>١٢</sup> - في (أ) [أَنْ]، وأثبتها من ب.

<sup>١٣</sup> - وصله ابن أبي حاتم. (انظر تغليق التعليق ٣/٤).

حافظ<sup>(١)</sup> قال: كل نفس لما عليها حافظ حفظة<sup>(٢)</sup>: يحفظون عملك ورزقك أو أجلك<sup>(٣)</sup> إذا توفيته يا ابن آدم وقُبِضَتْ إلى ربك عز وجل<sup>(٤)</sup>.

وفي تفسير ابن عباس جمع ابن أبي زياد. ﴿لما عليها حافظ﴾ يدها ورجلاه وملكاه اللذان يحفظان عليه عمله.

واختلف القراء في تشديد (لما) وتخفيفه:

فثقل حمزة، وكذا الحسن يقول: إلا عليها حافظ<sup>(٥)</sup>، وكذا كل شيء من القرآن بالتشديد<sup>(٦)</sup>. وخفف أبو عمرو ونافع بمعنى: إن كل نفس لعلها حافظ، وعلى أن اللام جواب إن و (ما) التي بعدها صلة<sup>(٧)</sup>. وإذا كان كذلك لم يكن مشدداً، وهو المختار<sup>(٨)</sup>. وأنكر الأول<sup>(٩)</sup>، غير أن القراء نقلها عن هذيل<sup>(١٠)</sup>. وقال ﴿٢٢٠/٢١٩﴾ أبو زكريا يحيى بن زياد في معانية<sup>(١١)</sup>: قراءة العوام بالتشديد، وخفف بعضهم. والكبد: الشدة والمشقة، أو تكايد أمور الدنيا والآخرة أي تعالجها. وفي الریش: قول آخر، أنه: الجمال والهيئة. وقيل: المعاش.

<sup>١</sup> - سورة الطارق/آية/٤.

<sup>٢</sup> - إلى هنا قول ابن عباس ونص لفظه [كل نفس عليها حفظه من الملائكة] ١٤٣/٢٣.

<sup>٣</sup> - هكذا في (أ)، ب، أما في التلويح [وأجلك] على العطف ٢٤٧/أ.

<sup>٤</sup> - هذا قول قتادة، وقد أسنده الطبري في تاريخه ١٤٣/٣٠.

<sup>٥</sup> - تفسير الطبري ٤٢/٣٠.

<sup>٦</sup> - تفسير الطبري ١٤٢/٣٠.

<sup>٧</sup> - انظر تفسير الطبري ١٤٢/٣٠.

<sup>٨</sup> - تفسير الطبري ١٤٢/٣٠ بتصرف.

<sup>٩</sup> - في التلويح قال [وقد أنكر التشديد جماعه من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفاً في كلام

العرب] ٢٤٧/ب.

<sup>١٠</sup> - انظر تفسير الطبري ١٤٢/٣٠.

<sup>١١</sup> - معاني القرآن ٣٨٧/٣.

وتفسير مجاهد: أخرجه ابن جرير من حديث ابن أبي نجيح عن عبد الله بن أبي بكر عنه<sup>(١)</sup>. وفي لفظ: الماء بدل النطفة<sup>(٢)</sup>.

وعن الضحاك: إن شئت رددته كما خلقته من ماء<sup>(٣)</sup>. وفي رواية: إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب، ومن الصبي إلى النطفة<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن زيد: إنه على حبس ذلك الماء لقادر<sup>(٥)</sup>.

وعن قتادة: معناه: إن الله قادر على بعثه وإعادة<sup>(٦)</sup>.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال معناه أن الله تعالى على

رد الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر<sup>(٧)</sup>.

وفي تفسير عبد بن حميد عن علي قال: أن يرده نطفة في صلب أبيه<sup>(٨)</sup>.

وتفسير أبي العالية من رواية خُصِيف عنه<sup>(٩)</sup>.

وقوله: فأزلهما: فاستزلهما: أي دعاهما إلى الزلة. وقرئ فأزلهما، وأنكره

أبو حاتم، وقال: إنه<sup>(١٠)</sup> لا يقدر على أكثر من الوسوسة.

<sup>١</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ قال على رد النطفة في الأَحْلِيل ١٤٥/٣٠.

وقد نقله من التلويح ٢٤٧/ب.

<sup>٢</sup> - وهذا قد أسنده أيضا في تفسيره عن مجاهد ١٤٥/٣٠.

<sup>٣</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن الضحاك ١٤٦/٣٠.

<sup>٤</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن الضحاك ١٤٦/٣٠.

<sup>٥</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن ابن زيد ١٤٦/٣٠.

<sup>٦</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن قتادة ١٤٦/٣٠.

<sup>٧</sup> - انظر تفسير الطبري ١٤٦/٣٠.

<sup>٨</sup> - وانظر تفسير الطبري ١٤٦/٣٠.

<sup>٩</sup> - ما سبق نقله من التلويح بتصرف ٢٤٧/أ - ٢٤٨/أ.

<sup>١٠</sup> - في ب، [لأنه].

ثم ذكر البخاري في الباب عشرة أحاديث.

[٣٣٢٦] أحدها<sup>(١)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحيمة ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن))<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

هذا الحديث أخرجه في الاستئذان أيضا<sup>(٣)</sup>.

وقد أسلفنا صفة الذراع في صفة الجنة.

وقال ابن التين: قيل المراد بذراعنا، لأن ذراع كل أحد مثل ربعه، ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده<sup>(٤)</sup> كالأصبع والظفر. وقيل: هي ستون بذراعه. وقيل: إنه كان يقارب أعلاه السماء، وإن الملائكة كانت تتأذى بنفسه، فخفضه الله إلى ستين ذراعا. وظاهر الحديث خلافه، فإنه خلق وطوله ستون ذراعا. نعم روى ابن جرير من حديث سوار<sup>(٥)</sup> ختن<sup>(٦)</sup> عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال: ((لما أهبط الله آدم من الجنة، كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، يسمع

١- سند الحديث: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره ح ٣٣٢٦.

٢- انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٦ ح ٣٣٢٦. وطرفه في [٦٢٢٧].

٣- في باب بدء السلام ١٦٣/٧ ح ٦٢٢٧.

٤- في ب [جسمه].

٥- في (أ) [جرير] بدلا من [سوار]، وفي ب [عن ابن]، والكل تصحيف، والصحيح ما أثبتته كما في تاريخ الطبري ٨٠/١، والتلويح أيضا ٢٤٨/ب.

٦- ختن الرجل: زوج ابنته. (مختار الصحاح ص ١١٦ مادة: ختن).



كلام أهل السماء ودعاءهم، ويأنس إليهم، فهابته الملائكة حتى شكت إلى الله ذلك في دعائها، فخفضه الله إلى الأرض<sup>(١)</sup>.

وقاله قتادة<sup>(٢)</sup>، وأبو صالح عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>، وأبو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وأخرجه ابن أبي شيبه في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو الحضرمي<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>.

وقال النووي<sup>(٧)</sup>: خلق الله آدم في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عنها، وهي ستون ذراعا، ولم ينتقل أطوارا كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير<sup>(٨)</sup>.

وقال القرطبي: إن الله يعيد أهل الجنة إلى خلقة أصلهم الذي هو آدم وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة، وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع من ذراع نفسه. قال: ويحتمل أن يكون هذا الذراع مقدرا بأذرعنا المتعارفة عندنا. وقال ابن فورك، قبلهما<sup>(٩)</sup>: صورة آدم كهذه الصورة إبطالا لقول<sup>(١٠)</sup> من

١- جزء من أثر أسنده الطبري في تاريخه ٨٠/١.

٢- وقد أسنده الطبري في تاريخه عن قتادة بنحوه ٨٠/١.

٣- أسنده الطبري في تاريخه عن ابن عباس، بنحوه ٨٠/١.

٤- أسنده الطبري في تاريخه عن مجاهد عن ابن عباس، بنحوه ٨٠/١.

٥- طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك. (تقريب التهذيب ٣٧٩/١).

٦- انظر كتاب العرش ص ٧٠ ح ٣٩ عن عطاء عن ابن عباس بنحوه. وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك كما سبق.

٧- في (أ)، ب [الثوري]، والصواب: النووي كما أثبتته هنا، وفي التلويح [أبوزكريا] يعني النووي ٨٤٨/٢ أ.

٨- انظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٨٤/١٧. شرح حديث ٢٨٤١.

٩- الضمير هنا في [قبلهما] يعود للقرطبي والنووي.

١٠- في (أ)، ب [أيضا لأن]، والصواب ما أثبتته هنا كما هو في مشكل الحديث ص ١٠، وفي التلويح ٨٤٨/٢ أ.

زعم أنها كانت على هيئة أخرى كما في بعض الروايات من ذكر طوله، وذلك مما لا يوثق به، إذ ليس في ذلك خبر صحيح، وإنما المعول في مثله على كعب أو وهب من حديث التوراة، ولا يعتد بشيء من ذلك، ولم يثبت من جهة أخرى أنه كان على خلاف هذه الخلقة<sup>(١)</sup>.

### فصل<sup>(٢)</sup>:

قوله: ((أذهب فسلم على أولئك)). هو أول مشروعية السلام، وهو دال على تأكده، وإفشائه سبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية. وقد قيل بوجوبه فيما حكاه القرطبي. ويؤخذ منه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم، والأفضل تعريفه فإن نكره جاز<sup>(٣)</sup>. وفيه الزيادة في الرد على الإبتداء، وأنه لا يشترط في الرد الإتيان بالواو<sup>(٤)</sup>.

وقد سلف وسيأتي له زيادة في الاستئذان.

### فصل:

قوله: ((فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)). يريد كما يزيد [الإنسان]<sup>(٥)</sup> شيئاً فشياً ولا يبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين المتواليين، فإذا كثرت الأيام يبين ما زاد<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - انظر مشكل الحديث ص ١٠ ،

وقد نقل شرح هذا الحديث [٣٣٢٦] من التلويح وفيه تقديم وتأخير حيث قدم كلام النووي على القرطبي خلافاً لما في التلويح ٢٤٨/أ - ٢٤٨/ب.

<sup>٢</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح بتصرف ٢٤٨/ب.

<sup>٣</sup> - انظر مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص ١٠.

<sup>٤</sup> - انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٥/١٧ شرح حديث ٢٨٤١.

<sup>٥</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٦</sup> - حكاه ابن التين، كما في فتح الباري ٤٥٢/٦ شرح حديث ٣٣٢٦ ولم يرتض الحافظ هذا التفسير واشتكله ولم يترجح له الأمر فقال: ولم يظهر لي إلى الآن ما يزيل هذا الأشكال.

[٣٣٢٧] الحديث الثاني<sup>(١)</sup>: حديث أبي هريرة رضي الله عنه (([إن]<sup>(٢)</sup>) أول

زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر)).

سلف في صفة الجنة<sup>(٣)</sup>. وزاد هنا ((على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم

آدم ستون ذراعاً في السماء)). وزاد هنا بعد ((ومجامرهم الألوة الألنجوج عود

الطيب)). وسقط في بعض النسخ ذلك. وأخرجه مسلم أيضاً<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية أبي ذر: ((الأنجوج))<sup>(٥)</sup> ويقال: اليلنجوج<sup>(٦)</sup>.

قال الداودي: الألوة: الندى. والآنجوج: عود من الطيب<sup>(٧)</sup>، ونص الحديث مع

قول أهل اللغة أن الألوة: العود وهو الآنجوج.

<sup>١</sup> - نص الحديث الثاني: قال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة الآنجوج، عود الطيب، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٦ ح ٣٣٢٧. وأطرافه في [٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٤].

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب، وصحيح البخاري ح ٣٣٢٧.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٤/٤٢٥ ح ٣٢٤٦.

<sup>٤</sup> - انظر صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها ح ٢٨٣٤ بنحوه أقصر منه.

<sup>٥</sup> - في ب [الأنجوج].

<sup>٦</sup> - في ب [اليلنجوج].

<sup>٧</sup> - قال الحافظ ابن حجر: الآنجوج: بفتح الهمزة واللام وسكون النون بجيمين الأولى مضمومة والواو ساكنة: هو العود الذي يتبخر به، ولفظ الآنجوج هنا تفسير الألوة، والعود تفسير التفسير. (انظر فتح الباري ٦/٤٥٣ شرح حديث ٣٣٢٧).

[٣٣٢٨] الحديث الثالث: حديث أم سليم<sup>(١)</sup>.

تقدم في الطهارة<sup>(٢)</sup>.

[٣٣٢٩] الحديث الرابع: حديث عبد الله بن سلام أنه بلغه مقدم النبي صلى

الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله؟ فأجابته: بأن أول أشرطها نار تحشر<sup>(٣)</sup> الناس من المشرق إلى المغرب. والطعام: زيادة كبد حوت<sup>(٤)</sup>. والشبه بالسبق. فأسلم. الحديث بطوله<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - نص الحديث الثالث: قال البخاري: حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة: أن أم سليم قالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت؟ قال: ((نعم إذا رأت الماء)). فضحكت أم سلمة فقالت: تحتلم المرأة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فبما يشبه الولد)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٦ ح ٣٣٢٨.

وأطرافه [١٣٠، ٢٨٢، ٦٠٩١، ٦١٢١].

<sup>٢</sup> - في باب إذا احتلمت المرأة ح ٢٨٢.

<sup>٣</sup> - في ب [أن يحشر] بدلا من [نار تحشر] وفي صحيح البخاري [فنار] بزيادة فاء.

<sup>٤</sup> - في ب [الحوت].

<sup>٥</sup> - نص الحديث الرابع: قال البخاري: حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أخبرني بهن أنفا جبريل)). قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أما أول أشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها)). قال: أشهد أنك رسول الله. ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟)). قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، =

وهو من أفرادهِ. وأخرجه مطولاً في الهجرة<sup>(١)</sup>.

وفي دلائل النبوة للبيهقي: سأله عن السواد الذي في القمر بدل أشرط الساعة، وفي آخره: لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام، قال عليه السلام ((أجزنا الشهادة الأولى، وأما هذه فلا))<sup>(٢)</sup>.

ولمسلم: إن يهودياً قال: يا رسول الله: أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال عليه السلام: ((في الظلمة دون الجسر)). قال فمن أول الناس إجازة، قال: ((فقراء المهاجرين)). ثم سأله عدة مسائل<sup>(٣)</sup>.

وللبیهقي من حديث أبي ظبيان عن أصحابه من أصحابه ((أما نطفة الرجل فيضاء غليظة منها<sup>(٤)</sup> العظام والعصب، وأما نطفة المرأة فحمراء رقيقة منها<sup>(٥)</sup> اللحم والدم)). فقال: أشهد أنك رسول الله<sup>(٦)</sup>.

---

=وأخبرنا وابن أخبرنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أفأنتم إن أسلم عبداً لله)). قالوا: أعاده الله من ذلك، فخرج عبداً لله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه.

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٦ ح ٣٣٢٩.

وأطرافه في [٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠].

<sup>١</sup> - وباب الهجرة في كتاب مناقب الأنصار ح ٣٩١١.

<sup>٢</sup> - انظر دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٦١.

<sup>٣</sup> - هذا جزء من حديث طويل رواه مسلم في كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ح ٣١٥.

<sup>٤</sup> - في دلائل النبوة [فمنها] ٦/٢٦٥.

<sup>٥</sup> - في دلائل النبوة [فمنها] ٦/٢٦٥.

<sup>٦</sup> - في دلائل النبوة ٦/٣٦٤.

وللبخاري من حديث ﴿٢٢١/٢٢٠﴾ أبي سعيد نحو ما سلف<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ((يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارَ))، الحديث<sup>(٢)</sup>. وهذا هو الحشر الثاني كما قاله قتادة، وهو قبل [قيام]<sup>(٣)</sup> الساعة، وهو آخر أشراتها كما صرح به مسلم، يؤيده قوله: ((تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا)). وفي رواية: ((إِذَا سَمِعْتُمْ بِهَا فَاخْرَجُوا إِلَى الشَّامِ)). وأما الحلبي<sup>(٤)</sup> في منهاجه<sup>(٥)</sup> فحمل حديث أبي هريرة: ((يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ)) عَلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّهَا الْأَبْرَارُ وَالْمُخْلِصُونَ وَالْكَافَرُ، فَالْأَبْرَارُ عَلَى النَّجَائِبِ، وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى الْأَبْعَرَةِ، وَالْكَافَرُ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَقْبِضُ لَهُمْ نَارًا يَسْوَقُونَهُمْ.

١- في كتاب الرقاق في باب يقبض الله الأرض ٢٤٨/٧ ح ٦٥٢٠ وفيه ((تكون الأرض يوم القيامة خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خَبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ)) فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ((بَلَى)) قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِإِدَامَتِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامَتُهُمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ. قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كِبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا))

وقول ابن الملقن هنا: (نحو ما سلف) يوهم أن فيه الكلام على نطفة الرجل والمرأة، وليس هو كذلك، ولذلك أوردتُ متن الحديث كاملاً ليرتفع الوهم، وكذا ذكره في التلويح كاملاً ٢٤٩/أ.

٢- رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر ٢٤٨/٧ - ح ٦٥٢٢، وله تنمة.

٣- هذه الزيادة من ب.

٤- هو القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، أحد الأذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب، وكان متفتناً، سيال ذهن، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان. ولد سنة (٣٣٨)، وله مصنفات نفيسة. وله عمل جيد في الحديث، مات سنة (٤٠٣). (سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣١).

٥- المنهاج في شعب الإيمان ١/٤٤٢.

قال: وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي: ((يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صَنَفٍ مَشَاةٍ، وَصَنَفٍ رُكْبَانٍ، وَصَنَفٍ عَلَى وَجُوهِهِمْ))، وفيه ((أَمَّا إِنْهُمْ يَتَّقُونَ بِوَجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ))<sup>(١)</sup>.

وعند الغزالي: قيل: يارسول الله كيف يحشر الناس؟ قال: ((اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير)).

وللنسائي عن أبي ذر: ((يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَفْوَاجٍ: فُوجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفُوجٌ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وَجُوهِهِمْ، وَفُوجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعُونَ))<sup>(٢)</sup>.

ولابن الجوزي من حديث الضحاك عن ابن عباس: ((إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْجَنَّةِ تَحْتَ شَجَرَةٍ طَوْبَى أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الْحَوْتَ الَّذِي قَرَّارُ الْأَرْضِ عَلَيْهِ، وَالشُّورَ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِينَ، فَيُطِخُ<sup>(٣)</sup> الشُّورُ الْحَوْتَ بَقْرِيَّةً فَيَذْكِيهِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُونَ، فَيَجِدُونَ فِيهِ رِيحَ كُلِّ طَيِّبٍ وَطَعْمَ كُلِّ ثَمَرَةٍ)). وقال كعب: ((يَقُولُ اللَّهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ لَكُمْ ضَيْفٌ جَزَوْا وَإِنِّي أَجْزُرُ لَكُمْ<sup>(٤)</sup> الْيَوْمَ)) الحديث. قال: فكأنهم أعلموا أن الدنيا ذهبت وذهب ما كان يحملها فلا رجوع إليها، وهذه الدار هي دار الإقامة. وسيأتي لهذا تنمة في الرقاق<sup>(٥)</sup>.

#### فائدة:

أشراط الساعة: علاماتها، واحدها شرط. يقال أشراط للأمر إذا جعل نفسه علما فيه، وبه سمي أصحاب الشرط للبسهم لباسا يكون علامة لهم. وقوله: ((آنفاء)) أي الساعة أي في أقرب الأوقات إلى قوله.

<sup>١</sup> - في كتاب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل ٢٨٥/٥ ح ٣١٤٢. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

<sup>٢</sup> - في كتاب الجنائز، باب البعث ٤٢٢/٤ ح ٢٠٨٥، وهو هنا مختصرا.

قال الألباني: ضعيف. (انظر ضعيف سنن النسائي ح ١١٩).

<sup>٣</sup> - في ب [فينطع]، وكذا في التلويح.

<sup>٤</sup> - في (أ)، ب، والتلويح ٢٥٠/أ [أجزركم]، ولعله خطأ والصحيح ما أثبتته.

<sup>٥</sup> - نقله من التلويح ٢٤٩/أ - ٢٥٠/أ، بتصرف.

وقوله: اليهود قوم بهت. أي كذابون ممارون ولا يرجعون<sup>(١)</sup> إلى الحق.  
[٣٣٣٠] الحديث الخامس<sup>(٢)</sup>: حديث همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه<sup>(٣)</sup> يعني ((لولا بنوا إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها)).  
ويأتي في أحاديث الأنبياء<sup>(٤)</sup>.

وذكر الطريقي أنه أخرجه في التفسير، ولم يذكر أبو مسعود أن مسلماً أخرجه. وذكره خلف، قال الحميدي في حديث همام عن أبي هريرة جعله أبو مسعود من أفراد البخاري وهما منه، لأن مسلماً أخرجه في النكاح من حديث همام عن أبي هريرة وهو في مسلم عن محمد بن رافع<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة<sup>(٦)</sup>، وأخرجه مسلم أيضاً من

<sup>١</sup> - في ب [لا يرجعون] من غير واو قبلها.

<sup>٢</sup> - سند الحديث الخامس: قال البخاري: حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره. انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٧ ح ٣٣٣٠. وأطرافه في [٣٣٩٩].

<sup>٣</sup> - قال الحافظ ابن حجر: قوله: عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه: لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير، وكأنه يشير به إلى أن اللفظ الذي حدثه به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه، فكأنه كتب من حفظه وتردد في بعضه، ويؤيده أنه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله ((نحوه)) يعني ولم أره من طريق ابن المبارك عن معمر إلا عند المصنف، وسيأتي عنده في ذكر موسى عليه السلام من رواية عبدالرزاق عن معمر بهذا اللفظ، إلا أنه زاد في آخره: الدهر.

فتح الباري ٤٥٣/٦ شرح حديث ٣٣٣٠.

<sup>٤</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ٤/٤٧٦ ح ٣٣٩٩، وفي آخره [الدهر].

<sup>٥</sup> - هو الإمام الحافظ الحجة القدوة، بقية الأعلام، أبو عبد الله القشيري مولاهم النيسابوري. ولد في أيام مالك الإمام، ورحل، وسمع ما لا يوصف كثرة، وجمع، وصنف. ثقة عابد، قال عنه الحاكم: شيخ عصره بخراسان في الصدق والرحلة. قال مسلم والنسائي: ابن رافع ثقة مأمون. مات سنة (٢٤٥). (سير أعلام النبلاء ١٢/٢١٤، تقريب التهذيب ٢/١٦٠).

<sup>٦</sup> - انظر صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر ح ١٤٦٨ عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة



حديث أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة رفعه<sup>(١)</sup> ((لولا حواء لم تكن أنثى زوجها))<sup>(٢)</sup>.

الشرح:

يقال: خنز اللحم بالكسر يخنز بفتحها خنزاً: أنثى، وخزن يخزن على القلب مثل جذب وجذب.

قال ابن سيدة: خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز، وخنز فسد، الفتح عن يعقوب<sup>(٣)</sup>.

وادعى القرطبي أن خنز بفتح النون في الماضي وقد تكسر<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

فصل<sup>(٦)</sup>:

روى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال: وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى: ((لولا أني كتبت الفناء<sup>(٧)</sup> على الميت لحبس أهله في بيوتهم، ولولا أني كتبت الفساد على الطعام لحزنه الأغنياء عن الفقراء))<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب [يرفعه].

<sup>٢</sup> - في كتاب الرضاع، باب لولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر ح ١٤٧٠، وزاد [الدهر] في آخره.

<sup>٣</sup> - انظر: لسان العرب ٣٤٦/٥ مادة: خنز.

<sup>٤</sup> - في (أ) قال في الهامش لوحة رقم ٢٢١ [ما ادعاه القرطبي رأيته في (...)] ابن القطاع وقدم بالفتح (...). على الكسر كلاهما بالعلم كذا (...). عندي في غاية الصحة]. النقاط التي بين الأقواس في هذه الحاشية قصر عنها التصوير.

<sup>٥</sup> - نقله في التلويح بتقديم وتأخير ٢٥٠/أ.

<sup>٦</sup> - هذا الفصل نقله في التلويح ٢٥٠/أ.

<sup>٧</sup> - في التلويح [التن] ٢٥٠/أ.

<sup>٨</sup> - انظر الحلية ٢٣/٤ في ترجمة وهب بن منبه.

## فصل<sup>(١)</sup>:

كان المن والسلوى يسقط على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس كسقوط الثلج، فيؤخذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم إلا يوم الجمعة فإنهم يأخذون له وللسبت، فإن تعدوا به<sup>(٢)</sup> [إلى]<sup>(٣)</sup> أكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد للأطعمة عليهم وعلى غيرهم<sup>(٤)</sup>، قاله قتادة.

وقال بعضهم: لما نزلت المائدة عليهم أمروا أن لا يدخروا فادخروا. وقيل: يحتمل أن يكون من اعتدائهم في السبت.

## فصل<sup>(٥)</sup>:

حواء بالمد سميت بذلك لأنها أم كل حي، أو لأنها خلقت من ضلع آدم القصري الأيسر وهو حي قبل دخوله الجنة. وقيل: فيها. ومعنى: خلقت: أخرجت كما تخرج النخلة من النواة. ويحتمل كما قال القاضي: أن يكون قصد بهذا الميل [أي]<sup>(٦)</sup> فهو<sup>(٧)</sup> كالضلع، يوضحه قوله في حديث أبي هريرة ((لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها<sup>(٨)</sup> عوج، فإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها))<sup>(٩)</sup>.

١- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٥٠/أ، بتصرف.

٢- في ب [قعدوا]. وكذا في التلويح ٢٥٠/أ.

٣- هذه الزيادة من ب، وهي في التلويح أيضا ٢٥٠/أ.

٤- انظر التلويح ٢٥٠/أ، وعزاه للقرطبي.

٥- هذا الفصل نقله من التلويح ٢٥٠/أ - ٢٥٠/ب بتصرف.

٦- هذه الزيادة من ب، وكذا في التلويح ٢٥٠/أ.

٧- في ب [فهى] وكذا في التلويح ٢٥٠/أ.

٨- في ب [استمتعت بها استمتعت وبها].

٩- رواه مسلم في كتاب الرضاع ح ١٤٦٩.

والعوج: بالفتح في الأجسام المحسوسة، وبالكسر في المعاني. وقال ثعلب<sup>(١)</sup>: هو عند العرب بكسر العين في كل ما لا يحاط به، وبفتحها في كل ما يتحصل، فيقال في الأرض عوج وفي الدين عوج، لأن هؤلاء لا يتسعان ولا يدركان، وفي العصى عوج، وفي السن عوج لأنهما يحاط بهما وتبلغ بكنههما.

### فصل:

قوله: ((ولولا حواء لم تكن أنثى زرجها)) يريد أنها دعت آدم إلى الأكل من تلك الشجرة<sup>(٢)</sup>.

وذكر الماوردي: أنها: البُر. وقيل: التين. وقيل: الكافور. وقيل: الكرم. وقيل: العلم، وهو علم كل شيء. وقيل: ما لم يعلم<sup>(٣)</sup>. وقيل: شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٣١] الحديث السادس: حديثه أيضا<sup>(٥)</sup> ((استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء)). وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - الفصيح ص ٥٨.

<sup>٢</sup> - قال في هامش (أ) [لعله سقط الشجرة] فأثبتها هنا.

<sup>٣</sup> - في ب [ما لا يعلم].

<sup>٤</sup> - انظر تفسير الماوردي، سورة الأعراف ١٦/٢.

<sup>٥</sup> - سند الحديث السادس: قال البخاري: حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام قالا: حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٧ ح ٣٣٣١.

وأطرافه في [٥١٨٤، ٥٨٦].

<sup>٦</sup> - في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء ح ١٤٦٨، رواية ٦٥، ٥٩، ٦٠ بنحوه، ورواه أيضا في الإيمان ح ٤٧.

قوله: ((استوصوا)): يحتمل أن يكون معناه أوصوا بهن. وقد جاء استفعل بمعنى أفعّل، قال تعالى ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾<sup>(١)</sup>، وقال ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٢)</sup>، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>: فلم يستجبه عند ذلك مجيب.

ويحتمل أن يكون استفعل على أصله، وهو طلب الفعل، فيكون معناه: اطلبوا الوصية من المريض بالنساء، لأن عائد المريض يستحب له أن يحث المريض على الوصية، ذكرهما ابن الجوزي.

وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن إلى من يقوم بأمرهن، يعني: اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها<sup>(٤)</sup> واصبروا عليهن وأرفقوا بهن وأحسنوا إليهن<sup>(٥)</sup>.

قال الداودي: يريد بقوله: ((وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه)) يريد اللسان لأنه في أعلاها. وهو غريب.

قال: وقوله: ((إن ذهبت تقيمه كسرته)) يعني: الطلاق.

وأنكر ذلك عليه كما قال ابن التين. فإن الحديث إنما ذكر فيه الضلع ولم يذكر النساء إلا بالتمثيل بالضلع، والضلع الذي خلقت منه هي ضلع آدم اليسرى، والالتواء الذي في أخلاق النساء من ذلك لأن الضلع عوجاء.

قال: وقوله: أعلاه: صوابه أعلاها. وكذا قوله: لم يزل أعوج: صوابه عوجاء.

وذلك أن الضلع مؤنثة إلا أن ذلك يجوز على ما ذكر في المؤنث [الذي]<sup>(٦)</sup> ليس

<sup>١</sup> - سورة البقرة / آية/ ١٨٦. قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

<sup>٢</sup> - سورة الشورى / آية/ ٢٦. قال تعالى ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

<sup>٣</sup> - هو كعب بن سعد الغنوي، وصدر البيت: (وداع دعا يا من يجيب إلى الندى) انظر جمهرة أشعار العرب ص ٦٩٧.

<sup>٤</sup> - في ب قال [يعني اقبلوا وصيتي فيهن يعني واعملوا بها].

<sup>٥</sup> - نقله من التلويح ٢٥٠/ب، وعزاه للقرطبي.

<sup>٦</sup> - هذه الزيادة من ب.

بفرج، وقد يحتمل أن يعود: لم يزل أعوج. على أعلى الضلع.  
والضَّلَع بكسر الصاد وفتح<sup>(١)</sup> اللام وقد تسكن [أيضا]<sup>(٢)</sup>.  
[٣٣٣٢] الحديث السابع<sup>(٣)</sup>: حديث ابن مسعود: ((إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما)) الحديث سلف قريبا في باب ذكر الملائكة<sup>(٤)</sup>.  
[٣٣٣٣] الحديث الثامن<sup>(٥)</sup>: حديث أنس مثله، سلف ﴿٢٢٢/٢٢١﴾ في الطهارة<sup>(٦)</sup> في باب مخلقة وغير مخلقة<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - في (أ) [وكسر] والصحيح ما أثبتته كما في ب.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - نص الحديث السابع: قال البخاري: حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبدا لله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: ((إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٨ ح ٣٣٣٢ وأطرافه في [٣٢٠٨، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤].

<sup>٤</sup> - في صحيح البخاري ٤/٤١٥ ح ٣٢٠٨. وانظر ١/١٨٢ من كتاب التوضيح هذا.

<sup>٥</sup> - نص الحديث الثامن: قال البخاري: حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيدا لله بن أبي بكر بن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله وكل في الرحم ملكا فيقول: يارب نطفة، يارب علقه يارب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يارب أذكر أم أنثى؟ يارب أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٨ ح ٣٣٣٣ وأطراف في [٣١٨، ٦٥٩٥].

<sup>٦</sup> - في هامش (أ) قال [في الحيض].

<sup>٧</sup> - انظر كتاب الحيض، باب مخلقة وغير مخلقة ١/١٠٣ ح ٣١٨ نحوه.

[٣٣٣٤] الحديث التاسع<sup>(١)</sup>: حديثه أيضا يرفعه: ((إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَ<sup>(٢)</sup> لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تَشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ إِلَّا الشَّرْكَ))<sup>(٣)</sup>.

هذا الحديث سلف حكمه في الإيمان. وذكر خلف والمزي: أن البخاري أخرجه في صفة النار، ومسلم في التوبة<sup>(٤)</sup>.

[٣٣٣٥] الحديث العاشر<sup>(٥)</sup>: حديث عبد الله: ((لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظَلَمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ))<sup>(٦)</sup>.

هذا الحديث يأتي في الديات<sup>(٧)</sup>، والاعتصام<sup>(٨)</sup>، وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٩)</sup>.  
الكِفْل: بكسر الكاف وإسكان الفاء: النصيب والجزء.

<sup>١</sup> - سند الحديث التاسع: قال البخاري: حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس يرفعه. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٨ ح ٣٣٣٤.

<sup>٢</sup> - في صحيح البخاري [أن] بدلا من [كان].

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري ٤/٤٤٨ ح ٣٣٣٤ وأطرافه في [٦٥٣٨، ٦٥٥٧].

<sup>٤</sup> - في باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا ح ٢٨٠٥ بنحوه.

<sup>٥</sup> - سند الحديث العاشر: قال البخاري: حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال: حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره. ح ٣٣٣٥.

<sup>٦</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/٤٤٨ ح ٣٣٣٥ وأطرافه في [٦٨٦٧، ٧٣٢١].

<sup>٧</sup> - باب قول الله تعالى ﴿وَمِنْ أَحْيَاهَا﴾ ٨/٣٥٣ ح ٦٨٦٧ بنحوه.

<sup>٨</sup> - باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة ٨/٥٠٤ ح ٧٣٢١. بمثله.

<sup>٩</sup> - في كتاب القسامة، باب بيان إثم من سن القتل ح ١٦٧٧. بمثله.

وقال الخليل<sup>(١)</sup>: الكفل من الأجر، والإثم هو الضعف. وفي التنزيل ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>. وأما قوله تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(٣)</sup> فلعله من تغليب الخير.

وقوله: أول من سن القتل. جار في الخير والشر كما في الصحيح: ((من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة))<sup>(٤)</sup>. وهذا والله أعلم ما لم يتب ذلك الفاعل الأول من تلك المعصية، لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له<sup>(٥)</sup>.

فصل<sup>(٦)</sup>:

ابن آدم المذكور هنا هو قابيل إذ قتل أخاه هابيل لما تنازعا في تزويج إقليما. وقصتهما مشهورة.

قال الطبري: أهل<sup>(٧)</sup> العلم يختلفون في اسم القاتل: فبعضهم يقول: هو قين بن آدم، وبعضهم يقول: هو قاين بن آدم، وبعضهم يقول: هو قابيل<sup>(٨)</sup>. واختلفوا أيضا في سبب قتله هابيل<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - انظر: العين ٧٥/٤.

<sup>٢</sup> - سورة النساء/آية/٨٥.

<sup>٣</sup> - سورة الحديد/آية/٢٨.

<sup>٤</sup> - رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ح ١٠١٧، إلا أنه قال ((فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء)) ثم قال ((ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)) وفيه مجيء قوم مضر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه أيضا في العلم ح ١٠١٧ بنحوه.

<sup>٥</sup> - أغلب شرح هذا الحديث [٣٣٣٥] نقله من التلويح ٢٥٠/ب - ٢٥١/أ.

<sup>٦</sup> - انظر التلويح ٢٥١/أ - ٢٥١/ب.

<sup>٧</sup> - في ب [وأهل] بزيادة واو. وكذلك في التلويح ٢٥١/أ.

<sup>٨</sup> - انظر تاريخ الطبري ٨٨/١.

<sup>٩</sup> - انظر تاريخ الطبري ٨٨/١.

فقال عبد الله بن عمرو: إن الله أمر ابني آدم أن يقربا قربانا، وإن صاحب الغنم قرب أكرم غنمه، وصاحب الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الأول<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن عباس: كان من شأنهما أنه لم يكن مسكين يُتصدق عليه، وإنما كان القربان يقربه الرجل، فبينما ابنا آدم قاعدان إذ قالوا لو قربنا قربانا [فقربا]<sup>(٢)</sup>، فتقبل من أحدهما<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن: لم يكن الرجلان اللذان قال الله فيهما ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ﴾<sup>(٤)</sup> ابني آدم<sup>(٥)</sup> كانا من بني إسرائيل، ولم يكونا ابني آدم لصلبه، وإنما كان القربان في بني إسرائيل، وكان آدم أول من مات<sup>(٦)</sup>.

قال ابن جرير: وذكر لي أن في التوراة أن هابيل قُتل وله عشرون سنة، وأن أخاه الذي قتله كان ابن خمس وعشرين سنة.

وقال معاوية بن عمار<sup>(٧)</sup> فيما حكاه الثعلبي: سألت الصادق: أكان آدم يزوج ابنته من ابنه، فقال: معاذ الله، وإنما هو لما أهبط إلى الأرض ولدت حواء بنتا فسمها عناقاً، وهي أول من بغى على وجه الأرض، فسلط الله عليها من قتلها، فولد له على إثرها قابيل، فلما أدرك أظهر الله له جنية يقال لها جمانة، وأوحى الله إليه: زوجها منه. فلما أدرك هابيل أهبط الله إليه من الجنة حوراء اسمها: بدلة، وأوحى الله إليه أن

<sup>١</sup> - أسنده الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عمرو ٩٠/١.

<sup>٢</sup> - هذه في الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - أسنده الطبري في تاريخه عن ابن عباس ٩٠/١.

<sup>٤</sup> - سورة المائدة/آية/٢٧.

<sup>٥</sup> - سورة المائدة/آية/٢٧.

<sup>٦</sup> - أسنده الطبري في تاريخه ٩٠/١.

<sup>٧</sup> - معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدُّهني، صدوق. (تقريب التهذيب ٢/٢٦٠).



زَوْجَهَا مِنْهُ، فَعَتَبَ قَابِيلَ عَلَى أَبِيهِ، وَقَالَ: أَنَا أَسْنُ مِنْهُ وَكُنْتُ أَحَقُّ بِهَا، قَالَ: يَا بَنِي إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ بِذَلِكَ فَقَرَّبَا قَرَبَانًا<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس: فقتله عند نوذ<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup> غيره: عند عقبة الجزاء<sup>(٤)</sup>. وقيل: عند المسجد الأعظم بالبصرة.

وقال ابن عباس: من قال: إن آدم قال شعرا فقد كذب على الله وعلى رسوله، إن الأنبياء كلهم في النهي سواء نبينا فمن قبله.

فائدة<sup>(٥)</sup>:

تفسير هابيل: هبة الله كما قاله<sup>(٦)</sup> السهيلي<sup>(٧)</sup>. فلما قتل وولد شيت سماه بذلك ومعناه: عطية الله بدلا من الهبة.

وفي تاريخ ابن واصل، الذي على السنين ذكر بعض المؤرخين: أن المقتول قابيل بن آدم واشتق اسمه من قبول قربانه.

<sup>١</sup> - ولقد أنكر الحافظ ابن حجر هذا الأثر أشد النكير فقال: ونقل الثعلبي بسند واه عن جعفر الصادق. ثم ذكره. ثم قال: وهذا لا يثبت عن جابر ولا عن غيره، ويلزم منه أن بني آدم من ذرية إبليس لأنه أبو الجن كلهم أو من ذرية الحور العين. وليس لذلك أصل ولا شاهد.

انظر فتح الباري ٤٥٥/٦.

<sup>٢</sup> - قال الحموي: جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام، وهو أخصب جبل في الأرض.

(انظر معجم البلدان ٣٥٨/٥ رقم ١٢١٧١).

<sup>٣</sup> - في ب [وقال] بزيادة الواو.

<sup>٤</sup> - في التلويح [حراء] ٢٥١/ب.

<sup>٥</sup> - هذه الفائدة نقلها من التلويح ٢٥١/ب.

<sup>٦</sup> - في ب [قال].

<sup>٧</sup> - الروض الأنف ٦٤/١.

## [٢] باب الأرواح جنود مجنّدة

[٣٣٣٦] وقال<sup>(١)</sup> الليث عن يحيى بن سعيد عن عَمْرَةَ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)). وقال يحيى بن أيوب: حدثني يحيى بن سعيد بهذا<sup>(٢)</sup>.

هذا التعليق رواه الإسماعيلي عن عبد الله بن صالح ثنا محمد بن إسماعيل - وليس بالبخاري - ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث به. ثم ساق حديث يحيى بن أيوب من حديث سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال ثنا يحيى، فذكره. قال كانت بمكة امرأة مزاحة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ ذلك عائشة فقالت: صدق حيي، سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ((الأرواح جنود مجنّدة))<sup>(٣)</sup> الحديث.

وفي اعتلال القلوب: إن المزاحة كانت بمكة وإنما لما قدمت المدينة نزلت على امرأة مثلها مزاحة، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((سبحان الله الأرواح جنود مجنّدة)) الحديث.

قال الإسماعيلي: أبو صالح<sup>(٤)</sup> ليس من شرط الكتاب، وكذا يحيى بن أيوب المصري وهو<sup>(٥)</sup> عنده ممن لا يخرج في هذا الكتاب في الرواية إلا استشهدا. ثم جاء

<sup>١</sup> - في صحيح البخاري: [قال: وقال] وقال الحافظ ابن حجر ((وصلة المصنف في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح عنه)) فتح الباري ٤٥٥/٦.

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجنّدة ٤٤٩/٤ ح ٣٣٣٦.

<sup>٣</sup> - قال ابن حجر: ورويناه موصولا في مسند أبي يعلى، وفيه قصة في أوله عن عمرة بنت عبد الرحمن. فذكره. (انظر فتح الباري ٤٥٦/٦ شرح حديث ٣٣٣٦). ورواه موصولا من طريق أخرى ذكرها في تعليق التعليق ٦/٤.

<sup>٤</sup> - في (أ) [ابن صالح]، وأثبت ما في ب [أبو صالح] وكذا في التلويح ٢٥٢/أ وكذا في فتح الباري ٤٥٦/٦.

<sup>٥</sup> - في ب [هو] من غير واو.

بهذا الحديث، وهما روياه<sup>(١)</sup> مرسلًا بلا خبر صار أقوى منه لو ذكرهما. وبنحوه ذكره أبو نعيم ثم قال: كلتا الروايتين ذكرهما مرسلًا بلا رواية. وأراه كان عنده عن أبي صالح عن الليث، فكف عن ذكره. ورواه مسلم في صحيحه من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً<sup>(٢)</sup>. وقال ابن منده في كتاب الأرواح: رواه إسماعيل الفروي عن علي الميهني<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن عروة عن عائشة بزيادات. ورواه أبو هلال المصري عن ابن وهب عن الزهري عن عروة عن عائشة. ورواه أيضاً من حديث كثير بن هشام عن جعفر بن بُرقان<sup>(٤)</sup> عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: ورواه<sup>(٥)</sup> جماعة عن جعفر منهم: المعافى عمر بن أيوب<sup>(٦)</sup>. ومن حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس. ومن حديث عبد الأعلى بن أبي المساور<sup>(٧)</sup> عن عكرمة عن الحارث بن عميرة عن سلمان. ومن حديث محمد بن أبي المهاجر عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود. ومن حديث أبي هاشم الرماني عن زاذان عن ابن عمر. ومن حديث عبد الرحمن بن مغرا عن أزهر بن عبد الله الأزدي عن ابن عجلان عن سالم عن أبيه عن علي. ومن حديث دراج<sup>(٨)</sup> عن عيسى بن مالك عن ابن عمرو<sup>(٩)</sup>.

١- في ب [راوياه] وكذا في التلويح ٢٥٢/أ.

٢- في كتاب البر والصله والأداب، باب الأرواح جنود مجنّدة ح ٢٦٣٨. بمثله. وزاد في أوله ((الناس معادن كمعادن الفضة والذهب. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)) ثم ذكره.

٣- في ب [الميهني]، وفي التلويح [اللهي] ٢٥١/أ.

٤- وبرقان- بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف- الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، قال ابن معين: ثقة، ليس في الزهري بذلك مات سنة (١٥٠) وقيل بعدها، وقيل (١٥٤). (انظر تقريب التهذيب ١/١٢٩، والكاشف ١/١٢٨).

٥- في ب [رواه] من غير واو في أوله. وكذا في التلويح ٢٥٢/أ.

٦- في التلويح [المعافى وعمر بن أيوب] ٢٥٢/أ.

٧- عبد الأعلى بن أبي المساور، الزهري، مولاهم، أبو مسعود الجرار، الكوفي نزل المدائن، متروك، وكذبه ابن معين. (انظر تقريب التهذيب ١/٤٦٥).

٨- دراج بن سمعان، أبو السَّمَح، قيل اسمه عبد الرحمن، ودراج لقب، السهمي مولاهم، المصري، القاص، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، توفي (١٢٦). (انظر تقريب التهذيب ١/٢٣٥).

٩- قاله ابن الجوزي كما في التلويح ٢٥٢/أ - ٢٥٢/ب.

قال الخطابي<sup>(١)</sup>: هذا يتأول على وجهين:

أحدهما: أن يكون إشارته إلى معنى التشاكل في الخير أو الشر والصلاح أو<sup>(٢)</sup> الفساد، فإن كل أحد يحن إلى شكله، ويؤيده ما أسلفناه.

والثاني: أنه إخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما روي في الأخبار: ((إن الله خلق الأرواح قبل الأجسام فكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل، فلما التبست بالأجسام تعارفت بالذكر الأول وصار<sup>(٣)</sup> ٢٢٢/٢٢٣ ﴿كل منهما إنما يعرف وينكر ما سبق له من العهد القديم.

وقال بعضهم: ((جنود مجنّدة)) أي أجناس مجنّسة. وقيل: جموع مجمعة. وهذا التعارف لأمر جعله الله عز وجل فيها وجلبها عليه وأشبه ما فيه أن يكون تعارفها موافقة صفاتها التي هي خلقت عليها وتشابهها [في شيمها]<sup>(٣)</sup> التي خلقت بها. وقيل: لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها، فمن وافق قسيمه ألفه ومن باعده نافره، وفي هذا دليل على أن الأرواح ليست بأعراض، فإنها كانت موجودة قبل الأجسام وأنها تبقى بعد فناء الأجسام، يؤيده أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر<sup>(٤)</sup>.  
فصل<sup>(٥)</sup>:

يستفاد من هذا الحديث كما نبه عليه القرطبي: أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح يفتش عن<sup>(٦)</sup> الموجب لها، فإنه ينكشف له فيتعين عليه أن يسعى في إزالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم، وكذلك القول فيما إذا

<sup>١</sup> - انظر أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ٣/ ١٥٣٠ - ١٥٣١ ح ٧٣٠ بتصرف.

<sup>٢</sup> - في أعلام الحديث [و] بدلا من [أو].

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب، والتلويح ٢٥٢/ب.

<sup>٤</sup> - رواه مسلم في كتاب الإمامة ح ١٧٧٨ بلفظ ((أرواحهم في جوف طير خضر)).

ورواه الدارمي في كتاب الجهاد ح ٢٤١٠ بلفظ ((حواصل))، ورجاله ثقات.

<sup>٥</sup> - أغلب هذا الفصل نقله من التلويح ٢٥٢/ب.

<sup>٦</sup> - في (أ) [على] والصحيح ما أثبتته كما في ب، وفي التلويح أيضا ٢٥٢/ب.

وجد من [نفسه]<sup>(١)</sup> ميلاً لمن فيه شر وشبهه. وشاع في كلام الناس قولهم: المناسبة تؤلف بين الأشخاص والشكل يآلف شكله.

ولما نزل على بن ابن طالب رضي الله عنه الكوفة قال: يا أهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم. فقالوا: لم ذاك<sup>(٢)</sup>. قال: كان معنا ناس من الأخيار، فنزلوا عند ناس، فعلمنا أنهم من الأخيار، وكان معنا ناس من الأشرار، فنزلوا عند ناس، فعلمنا أنهم من الأشرار. وكان كما قال<sup>(٣)</sup>:

(عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي)

فالأرواح إنما تتعارف بمن أبت طباعها، والإنسان يُعرف بقرينة ويُعتبر حاله يآلفه وصحبه. وقيل: لما خلق الله آدم أمر جبريل فأخذ من وجه الأرض جميعاً، فكانت منه طينة آدم: منها السهل والوعر والطيب والخبيث، وكل ذلك يُرى في ولده، في ألوانهم وأفعالهم وصفاتهم كما في الأرض، ومنه سمي آدم لأنه أخذ ترابه من أديم الأرض فتوالف كل أحد جنسه على حسب ما أخذ منه. وقد سلف هذا أيضاً.

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب، والتلويح ٢٥٢/ب .

<sup>٢</sup> - في التلويح [بم ذاك] ٢٥٢/ب .

<sup>٣</sup> - القائل طرفة بن العبد والبيت في معلقته، انظر: جمهرة أشعار العرب ١/٤٢٣ .

### [٣] باب قول الله تعالى

﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾<sup>(١)</sup>

وقال ابن عباس: ﴿بادي الرأي﴾<sup>(٢)</sup>: ما ظهر لنا. ﴿أقلعي﴾<sup>(٣)</sup>: أمسكي. ﴿وفار التنور﴾<sup>(٤)</sup>: نبع الماء. وقال عكرمة: وجه الأرض. وقال مجاهد: ﴿الجودي﴾<sup>(٥)</sup>: جبل بالجزيرة. ﴿دأب﴾<sup>(٦)</sup>: حال<sup>(٧)</sup>.

الشرح:

قال غير ابن عباس في بادي الرأي: معناه اتبعوك في ظاهر الأمر وباطنهم على خلاف ذلك. وقيل: لم يفكروا في باطنه وعاقبته.

وأثر ابن عباس فيه: أخرجه ابن أبي حاتم عن العباس بن الوليد بن مزيد<sup>(٨)</sup> أخبرني محمد بن شعيب<sup>(٩)</sup> أخبرني عثمان بن عطاء<sup>(١٠)</sup> عن أبيه به<sup>(١١)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب [ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه] وكذا في صحيح البخاري ٤/٤٤٩. سورة هود/آية/٣٥.

<sup>٢</sup> - سورة هود /آية/٢٧.

<sup>٣</sup> - سورة هود /آية/٤٤.

<sup>٤</sup> - سورة هود /آية/٤٠.

<sup>٥</sup> - سورة هود /آية/٤٤.

<sup>٦</sup> - في صحيح البخاري ﴿دأب﴾: مثلٌ حال. ٤/٤٤٩.

<sup>٧</sup> - في صحيح البخاري: ﴿واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله - إلى قوله - من المسلمين﴾ سورة يونس/آية/٧٢ - ٧٢. بعد قوله [مثل حال] في نهاية هذا الباب.

<sup>٨</sup> - العباس بن الوليد بن مزيد، العذري، البيروتي، صدوق عابد. (انظر تقريب التهذيب ١/٣٩٩).

<sup>٩</sup> - محمد بن شعيب بن شابور، الأموي مولاهم، الدمشقي، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب، مات سنة (٢٠٠) وله أربع وثمانون. (انظر تقريب التهذيب ٢/١٧٠).

<sup>١٠</sup> - عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، ضعيف. (انظر تقريب التهذيب ٢/١٢٢).

<sup>١١</sup> - انظر تعليق التعليق ٨/٤. وقد نقله ابن الملقن من التلويح بتصرف ٢٥٤/ب.

وما ذكره في أقلعي: رواه أيضا عن أبيه ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه<sup>(١)</sup>.

ومعنى أمسكي: لا تمطري.

وقول: عكرمة قاله ابن عباس<sup>(٢)</sup>. قال: وكانت علامة بين نوح وربه أني إذا رأيت الماء قد فار على وجه الأرض فاركب أنت وأصحابك السفينة.

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: وطلع الفجر، كأنه يذهب إلى تنوير الصبح. وكان مجاهد يقول: هو تنور الخابز.

وما ذكره عن مجاهد في الجودي رواه أيضاً من حديث ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بزيادة ((تشامخت الجبال يوم الغرق وتناولت، وتواضع هو لله فلم يغرق، فأرست عليه سفينة نوح))<sup>(٣)</sup>.

وسأتي مطولا في التفسير<sup>(٤)</sup>.

وقال الضحاك: هو جبل بالموصل. وقيل: هو جبل بناحية آمد<sup>(٥)</sup>.

## فصل<sup>(٦)</sup>:

في اسم نوح وهو ابن لَمَك بن مَتَوْشَلَخ بن خَنُوح - وهو إدريس<sup>(٧)</sup> - بن يرد

<sup>١</sup> - نقله من التلويح بتصرف ٢٥٤/ب.

<sup>٢</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٦٨٩/٢.

<sup>٣</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٦٩١/٢، والتلويح ٢٥٤/ب.

<sup>٤</sup> - انظر التلويح ٢٥٤/ب.

<sup>٥</sup> - انظر تفسير ابن كثير ٦٩١/٢.

<sup>٦</sup> - في ب، [فائدة]. وقد نقل هذا الفصل من التلويح ٢٥٤/أ - ب. ما عدا ذكر السهيلى لاسم

نوح.

<sup>٧</sup> - في الروض الأنف ذكر اسمه وهو: نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنون وهو إدريس ٧٧/١، ٨٧،

قال ابن حجر في الفتح: ونوح هو ابن لَمَك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن مَتَوْشَلَخ بفتح

الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنه وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن خَنُوح

بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو إدريس فيما يقال.

(فتح الباري ٤٥٨/٦).

بن مهلايل<sup>(١)</sup> بن قين - وهو الذي بنى أنطاكية - بن آنش بن شيث بن آدم قولان: أحدهما: ذكره السهيلي<sup>(٢)</sup>.

وسمي نوحا: لكثرة نوحه<sup>(٣)</sup>. ويقال: إن الله أوحى إليه كم تنوح لكثرة بكائه فسمي نوحا.

ثانيهما: يشكر، ورد في حديث ذكره أبو الفرج الأموي<sup>(٤)</sup> في تاريخه وكان بينه وبين إدريس ألف سنة، ذكره الطبري في تاريخه عن ابن عباس، وعن الحكم: كان بين نوح وآدم ثمان مائة سنة.

قال الثعلبي: أرسله الله إلى ولد قابيل ومن تبعهم من ولد شيث وله خمسون سنة، ولما أمر باتخاذ السفينة قيل له: اغرس الساج، فغرسه حتى أتى عليه أربعون سنة، فلما أدرك صنع السفينة: ثمانين ذراعا، وعرضها خمسون، وسمكها في السماء ثلاثون، والذراع إلى المنكب. وعن ابن عباس: طولها ستمائة ذراع وستون ذراعا، وعرضها ثلاثمائة وثلاثون ذراعا، وسمكها ثلاثة وثلاثون ذراعا.

وعن وهب: كان نجارا إلى الأدمة ما هو، رقيق الوجه، في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ الفصوص، دقيق الساقين، طويل اللحية، وأرسل الطوفان على قومه في سنة ستمائة<sup>(٥)</sup> من عمره، ولبت في السفينة مائة وخمسين يوماً.

وفي الوشاح: أسماء كنانن نوح عليه السلام: اسم امرأة سام: مخلث مرثوا، وامرأة حام: أزنث منشا، وامرأة يافث: زذقت نبث.

<sup>١</sup> - في ب [مهليل].

<sup>٢</sup> - انظر الروض الأنف ٧٧/١ وقال: واسمه: عبدالغفار. يعني اسم نوح.

<sup>٣</sup> - انظر الروض الأنف للسهيلي ٧٧/١.

<sup>٤</sup> - هو: علي بن الحسين بن محمد الأموي صاحب "الأغاني" الأصبهاني الكاتب. مات سنة (٣٥٦) وله اثنتان وسبعون سنة. (سير أعلام النبلاء ٣٠١/١٦).

<sup>٥</sup> - في (أ) ثمان مائة، وأثبت ما في ب، كما في التلويح ٢٥٤/أ.



وفي الترمذي من حديث سمرة: وقال حسن مرفوعا: ((سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم))<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> - في تفسير سورة الصافات ٣٤١/٥ ح ٣٢٣١. وفي كتاب المناقب ٦٨١/٥ ح ٣٩٣١ بمثله، ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن، ويقال يافث ويافت ويفت. ورواه الطبراني في الكبير ١٤٥/١٨ - ١٤٦ عن سمرة، قال الهيثمي: رجاله موثقون. (انظر بغية الرائد ح ٩٣٣).

## [٤] باب قول الله تعالى

﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم﴾<sup>(١)</sup>

إلى آخر السورة<sup>(٢)</sup>

﴿واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي﴾

- إلى قوله - ﴿من المسلمين﴾<sup>(٣)</sup>

ثم ذكر فيه خمس أحاديث:

[٣٣٣٧] أحدهما<sup>(٤)</sup>: الزهري قال سالم وقال ابن عمر: قام رسول الله صلى

الله عليه وسلم. [الحديث في]<sup>(٥)</sup> ذكر الدجال.

وأخرجه مسلم أيضا<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - سورة نوح/آية/١.

<sup>٢</sup> - قال الحافظ ابن حجر: قوله (باب قول الله تعالى: ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) كذا لأبي ذر، ويؤيده ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات اللاتي من هذه القصة في سورة هود، وفي رواية الحفصي (واتل عليهم نبأ نوح - إلى قوله - من المسلمين) وللباقين (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم) إلى آخر السورة، وقد ذكر بعض هذا الأخير في رواية أبي ذر قبل الأحاديث المرفوعة. (انظر: فتح الباري ٦/٤٥٨).

<sup>٣</sup> - سورة يونس/آية/٧١، ٧٢.

<sup>٤</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم: وقال ابن عمر رضي الله عنهما، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: ((إني لأُنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ٤/٤٤٩ ح ٣٣٣٧.

<sup>٥</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٦</sup> - في كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ح ١٦٩. بنحوه وذكر عور الدجال ولم يذكر إنذار نوح لقومه، وذكر وصف المسيح بن مريم ووصف المسيح الدجال فيه. وح ١٧١ بنحوه.

وفي كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه ح ١٦٩ بنحوه ولم يذكر

إنذار نوح لقومه ولم يذكر عيسى بن مريم.

وسلف حديث سالم عن ابن عمر في قصة ابن صياد بطولها في أثناء الجنائز<sup>(١)</sup>.  
[٣٣٣٨] وذكر بعده حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الدجال أيضا<sup>(٢)</sup>.  
في الأول: لقد أُنذر نوح قومه.

وفي الثاني: وإني أُنذركم كما أُنذر به نوح قومه.

[٣٣٣٩] الحديث الثالث<sup>(٣)</sup>: حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يحيى نوح وأُمته، فيقول الله تعالى: هل بلغت. فيقول نعم أي رب. فيقول لأُمته: هل بلغتكم؟ فيقولون: لا ما جاءنا من نبي. فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وسلم وأُمته. فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله عز وجل ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾<sup>(٤)</sup>، والوسط: العدل<sup>(٥)</sup>.

الشرح:

قولهم: ما جاءنا من نبي. وقد قال تعالى ﴿٢٢٣/٢٢٤﴾ ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾<sup>(٦)</sup> فهي مواطن ينطقون مرة ويسكتون أخرى.

<sup>١</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ٢/٤١١ - ح ١٣٥٤، ح ١٣٥٥.

<sup>٢</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه: إنه أعور، وإنه يحيى معه بمثال الجنة والنار، فالتى يقول إنها الجنة هي النار وإني أُنذركم كما أُنذر به نوح قومه)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ٤/٤٤٩ ح ٣٣٣٨.

<sup>٣</sup> - سند الحديث الثالث: قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره. ح ٣٣٣٩.

<sup>٤</sup> - سورة البقرة/آية ١٤٣.

<sup>٥</sup> - انظر صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء ٤/٤٥٠ ح ٣٣٣٩. وأطرافه في [٤٤٨٧، ٧٣٤٩].

<sup>٦</sup> - سورة يس/آية ٦٥.

وذكر غيره باقي الحديث: قال: ((فيقولون كيف تشهد علينا أمة محمد ونحن أول الأمم وهم آخرهم. فيقولون: نشهد أن الله بعث إلينا رسولا وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل إلينا خبركم)).

[٣٣٤٠] الحديث الرابع<sup>(١)</sup> حديث أبي حيان - بالمشاة تحت - يحيى بن سعيد بن حيان<sup>(٢)</sup> عن أبي زرعة هرم بن عمرو بن جرير<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة، فرفعت إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال ((أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون)) الحديث بطوله.

<sup>١</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثني إسحاق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفعت إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة وقال ((أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرون بمن يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيصبرهم الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم آدم. فيأتون فيقولون يا آدم أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيت، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحاً فيقولون: يانوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله. نفسي نفسي، اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني، فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وأشفع تشفع، وسل تعطه)) قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائره.

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، ٤/٤٥٠ ح ٣٣٤٠. وطرفاه في [٣٣٦١،

[٤٧١٢].

<sup>٢</sup> - أبو حيان التميمي الكوفي، ثقة عابد، إمام ثبت، مات سنة (١٤٥). (انظر تقريب التهذيب ٣٤٨/٢، ٣٢٢٥).

<sup>٣</sup> - أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل اسمه: هرم، وقيل عمرو، وقيل عبداً لله، وقيل عبد الرحمن، وقيل جرير، ثقة. (انظر تقريب التهذيب ٤٢٤/٢).

ويأتي في التفسير أيضاً<sup>(١)</sup>.

والكلام عليه من وجوه:

أحدها: قوله: ((فرفعت)) كذا في الأصول، وذكره ابن التين بلفظ: ((فرفع)) ثم قال: والصواب رفعت، إلا أنه جائز على ما تقدم في المؤنث الذي لا فرج له أنه يجوز تذكيره.

والذراع مؤنثة، ولذلك قال: وكانت تعجبه. قال: وهذا على ما في بعض النسخ بضم الذراع. وأما بنصبها فهو بين ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رافعها. وتقرأ: فرّفع بنصب الراء، وهذا لا نحتاج إليه، أما أولاً: فلأن الذي في أصولنا: فرفعت. وأما ثانياً: فقد أسلفنا أن اللغويين جميعهم على تأنيث الذراع وتذكيره إلا سبوية فإنه لا يرى فيه إلا التأنيث.

ثانيها: قوله: ((وكانت تعجبه)): إعجابه بها ومحبتة لها لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى.

وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان الذراع أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن كان لا يجد اللحم إلا غبا، فكانت تعجل إليه لأنها أسرعها نضجاً<sup>(٢)</sup>.

ثالثها قوله: ((فنهس)): أكثر الرواة على إهمالها. وفي رواية ابن مهران وأبي ذر بالإعجام وكلاهما صحيح. فمعنى المهمل: الأخذ بأطراف الأسنان. والمعجمة بالأضراس. قال القزاز: النهس أخذ اللحم بالأسنان. وقيل: هو القبض على اللحم ونثره عند أكله. قال الأصمعي: هما واحد وهو أخذ اللحم بالفم، وخالفه أبو زيد فقال ما أسلفناه. وقال الداودي: نهس منه نهسة أخذ منها بفيه.

<sup>١</sup> - في تفسير سورة بني إسرائيل، باب ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾ ٢٧٣/٥ ح ٤٧١٢ بأطول منه.

<sup>٢</sup> - في كتاب الأطعمة ٢٤٤/٤ ح ١٨٣٨. ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قال الألباني: منكر. (انظر ضعيف سنن الترمذي ح ٣١١).

رابعها قوله: ((أنا سيد الناس يوم القيامة)) أي الذي يفوق قومه، ويُفزع إليه في الشدائد. وخص يوم القيامة لارتفاع سُودده فيه، وتسليم جميعهم له، ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه، ذكره عياض.

وقد أسلفنا الجمع بين هذا وبين قوله: ((لا تخيروا بين الأنبياء))<sup>(١)</sup>، وقوله: ((لا تفضلوني على يونس)) بأوجه، ومنها أنه كان قبل إعلامه بسيادة ولد آدم، والفضائل لا تنسخ إجماعاً فتعينت القبلية، وبه جزم ابن التين هنا.

وزعم بعضهم أن النهي عن تفضيله على يونس أن التفضيل لشخص يقتضي تنقيص الآخر كأنه قال: قولوا ما قيل لكم ولا تفضلوا برأيكم، وليس المراد أنكم لا تعتقدوا تفضيل شخص على شخص فقد قال تعالى ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾<sup>(٢)</sup>.

ومنها أن تفضيله عليه في صبره، ومعاناة قومه، فإن نبينا فضل الأنبياء بموهبة من الله.

ومنها أنه من باب التواضع، أو يقال: إن السيادة التقدم، فكأنه أشار بتقدمه في القيامة بالشفاعة على الخلق، ولم يتعرض لذكر فضل.

ومنها<sup>(٣)</sup>: أن المنع في ذات النبوة والرسالة، فإن الأنبياء فيها على حد واحد إذ هي شيء واحد لا تتفاضل، وإنما التفاضل في زيادة الأحوال والكرامات والرتب والألطف<sup>(٤)</sup>.

وقال بعضهم: التفضيل المراد لهم هنا في الدنيا، وذلك بثلاثة أحوال: أن تكون آياته ومعجزاته أبهر وأشهر، أو تكون أمته أزكى وأطهر، أو يكون في ذاته أفضل وأطهر.

<sup>١</sup> - رواه البخاري في كتاب الديات، باب إذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب ٣٦٨/٨ ح ٦٩١٦ عن أبي سعيد مرفوعاً. وأطرافه في [٢٤١٢، ٣٣٩٨، ٤٦٣٨، ٦٩١٧، ٧٤٢٧].

<sup>٢</sup> - سورة البقرة/آية ٢٥٣.

<sup>٣</sup> - وهو قول القاضي عياض والمقصود: المنع في التفضيل، كما في التلويح ٢٥٥/أ.

<sup>٤</sup> - نقله من التلويح ٢٥٥/أ.

وفي أبي داود من حديث عبد الله بن جعفر ((ما ينبغي لنبي أن يقول أنا خير من يونس بن متى))<sup>(١)</sup>.

والضمير في ((أنا)) هل هو عائد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى القائل: أي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المتعبدین في عبادة أو علم فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة من درجات النبوة.

خامسها: قوله ((فيصروهم الناظر)) كذا هنا، وجاء ((فينفذهم البصر)) بفتح الياء وبذال معجمة على الأكثر. وروي<sup>(٢)</sup> بضم الياء. قال أبو عبيد<sup>(٣)</sup> معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم<sup>(٤)</sup>.

قلت: هو كناية عن استيعابهم بالعلم، والله تعالى لا يخفي عليه شيء، والصواب قول من قال بصر الناظر من الخلق. وعن أبي حاتم: إنما هو بذال<sup>(٥)</sup> مهملة: أي يبلغ أولهم وآخرهم. قال ابن الأثير<sup>(٦)</sup>: والصحيح فتح الياء مع الإعجام. والصعيد: وجه الأرض، وهي يومئذ مستوية لا عوج فيها ولا أمتى، ويجعل الله في أبصارهم ما ينفذون به أبصارهم وفي أصواتهم ما يسمعون جميعهم.

قوله<sup>(٧)</sup>: ((إلى ما بلغنا)) الصحيح فتح غينه، لأنه تقدم ما بلغكم، ولو كان بسكونها لقال: بلغهم. وضبطه بعض المتأخرين بالسكون وله وجه.

<sup>١</sup> - في كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٢١٧/٤ ح ٤٦٧٠، ٤٦٧١.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن أبي داود ح ٣٩٠٣، ٣٠٩٤).

<sup>٢</sup> - في (أ) من غير واو، وأثبتها من ب.

<sup>٣</sup> - في غريب الحديث ١٤٣/٣.

<sup>٤</sup> - انظر شرح صحيح مسلم للنووي ٦٧/٣ بشرح حديث ١٩٤، ونقله من التلويح ٢٥٥/ب.

<sup>٥</sup> - في (أ) [بالدال] وأثبت ما في ب، كما هو في التلويح ٢٥٥/ب.

<sup>٦</sup> - في النهاية ٢٤٥/٤.

<sup>٧</sup> - في ب [وقوله]. وكذا في التلويح ٢٥٥/ب.

سادسها: فيه بعث آدم إلى نوح ونوح إلى نبينا. قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائرهم. قال ابن التين: وقول نوح: ائتوا النبي. وهم، إنما دلهم على إبراهيم، وإبراهيم على موسى، وموسى على عيسى، وعيسى على نبينا. وجاء: إن إبراهيم ذكر ثلاث كذبات<sup>(١)</sup>، وفي مسلم، رابعها<sup>(٢)</sup> وهو قوله: للكوكب<sup>(٣)</sup>. وإنما لم يعدها من<sup>(٤)</sup> أولئك لأنه قالها حين الطفولية. وضعفه القرطبي لأن الله خص الأنبياء بسلامة الفطرة والحماية عن الجهل بالله من أول نشأتهم وإلى تناهي أمرهم. وقيل: إنه قال ذلك لقومه على جهة الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ لهم والإنكار عليهم، وحذفت همزة الإستفهام اتساعا.

<sup>١</sup> - هذا معنى حديث ذكره البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ٤/٤٥٨ ح ٣٣٥٧ عن أبي هريرة مرفوعاً قال: ((لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاثاً)).

و ح ٣٣٥٨ عن أبي هريرة مرفوعاً وفصل الكذبات الثلاث، وهي قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وقوله: لسارة أنها أخته.

وأطرافه في [٢٢١٧، ٥٠٨٤، ٦٩٥٠، ٧٦٣٥].

وذكره في كتاب البيوع ح ٢٢١٧ عن أبي هريرة مرفوعاً ذكر فيه قوله لسارة أنها أخته وفصل القصة ولم يذكر باقي الكذبات.

وفي كتاب النكاح ٦/٤٤٣ ح ٥٠٨٤ عن أبي هريرة مرفوعاً وذكر قصة سارة مختصرة ولم يذكر باقي الكذبات الثلاث.

وفي كتاب الإكراه ٨/٣٨٢ ح ٦٩٥٠ عن أبي هريرة مرفوعاً وذكر قصة سارة ولم يذكر الكذبات الثلاث.

ورواه مسلم في كتاب الفضائل ح ٢٣٧١ عن أبي هريرة مرفوعاً وذكر الكذبات الثلاث وقصة سارة.

<sup>٢</sup> - في (أ) [رابعاً]، وأثبت ما في ب، وكما في التلويح ٢٥٥/ب.

<sup>٣</sup> - أي قول إبراهيم عليه السلام له: هذا ربي. انظر صحيح مسلم كتاب الإيمان ح ١٩٤.

<sup>٤</sup> - في ب [مع] وكذا في التلويح ٢٥٥/ب.



وقيل: إنه قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهها على أن ما يتغير<sup>(١)</sup> لا يصلح للربوبية.

ومعنى الحديث كما قال ابن الأنباري: قلت قولاً يشبه الكذب في ظاهر القول، وهو صدق عند البحث، وذلك أنه لا يجوز ذلك على الأنبياء بحال، واستعير هنا ذكر الكذب لأنه بصورته فسماه كذباً مجازاً.

وقوله: إني سقيم، أي سأسقم، كقولك<sup>(٢)</sup>: ﴿إنك ميت﴾<sup>(٣)</sup> أي ستموت. أو: سقيم بما قدر عليه من الموت<sup>(٤)</sup>.

ويحتمل كما قال القرطبي أن يريد: سقيم الحجة عن الخروج معكم، إذ لا يصح على ذلك حجة على جوازه فاعتذر عما دعوه إليه حتى يخلو بالأصنام فيكسرها. وقيل: كانت تأخذه الحمى ﴿٢٢٤/٢٢٥﴾ في ذلك الوقت ولو كان الذي قاله لا تورية فيه لكان جائراً في دفع الظالم، وقد اتفق العلماء على أنه لو جاء ظالم يطلب إنساناً مختفياً ليقته، أو يطلب ودیعة لإنسان ليأخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك إخفاؤه، وهو كذب جائز بل واجب.

وفي حديث آخر عند البخاري ((ثنتين في ذات الله، وواحدة في شأن سارة))<sup>(٥)</sup>، وهو أيضاً في ذات الله كما قال بعضهم، لأنها سبب دفع كافر عن موقعة فاحشة وصيانة لفراشة.

وقوله: ((بل فعله)) قال الكسائي يقف عند قوله ﴿بل فعله كبيرهم﴾، قال ابن قتيبة معناه: إن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم.

<sup>١</sup> - في (أ) [ملا يتغير]، وأثبت ما في ب، كما هو في التلويح ٢٥٦/أ.

<sup>٢</sup> - في ب [كقوله] وكذا في التلويح ٢٥٦/أ.

<sup>٣</sup> - سورة الزمر/آية/٣٠.

<sup>٤</sup> - وانظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٣٤/١٥ شرح حديث ٢٣٧١. والتلويح ٢٥٦/أ.

<sup>٥</sup> - جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، في باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ٤٥٨/٤ ح ٣٣٥٨ عن أبي هريرة. وأطرافه في [٢٢١٧، ٣٣٥٧، ٥٠٨٤، ٦٩٥٠، ٧٦٣٥].

وقوله للجبار الجوسي: أختي. لأن مذهبهم أن الأخت إذا كانت زوجة كان أخوها الذي هو زوجها أحق بها من غيره. وقيل: كان من مذهب الجبار أن من له زوجة لا يجوز أن يتزوج إلا أن يُقتل الزوج فاتقاه إبراهيم بهذا القول. وقد أسلفنا الكلام في ذلك وذكرناه هنا للبعد عنه.

سابعها: قوله لنوح ((أنت أول الرسل إلى أهل الأرض))، قال الداودي: هذا هو الصحيح. قال: وروي أن آدم نبي مرسل، وروي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقيل: هو نبي وليس برسول.

وقيل: رسول وليس بنبي. قلت: ولا يصح، لأن من لازم الرسالة النبوة، وذكر أن شيت رسول الله. قال: والصحيح ما هاهنا، والنساب يقولون: إن إدريس جد نوح أبو أبيه.

وعن عبدا لله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: إن إلياس هو إدريس. وفي حديث الإسراء أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح<sup>(١)</sup>. فلو كان جد نوح لقال مرحباً بالولد الصالح، كقول آدم وإبراهيم.

وقال ابن جرير في تاريخه: من زعم أن الله تعالى ابتعث إدريس إلى جميع أهل الأرض في زمانه وجمع له علم الماضين وأن الله تعالى زاده مع ذلك ثلاثين صحيفة وذلك قول الله ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾<sup>(٢)</sup>، قال: يعني بالصحف الأولى: الصحف التي أنزلت على النبي آدم شيت وإدريس<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن عباس فيما حكاه عياض: إذا أدخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة فتبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار، فتقول زمرة النار لزمرة الجنة: ما نفعكم إيمانكم فيدعون ربهم ويضعون فيسمعهم أهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده

<sup>١</sup> - رواه البخاري في كتاب الصلاة ح ٣٤٩، وفي كتاب أحاديث الأنبياء ح ٣٣٤٢.

<sup>٢</sup> - سورة الأعلى/آية ١٨، ١٩.

<sup>٣</sup> - انظر تاريخ الطبري ١/١١٦، نسخة مطبوعات الأعلمي، بيروت الطبعة الخامسة ١٤٠٩-١٩٨٩.

في الشفاعة لهم، فكل يعتذر، حتى يأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود<sup>(١)</sup>.

ونحوه أيضاً عن ابن مسعود ومجاهد، وذكره علي بن الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكر الغزالي بأن بين إبقائهم من آدم إلى نوح ألف سنة، وكذا بين كل نبي حتى يأتوا نبينا، قال: والرسول يوم القيامة على منابر، والعلماء العاملون على كراسي، وهؤلاء هم الذين يطلبون من آدم فمن بعده الشفاعة.

وقال ابن برجان في إرشاده: يُلهم رؤساء أهل المحشر طلب من يشفع لهم وهم العلماء وهم رؤساء أتباع الرسل.

وأما حديث أبي الزعراء عن ابن مسعود: ويشفع نيكم رابع أربعة: جبريل، ثم إبراهيم، ثم موسى، أو عيسى ثم نيكم. فقال البخاري: أبو الزعراء لا يتابع عليه، والمشهور والمعروف أن نبينا أول شافع<sup>(٢)</sup>.

فائدة:

قوله: ((إن ربي غضب غضباً)) ليس على الحقيقة وإنما هو عبارة عن المخاوف التي تحضر إليهم ويرعبون بها<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٤١] الحديث الخامس: حديث أبي أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم عن سفيان عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله عن أبي الأسود بن يزيد عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من ﴿مُذَكِّرٍ﴾<sup>(٤)</sup> مثل قراءة العامة<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة في أن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تكون يوم العرض قبل دخول أهل الجنة الجنة.

<sup>٢</sup> - شرح هذا الحديث [٣٣٤٠] نقله من التلويح ٢٥٤/ب - ٢٥٧/أ.

<sup>٣</sup> - على قاعدة السلف أنه على الحقيقة، فإن الغضب معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب.

<sup>٤</sup> - سورة القمر / من آية ١٥.

<sup>٥</sup> - وأطرافه في [٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤].

ويأتي في أحاديث الأنبياء أيضاً<sup>(١)</sup>، والتفسير<sup>(٢)</sup>.

وهذا قد بينه أبو داود فقال: بضم الميم وفتح الدال.

وقال الفراء في معانية<sup>(٣)</sup>: المعنى مُدْتَكِر، وإذا قلت مفتعل فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة. قال: وبعض بني أسد يقولون: مذكر، يقلبون الذال فتصير دالا مشددة. وحدثني الكسائي عن إسرائيل والعزمي عن أبي إسحاق عن الأسود قال: قلت<sup>(٤)</sup> لعبد الله: فهل من مذكر، أو مذكر. فقال أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم: مذكر بالذال.

وقال الداودي: أدغمت التاء في الدال. واعترضه ابن التين فقال: ليس كما ذكر، وإنما أصله مذكر بذال معجمة فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج، والأول ساكن والفي<sup>(٥)</sup> الثاني حرفاً مهموساً فأبدلناه بحرف مجهور يقاربه في المخرج، وهو الدال غير معجمة ثم قلبت الذال دالا وأدغمت في الدال التي هي غير معجمة.

<sup>١</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٣٣٤٥، ٣٣٧٦.

<sup>٢</sup> - انظر صحيح البخاري ح ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤.

<sup>٣</sup> - معاني القرآن ٧٥/٣.

<sup>٤</sup> - في ب [قلنا] وكذا في التلويح ٢٥٧/أ.

<sup>٥</sup> - في ب [والفي].

[٥] باب [قول الله تعالى]<sup>(١)</sup>

﴿وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون﴾

إلى قوله ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾<sup>(٢)</sup>

قال ابن عباس: يذكر بخير. ﴿سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين﴾<sup>(٣)</sup>. يذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أن إلياس هو إدريس.

الشرح:

قال ابن إسحاق: هو إلياس بن يسبي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران. وقال بعض أهل العلم: بعثه الله إلى بني إسرائيل بعد مهلك حزقيل. وقال وهب: إن الله لما قبض حزقيل وعظم في بني إسرائيل الأحداث، ونسوا ما كان من عهد الله إليهم حتى نصبوا الأوثان وعبدوها فبعث الله إليهم إلياس رسولا، وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل من بعد موسى يبعثون بتجديد ما نسوا من التوراة، فكان إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل اسمه أحاب وله امرأة اسمها إزبل وكان يسمع منه ويصدق، وكان بنوا إسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل. قال ابن إسحاق: وسمعت بعض أهل العلم يقول: ما كان بعل إلا امرأة يعبدونها من دون الله، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله وهم لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من ذلك الملك، ثم إنه قال يوماً لإلياس والله ما أرى<sup>(٤)</sup> ما تدعو إليه إلا باطلا، والله ما أرى<sup>(٥)</sup> فلانا

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - سورة الصافات/آية/١٢٣ - ١٢٩.

<sup>٣</sup> - سورة الصافات/آية/١٣٠ - ١٣٢.

<sup>٤</sup> - في (أ)، ب [ما أدري]. وما أثبتته من التلويح ٢٥٧/ب، وتفسير الطبري [ما أرى] ٩٣/٢٣.

<sup>٥</sup> - في (أ)، ب [ما أدري] والصحيح ما أثبتته كما هو في التلويح ٢٥٧/ب وأيضا في تفسير الطبري

[ما أرى] ٩٣/٢٣.

وفلانا - فعدد ملوكا مثله من ملوك بني إسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الأوثان - إلا على مثل ما نحن، عليه يأكلون ويشربون [ملوكا ما نقص]<sup>(١)</sup> دنياهم، فيزعمون أن إلياس استرجع، ثم رفضه وخرج عنه، وفعل ذلك الملك فعل أصحابه من عبادة الأوثان، فقال إلياس: اللهم إن بني إسرائيل قد أبوا إلا الكفر. فذكر لي ﴿٢٢٦/٢٢٥﴾ إنه أوحى إليه: إنا جعلنا أمر أرزاقهم بيدك حتى تكون أنت الذي تأذن لهم في ذلك. فقال إلياس: اللهم أمسك عنهم المطر، فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوم والشجر. ولما دعا عليهم استخفى شققا على نفسه منهم، فكان حيث ما كان وُضع له رزق، فكانوا إذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا: لقد دخل إلياس هذا المكان، فيطلبوه<sup>(٢)</sup> ويلقى أهل ذلك المنزل منهم شراً، ثم إنه استأذن الله في الدعاء لهم، فأذن له، فجاءهم وقال: إن كنتم تحبون أن الذي أدعوكم إليه هو الحق وإنكم على باطل فأخرجوا أوثانكم وما تعبدون وانحازوا إليهم، فإن استجابوا لكم فهي<sup>(٣)</sup> كما تقولون، وإن هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل فنزعتهم ما أنتم عليه ودعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه، قالوا أنصفت، فخرجوا بأوثانهم، فدعوها فلم تستجب لهم، فعرفوا ما هم عليه من الضلالة، ثم سألوا إلياس الدعاء، فدعا ربه، قال: فمطروا لساعتهم، فحييت بلادهم، فلم ينزعوا ولم يرجعوا، وأقاموا على أخبث ما كانوا عليه، فدعا الله أن يقبضه، فكساه الله الريش وألبسه النور، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب، فكان إنسيا ملكاً<sup>(٤)</sup> أرضيا سمائيا، يطير مع الملائكة<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب [ملوكاً ما لا ينقص]، وفي تفسير الطبري [مملكين، ما ينقص] ٩٣/٢٣ وفي التلويح [ملوكا ما ينقص] ٢٥٧/ب.

<sup>٢</sup> - في هامش (أ) قال [الجادة فيطلبونه]. وهي من غير نون في ب، والتلويح ٢٥٧/ب.

<sup>٣</sup> - في ب [فهو]، وكذا في التلويح ٢٥٨/أ.

<sup>٤</sup> - في ب [ملكياً]، وكذا في التلويح ٢٥٨/أ.

<sup>٥</sup> - انظر تفسير الطبري - سورة الصافات عند تفسير قوله تعالى ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ٩٣/٢٣، ٩٤ بشيء من الاختصار.

وذكر الحاكم حديثاً صحيح إسناده عن أنس أنه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض السفرات<sup>(١)</sup>، وخالفه ابن الجوزي في تصحيحه<sup>(٢)</sup>.  
فصل<sup>(٣)</sup>:

ما ذكره عن ابن مسعود وابن عباس: روى الأول عبد بن حميد في تفسيره من حديث أبي إسحاق عن عبيدة بن ربيعة<sup>(٤)</sup> عنه به<sup>(٥)</sup>. والثاني ذكره جوير عن الضحاك عنه.

<sup>١</sup> - وهو ما رواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها، قال فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع فقال لي: من أنت؟ قال: قلت أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: أين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك. قال: فأتته وأقرته مني السلام وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام. فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له: يا رسول الله إني إنما أكل في كل سنة يوماً وهذا يوم فطري فأكل أنا وأنت، فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحبوت وكرفس فأكلنا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء.  
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (انظر مستدرک الحاكم ٦٧٤/٢ ح ٤٢٣١).

قال الذهبي في التلخيص: بل موضوع قبح الله من وضعه، وما كنت أحسب، ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا وإسناده. (انظر المستدرک ٦٧٤/٢).  
وقال البيهقي: هذا حديث ضعيف بمره.

وقال ابن كثير: فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه. وذكرها. (انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٣٩٣).

<sup>٢</sup> - شرح هذا الحديث [٣٣٤١] نقله من التلويح ٢/٥٧ - ٢/٥٨ أ.

<sup>٣</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢/٥٨ أ.

<sup>٤</sup> - عبيدة بن ربيعة الكوفي، صحح ابن ماكولا أنه عبيد، بالفتح بلا هاء، مقبول. (انظر تقريب التهذيب ٥٤٧/١).

<sup>٥</sup> - قال الشيخ مغلطي في التلويح: سنده صحيح ٢/٥٨ أ.

## فصل (١):

قال أبو جعفر: اختلف القراء في ((سلام على إل ياسين))، فعامة قراء مكة والبصرة والكوفة: إلياسين بكسر الألف وكان بعضهم يقول: هو اسم إلياس، ويقول إنه كان يسمى باسمين: إلياس، وإلياسين، مثل: إبراهيم وإبراهيم. ويستشهدون بأن جميع ما في السورة من قوله سلام، إنما هو سلام على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك إلياسين إنما هو سلام على إلياس دون آله<sup>(٢)</sup>. وكان بعض أهل العربية يقول: إلياس اسم عبراني والألف واللام منه، ويقول لو جعلته عربياً من الألسن فتجعله إفعالاً من<sup>(٣)</sup> الإخراج والإدخال. ويقول قال<sup>(٤)</sup> سلام على إلياسين، فجعله<sup>(٥)</sup> بالنون، والعجمي من الأسماء قد تفعل به العرب هذا، وهي في بني أسد تقول: هذا إسماعين قد جاء، وسائر العرب باللام، وإن شئت ذهبت<sup>(٦)</sup> بإلياسين إلى أن تجعله جمعاً، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه: كما تقول لقوم رئيسهم الملهب: جاء تكم المهالبة والمهلبون، فيكون بمنزله قولهم: الأشعرين بالتخفيف. وعامة قراء المدينة: إل ياسين، بقطع إل من ياسين<sup>(٧)</sup>. وعن بعضهم أنه كان يقرأ: إلياس بترك الهمزة في ألف إلياس ويجعل الألف واللام داخلتين على ياس للتعريف، ويقولون إنما كان اسمه ياس، أدخلت عليه ألف ولام<sup>(٨)</sup>.

وقال السدي: سلام على إلياس<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٥٨/أ - ب.

<sup>٢</sup> - انظر تفسير الطبري ٩٤/٢٣، ٩٥.

<sup>٣</sup> - في (أ)، ب [من]، وكذا في التلويح ٢٥٨/ب، في تفسير الطبري [مثل] ٩٥/٢٣.

<sup>٤</sup> - في (أ) [قد]، وأثبتها من ب، وكذا في التلويح ٢٥٨/ب.

<sup>٥</sup> - في تفسير الطبري [فتجعله] ٩٥/٢٣.

<sup>٦</sup> - في ب [ذهب].

<sup>٧</sup> - انظر تفسير الطبري ٩٥/٢٣.

<sup>٨</sup> - انظر تفسير الطبري ٩٦/٢٣.

<sup>٩</sup> - أسنده الطبري في تفسيره عن السدي ﴿سلام على إلياسين﴾ قال: إلياس ٩٥/٢٣.



وفي قراءة عبدا لله<sup>(١)</sup>: إدريس، لأن عبدا لله كان يقول: إلياس هو إدريس دلالة واضحة على خطأ من قال عنى بذلك: سلام على آل محمد وفساد قراءة من قرأ: وإن إلياس، بوصل النون من: (إن) باليأس<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> - هو ابن سلام كما أوضح ذلك في التلويح ٢٥٨/ب .

<sup>٢</sup> - انظر تفسر الطبري ٩٦/٢٣ .

## [٦] باب ذكر إدريس

### وقول الله تعالى ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾<sup>(١)</sup>

[٣٣٤٢] ثم ساق حديث ابن شهاب قال: قال أنس رضي الله عنه: كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((فُرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم)) الحديث بطوله<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> - سورة مريم/آية/٥٧.

في صحيح البخاري قال: باب ذكر إدريس عليه السلام وهو جد أبي نوح، ويقال جد نوح عليه السلام وقول الله تعالى ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ صحيح البخاري ٤٥١/٤.

<sup>٢</sup> - نص الحديث: قال البخاري: ((قال عبدان: أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري. ح. حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنس: كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((فُرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء، فلما جاء السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: معك أحد قال: معي محمد، قال: أرسل إليه؟ قال: نعم، فافتح، فلما علونا السماء إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة، فإذا نظر قِبَل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَل شماله بكى، فقال مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بيته، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عنه شماله أهل النار، فإذا نظر قِبَل يمينه ضحك وإذا نظر قِبَل شماله بكى، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الأول، ففتح)) قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم، ولم يثبت لي كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة. وقال أنس ((فلما مر جبريل بإدريس قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت من هذا؟ قال: هذا موسى. ثم مررت بعيسى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا؟ قال: عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت من هذا قال: هذا إبراهيم)) قال: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري كانا يقولان: قال النبي صلى الله عليه وسلم ((ثم عُرِج بي حتى ظهرتُ لمستوى أسمع صَريفَ الأقلام)).

هذا الحديث سلف في كتاب الصلاة واضحاً<sup>(١)</sup>.

وسلف الكلام على الإسراء قريباً<sup>(٢)</sup>.

وذكر هنا أن إبراهيم في السادسة. وسلف قبل هذا أنه في السابعة من حديث

أنس عن مالك بن صعصعة.

وقوله: ثم مررت بموسى ثم مررت بعبسى. المشهور أن عبسى في الثانية وكذا

يحيى كما سلف في الحديث المشار إليه.

وقد سلف تفسير: ورفعناه مكاناً علياً.

وروى ابن وهب أنه كان يعمل مثل عمل جميع [أهل]<sup>(٣)</sup> الأرض يعني يومئذ

وقد أسلفنا الكلام على إدريس في كتاب الصلاة.

قال وهب فيما حكاه ابن قتيبة<sup>(٤)</sup>: كان طوالاً، ضخماً البطن والصدر، قليل

شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنيه أكبر من الأخرى، وكانت في

جسده نكته بيضاء من غير برص، وكان رقيق الصوت والمنطق قريب الخطو،

قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ((ففرض الله علي خمسين

صلاة، فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى: ما الذي فرض على أمتك؟ قلت: فرض عليهم

خمسين صلاة، قال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي، فوضع شطرها،

فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال

راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يُبدل

القولُ لدي، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي ثم انطلق حتى أتى

السُدرة المنتهى، فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي، ثم أُدخِلْتُ فيها جَنَابُذُ اللَّؤْلُؤِ، وإذا ترأبُها

المسك)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام ٤٥١/٤

ح ٣٣٤٢ وطرفاه في [٣٤٩، ١٦٣٦].

١- في باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ١١٥/١ ح ٣٤٩ عن أبي ذر مرفوعاً بنحوه وبطوله.

[الحديث ٣٤٩ طرفاه في ١٦٣٦، ٣٣٤٢].

٢- سبق في ٢٢٣/١، شرح ح ٣٢٣٩.

٣- هذه الزيادة من ب.

٤- المعارف ١٣٤.

واستجاب له ألفا إنسان ممن كان يدعو لهم<sup>(١)</sup> فلما رفعه الله اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث، ورُفِع وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمسة وستين<sup>(٢)</sup> سنة. وقد أسلفنا هذا أيضاً هناك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما حكاه الطبري في تاريخه<sup>(٣)</sup>: كان بينه وبين نوح ألف سنة، وخط بالقلم بعد آدم، وتنبأ وقد مضى من عمر آدم ستمائة سنة واثنان وعشرون سنة، وأنزلت عليه ثلاثون صحيفة، وهو أول من سبى من ولد قابيل واسترق منهم ودعا خنوخ قومه وأمرهم بطاعة الله فلم يقبلوا منه.

وحديث أبي ذر مرفوعاً: ((أربعة من المرسلين سريانويون: آدم وشيث وخنوخ وهو أول من خط بالقلم))<sup>(٤)</sup>، وسلف هناك.

وروى ابن أبي شيبة عن عكرمة قال: سألت كعباً عن رفع إدريس فقال: كان عبداً تقياً يُرفع له من العمل الصالح ما يرفع لأهل الأرض في زمانه، فعجب الملك الذي كان يصعد بعمله، فقال: رب ائذن لي أزوره، فلما جاءه. قال: يا إدريس أبشر فإنه يرفع لك من العمل الصالح ما يرفع<sup>(٥)</sup> لأهل الأرض، فسأله أن يشفع له عند ملك الموت في تأخير أجله ليزداد عبادة، فقال الملك إن الله لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها، قال: قد علمت، ولكنه أطيّب لنفسي، فصعد به الملك وسأل ملك الموت في أمره، فنظر في كتاب معه فقال والله ما بقي من أجل إدريس شيء، فمات مكانه، وهو في

<sup>١</sup> - في ب [يدعونه] وفي التلويح [يدعوه] ٢٥٩/أ.

<sup>٢</sup> - في التلويح [ستون] بالرفع ٢٥٩/أ. وأما يقال أنه رفع في حياته إلى السماء ثم قبضت روحه هنا فذلك من الإسرائيليات. (انظر فتح الباري ٦/٤٦٣).

<sup>٣</sup> - انظر تاريخ الطبري ١٠٥/١.

<sup>٤</sup> - وتمة الحديث ((ونوح...)) أسنده الطبري في تاريخه ١٠٧/١٠، قال الشيخ مغلطاي: سند صحيح. انظر التلويح ٢٥٩/أ.

<sup>٥</sup> - في مصنف ابن أبي شيبة [ملا يرفع] بالنفي ١١/٥٥٠.

### السماء الرابعة<sup>(١)</sup>.

ولا يلزم من هذا كون غيره أرفع مكاناً منه لأنه لم يذكر أنه أعلى من كل أحد.  
وادعى بعضهم أنه لم يرفع إلى السماء من هو حي غيره، وينتقض بعيسى<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> - أسنده ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الفضائل ٥٤٩/١١ - ٥٥٠ ح ١١٩٣٢.

قال الشيخ مغلطي بعد ذكر هذا الأثر: وهذا فيه نظر من حيث أن في زمانه آدم وشيث صلى الله عليهم أجمعين، ووقع في نسخة: مالا يرفع لأهل الأرض. وهذا له وجه لاحتمال أنه حفظ أذكارا لم يذكرها غيره أو يكون الرفع المذكور من عمله بعد وفاتهما فإنه لم يرفع في زمنهما إنما رفع بعد وفاتهما بمدة طويلة. (انظر التلويح ٢٥٩/أ - ب).

<sup>٢</sup> - شرح هذا الحديث [٣٣٤٢] نقله من التلويح ٢٥٨/ب - ٢٥٩/أ بتصرف.

## [٧] باب قول الله تعالى<sup>(١)</sup>

﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله ﴿إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر﴾<sup>(٣)</sup>

إلى قوله ﴿كذلك نجزي القوم الجرمين﴾<sup>(٤)</sup>

فيه عن عطاء وسليمان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

يريد بحديث عطاء: ما قدمه عنه<sup>(٥)</sup> مسنداً في كتاب بدء ﴿٢٢٦/٢٢٧﴾ الخلق<sup>(٦)</sup>، وبحديث سليمان بن يسار: ما ذكره في سورة الأحقاف مسنداً<sup>(٧)</sup> ويأتي. قال ابن عرفة: كانت منازل قوم عاد في الرمال وهي الأحقاف<sup>(٨)</sup>. ويقال للرمال إذا عظم واستدار حقف.

<sup>١</sup> - في ب [باب قول الله جل وعز]. وكذا في التلويح ٢٥٩/ب .

<sup>٢</sup> - سورة هود/آية/٥٠. وزاد في صحيح البخاري ﴿قال يا قوم اعبدوا الله﴾ ٤٥٣/٤ .

<sup>٣</sup> - سورة الأحقاف/آية/٢١ - ٢٥ .

<sup>٤</sup> - سورة الأحقاف/آية/٢٥ .

<sup>٥</sup> - في ب [عنده].

<sup>٦</sup> - باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته﴾ الأعراف/آية/٥٧ ٤١٣/٤ ح ٣٢٠٦، عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج، وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سُري عنه، فعرفته عائشة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((وما أدري لعله كما قال قوم ﴿فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم﴾)) [الأحقاف/آية/٢٤]. وطره في [٤٨٢٩].

<sup>٧</sup> - في باب قوله ﴿فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم﴾، قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب إليم ﴿٣٤٤/٦ ح ٤٨٢٨، ٤٨٢٩ .

<sup>٨</sup> - هكذا في ب، أما في (أ) فمطموس بعضها. الأحقاف جمع حَقَف، وهي رمال معوجة مشرفة على البحر بالشَّحْر من أرض اليمن. (انظر معجم البلدان ١/ ١٤٢).

وقال الأزهري<sup>(١)</sup>: هي رمال مستطيلة بناحية شحر.  
قال غيره: والحقف عند أهل اللغة: الرمل المنحني وجمعه أحقاف.  
فائدة<sup>(٢)</sup>:

قال ابن هشام<sup>(٣)</sup>: هود اسمه: عابر ويقال عيبر بن أرفخشذ - ويقال: أنفخشذ،  
ويقال الفشخذ<sup>(٤)</sup> - بن سام بن نوح. وقال قتادة فيما ذكره عبد بن حميد: كانت عاد  
أحياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال له الشحر. وقال ابن قتيبة:  
هود هو [بن]<sup>(٥)</sup> عبد الله بن رياح<sup>(٦)</sup> بن محارب<sup>(٧)</sup> بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن  
نوح<sup>(٨)</sup>، وكان أشبه ولد آدم بآدم خلا يوسف، وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون  
الرمل، وبلادهم أخصب بلاد، وديارهم بالدو، والدَّهْناء، وعالج، ويبرين، ووبار،  
وعمان إلى حضرموت إلى اليمن، فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز وغيطانا، فلما  
هلكوا ألحق هود بمكة حتى توفي بها.

<sup>١</sup> - تهذيب اللغة ١٧٩/١٣ .

<sup>٢</sup> - هذه الفائدة نقلها من التلويح ٢٦٠/أ.

<sup>٣</sup> - السيرة النبوية ١٤٥/١ .

<sup>٤</sup> - نقله من التلويح ٢٦٠/أ .

<sup>٥</sup> - هذه الزيادة في ب، وكذا في التلويح ٢٦٠/أ .

<sup>٦</sup> - في فتح الباري [رباح] بالباء المثناة ٤٦٤/٤ .

<sup>٧</sup> - في ب [بجاوب]، وفي التلويح [مجاوب] ٢٦٠/أ .

<sup>٨</sup> - قال ابن حجر: هذا هو الراجح في نسبه. فتح الباري ٤٦٤/٦ .

## باب قول الله تعالى<sup>(١)</sup>

﴿وَأَمَّا عَاد فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ - شديدة - عَاتِيَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>

قال ابن عيينة: عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ. ﴿سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾<sup>(٣)</sup>: متتابعة. ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَخْلٌ خَاوِيَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>: أُولُوهَا. ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>: بقية.

[٣٣٤٣] ذكر فيه حديث ابن عباس<sup>(٦)</sup>: ((نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور)).

[٣٣٤٤] وقال ابن كثير عن سفيان عن أبيه عن ابن أبي نُعْمٍ عن أبي سعيد قال: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهِبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: الْأَقْرَعَ الْحَدِيث<sup>(٧)</sup>. وفي آخره: ((لئن أنا أدركتهم لأقتلهم قتل عاد)).

<sup>١</sup> - في ب [باب قول الله عز وجل]. وفي صحيح البخاري لم يخص بابا لذلك وإنما دمج هذا الباب مع الباب السابق. انظر صحيح البخاري ٤/٤٥٣.

<sup>٢</sup> - سورة الحاقة/آية/٦.

<sup>٣</sup> - سورة الحاقة/آية/٧.

<sup>٤</sup> - سورة الحاقة/آية/٦.

<sup>٥</sup> - سورة الحاقة/آية/٧.

<sup>٦</sup> - نص الحديث: قال البخاري: حدثنا محمد بن عَرَفَةَ حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره ح ٣٣٤٣.

<sup>٧</sup> - متن الحديث: قال البخاري: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهِبَةٍ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ: الْأَقْرَعَ بْنُ حَابِسٍ الْخَنْظَلِيُّ ثُمَّ الْجَاشَعِيُّ، وَعَيِّنَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ، وَزَيْدُ الطَّائِي ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نِهَانَ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كَلَابٍ. فغضبت قريش والأنصار قالوا، يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَنِدْعَنَا، قَالَ ((إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ))، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفَ الْوَجْنَيْنِ نَأَتَى الْجَبِينِ كَثَ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ((مَنْ يَطْعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمِنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟)) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ - أَحْسَبُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - فَمَنْعَهُ، فَلَمَّا وَلِيَ قَالَ: ((إِنْ مِنْ ضَنْضَى هَذَا - أَوْ فِي عَقَبِ هَذَا - قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ



[٣٣٤٥] وحديث عبد الله<sup>(١)</sup> سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ﴿فهل من

مذكر﴾<sup>(٢)</sup>.

الشرح :

تفسير ابن عينية ذكره في تفسيره<sup>(٣)</sup> بإسناده. وحديث ابن مسعود سلف قريباً.

وحديث ابن عباس سلف في الاستسقاء<sup>(٤)</sup> وغيره.

وقوله: وقال ابن كثير إلى آخره. ادعى أصحاب الأطراف أن البخاري رواه

هنا وفي سورة براءة عن محمد بن كثير<sup>(٥)</sup>. وكذا ذكره أبو نعيم في مستخرجه. ورواه

---

=من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)).

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿وإلى عاد أخاهم هودا

قال يا قوم أعبدوا الله﴾ ٤/٤٥٣ ح ٣٣٤٤. وأطرافه في [٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨،

٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٦٣٢].

١- سند الحديث: قال البخاري: حدثنا خالد بن يزيد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود قال: سمعت عبد الله قال. فذكره.

انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ٤/٤٥٤ ح ٣٣٤٥. وأطرافه [٣٣٤١،

٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤].

٢- سورة القمر/آية/١٧.

٣- انظر تفسير ابن عينية ١٦٧.

٤- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((نصرب بالصبا)) ٣١٤/٢ ح ١٠٣٥. وأطرافه في [٣٢٠٥،

٣٣٤٣، ٤١٠٥].

٥- قلت نعم فقد رواه في تفسير سورة براءة، باب قوله ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ ٢٤٩/٦ ح ٤٦٦٧. قال

البخاري: حدثنا محمد بن كثير. وقد ذكر ذلك المزي في تحفة الأشراف ٣٨٩/٣ ح ٤١٣٢. ووافقه

ابن حجر في النكت الظراف.

البخاري أيضاً في موضع آخر عن قبيصة عن الثوري<sup>(١)</sup>. وفي آخره: عن قتيبة عن عبد الواحد بن زياد<sup>(٢)</sup> عن عمار بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نعيم<sup>(٣)</sup>. وأخرجه مسلم أيضاً<sup>(٤)</sup>.

وفي الأوسط من حديث عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص: ((يخرج قوم من أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فيقتلهم على بن أبي طالب)). إذا تقرر ذلك فالكلام عليه من وجوه:

أحدها: أنث ذهبية على نية القطعة من الذهب. وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات، والمؤنث الثلاثي إذا صغر ألحق في تصغيره الهاء كفويسقة وشميسة. وقيل: هو تصغير على اللفظ، حكاه ابن الأثير<sup>(٥)</sup>. وفي رواية ((بذهبة)). بفتح الذال<sup>(٦)</sup>. ثانيها: قوله ((فسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد)) كذا [جاء]<sup>(٧)</sup> هنا على الحسبان. وجاء في الصحيح: أنه خالد من غير حسان<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ٥٣٧/٨ ح ٧٤٣٢.

<sup>٢</sup> - عبد الواحد بن زياد، العبدي مولاهم البصري، أبو بشر وقيل: أبو عبيدة، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، مات سنة (١٧٦) وقيل (١٧٧). (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٦، سير أعلام النبلاء ١٣٣١).

<sup>٣</sup> - في كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع ١٣١/٥ ح ٤٣٥١ بنحوه.

عبد الرحمن بن أبي نعيم، الإمام الحجة القدوة الرباني، أبو الحكم البجلي الكوفي. روي أنه أنكر على الحجاج كثرة القتل، فهم به، فقال له: من في بطنها أكثر ممن على ظهرها. مات بعد المائة. (سير أعلام النبلاء ٦٤٦).

<sup>٤</sup> - في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ح ١٠٦٤ بنحوه.

<sup>٥</sup> - في النهاية ١٧٣/٢.

<sup>٦</sup> - ذكرها مسلم في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ح ١٠٦٤ وفيه: الذي استأذنه في قتله يرون أنه خالد بن الوليد.

<sup>٧</sup> - هذه الزيادة من ب..

<sup>٨</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع ١٣١/٥ ح ٤٣٥١.

وفي أخرى عمر وكأنهما سألا ذلك<sup>(١)</sup>.

ثالثها: الأقرع بن حابس اسمه فراس فيما ذكره ابن دريد.

وبخط منصور بن عثمان الخابوري: الصواب: حصين.

وقال أبو يوسف في كتاب<sup>(٢)</sup> لطائف المعارف: كان أصم مع قرعة وعورة.

وفي الكامل: كان في صدر الإسلام سيد خندف، وكان محله فيها محل عينة بن

حصين في قيس<sup>(٣)</sup>.

وقال المرزباني: هو أول من حرّم القمار، وكان يحكم في كل موسم.

ولما ذكره الكلبي في كتاب أئمة العرب قال: كان آخر من قضى من تميم وعليه

قام الإسلام.

وقال الجاحظ في كتاب العرجان<sup>(٤)</sup>: إنه من أشرفهم وأحد الفرسان الأشراف

سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من فتح مكة.

وقال أبو عبيدة: هو أول من جلد<sup>(٥)</sup> في الجاهلية، لأنه نفر جريراً على الفرافصة

حين وجده أقرب إلى مضر وكان سنوياً أعرج الرجل اليسرى، قُتل باليرموك سنة

ثلاثة عشرة مع عشرة من بنية.

وذكر أبو عبيدة في كتابه أنساب العجم: أن الملقب الضبي أدخل جماعة في

الجوسية منهم الأقرع.

١- انظر صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٥٤٢/٤ ح ٣٦١٠.

وفي كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك ١٤٤/٧ ح ٦١٦٣.

وفي كتاب استتابه المرتدين والمعاندين وقتلهم، باب من ترك قتال الخوارج للتأليف وأن لا

يَنْفِرَ النَّاسَ عَنْهُ ٣٧٥/٨ ح ٦٩٣٣.

٢- في ب [كتابه]. وكذا في التلويح ٢٦٠/ب.

٣- تتبع اسم الأقرع بن حابس في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير مستعيناً بالفهرس فلم أجد

هذه العبارة.

٤- انظر كتاب البرصان والعرجان له ١٨٢.

٥- وفي التلويح كأنها [جار] ٢٦١/أ.

وقال ابن دريد<sup>(١)</sup>: استعمله عبدا لله بن عامر بن كُريز على جيش أنفذه إلى خراسان فأصيب بالجورجان.

رابعهما: عيينة، اسمه: حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر، ولقب عيينة لأنه طعن في عينه فشترت وكنيته أبو مالك. أسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد. وقاتل معه وكان من الجرارين يقود عشرة آلاف، وتزوج عثمان بابنته، وهو عريق في الرئاسة ابنه، وابن ابنه، وهو، وأبوه وجده، وجد أبيه، كلهم حرار ربع، وهو المقول فيه: الأحق المطاع.

وعلقمة بن عُلاثة: هو ابن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من أشرف قومه، حليماً عاقلاً ولم يكن فيه ذاك الكرم، فتنافر هو وعامر بن الطفيل فنفر عليه عامر.

وفيه يقول الأعشى:

(علقم ما أنت إلا لعامر  
النافض الأوبار والواتر).

وهو من الشعر الذي نهى عن روايته.

ارتد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ثم أسلم أيام الصديق وحسن إسلامه واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران فمات بها. خامسهما: زيد الخير، بهذا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يعرف بزید الخيل لأنه لم يكن في العرب أكثر من خيله.

قال أبو عبيد البكري في فصل المقال<sup>(٢)</sup>: كانت له ستة أفراس، يكنى أبا مِكنف، وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم ولين، وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة<sup>(٣)</sup>. توفي لما انصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحمى. وقيل:

<sup>١</sup> - الاشتقاق ٢٣٩.

<sup>٢</sup> - سبط اللآلي شرح أمالي القالي ٦٠/١، تحقيق عبدالعزيز الميمني، طبعة دار الحديث بيروت ١٤١٤هـ.

<sup>٣</sup> - في (أ) [مهاجرة]، وهنا أثبت ما في التلويح ٢٦١/ب.

توفي في آخر خلافة عمر. يدل على ذلك ما ذكره الواقدي من ثلاثة في بني حنيفة: هو، وعدي بن حاتم<sup>(١)</sup>.

وفي الردة لوثيمة: أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعدي بن حاتم على صدقات بني أسد وطيء.

وفي كتاب أبي الفرج<sup>(٢)</sup> قال أبو عمرو: كان لتغلب رئيس يقال له الجرار امتنع من الإسلام، فيقال إنه عليه السلام بعث إليه زيدا فقتله زيد. وذكر أيضاً: أنه لما احتضر قال: والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله، وتوفي بماء بنجد<sup>(٣)</sup>، يقال له فرده. ولما جيء براحتله إلى زوجته وفيها كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت على الشرك أضرمتها بالنار، فيقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك قال: ((بؤساً لبني نبهان))<sup>(٤)</sup>، وكان زيد لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم طرح له متكئاً فأعظم أن يتكئ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده فأعاده عليه ثلاثاً، وعلمه دعوات كان يدعو بها فيعرف بها الإجابة ويستسقي فيسقى. وقال يا رسول الله أعطني مائة فارس أعبر<sup>(٥)</sup> بهم على الروم، فلم يلبث بعد انصرافه إلا قليلاً حتى حم ومات. وكان في الجاهلية أسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته، ثم أعتقه. وفي الوشاح لابن دريد: كان من الخطاطة<sup>(٦)</sup>، وكذا أبو زبيد الطائي، وعدي بن حاتم، ومالك الأشتر<sup>(٧)</sup>، وعامر بن الطفيل، وعيينة بن حصن، وقيس بن سلمة ﴿٢٢٨/٢٢٧﴾ بن شراحيل، وقيس بن سعد بن عبادة.

١- لم أجد نص هذا الكلام ولا معناه في المغازي للواقدي بعد أن تتبع اسم الأقرع بن حابس في الصفحات المذكور بها من هذا الكتاب مستعينا بفهرس الأعلام.

٢- الأغاني ١٧/١٨٥.

٣- في ب [وتوفي عالحرام]. وفي التلويح [وتوفي بالحرم] ٢٦١/ب.

٤- لم أقف عليه.

٥- في التلويح [أغير] ٢٦١/ب وهو الأظهر.

٦- أي إذا ركب على الدابة خطت رجلاه الأرض، انظر التلويح ٢٦٢/أ.

٧- هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي، الملقب بالأشتر، مخضوم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه عليّ مصر، فمات قبل أن يدخلها. (تقريب التهذيب ٢/٢٢٤).

وكان زيد لا يدخل مكة إلا معتما من خيفة النساء عليه، وكذا قيس بن سلمة بن شراحيل، وامرء القيس بن حجر، وذو الكلاع، وجريير بن عبد الله، وسُبيح، والطُهوي، وأعيصر اليربوعي، وحنظله بن فاتك الأسدي، وقيس بن حسان بن مرثد، والزبرقان بن بدر.

سادسها: الصناديد الرؤساء، واحدهم صنديد.

وغائر العينين<sup>(١)</sup>: أي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ.

ومشرف الوجنتين: أي ليس بسهل الخد. وقد أشرفت وجنتاه أي علت. وأصله من الشرف وهو العلو. والوجنتان: العظمان المشرفان على الخدين، وقيل لحم الخد وكل واحدة وجنة فإذا عظمتا فهو موجن، والوجنة مثلثة الواو، حكاها يعقوب، وبالألف بدل الواو فهذه أربع لغات.

قال ابن جني<sup>(٢)</sup>: أرى الرابعة على البدل. وفي الجيم لغتان: فتحها وكسرهما، حكاها في الباهر عن كراع. والإسكان: هو الشائع فصار ثلاث لغات في الجيم. وقال ثابت<sup>(٣)</sup>: هما فوق الخدين والمدمَع إذا وَضَعْتَ يدك وجدت حجم العظم تحتها، وحجمه نتؤه. وقال أبو حاتم: هو مانتأ من ملحهم الخدين بين الصدغين وكثفي الأنف.

ومعنى ناتئ الجبين: مرتفع على ما حوله.

وكث اللحية: كثير شعرها غير مسبلة.

وقوله مخلوق: كانوا يفرقون رؤوسهم ولا يخلقون.

<sup>١</sup> - في ب [العين].

<sup>٢</sup> - هو إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف، كان أبوه ممولكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي. وكان أعور، لزم أبا علي الفارسي دهرا، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار، وله نظم جيد، خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبي ديوانه وشرحه، أخذ عنه الثماني، وعبد السلام البصري، مات سنة (٣٩٢). (سير أعلام النبلاء ٣٦٥٧).

<sup>٣</sup> - في خلق الإنسان ١٠١.

والضيضي<sup>(١)</sup> هنا: النسل والعقب، وحكي إهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي، وهو سائغ في اللغة.

قال ابن سيدة في محكمه<sup>(٢)</sup> في المعجمة: الضئضي، والضؤضؤ: الأصل والمعدن. وقيل هو كثرة النسل. وقال في المهملة: الصئصي، والصئصي كلامها: الأصل، عن يعقوب قال: والهمز أعرف.

وحكى بعضهم: ضئضين: بوزن قنديل، حكاه ابن الأثير<sup>(٣)</sup>.

سابعها: هذا الرجل من بني تميم يقال له: ذو الخويصرة، واسمه حرقوص بن زهير.

وفي كامل المبرد<sup>(٤)</sup>: رجل مضطرب الخلق، أسود. وفيه ((إنه يكون لهذا وأصحابه<sup>(٥)</sup> نبأ)). وفي الحديث<sup>(٦)</sup>: إنه لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية<sup>(٧)</sup> حاش رجلاً معروفاً منهم. قيل هو: حرقوص بن زهير السعدي، ذكره شيخنا اليعمري.

وفي الثعلبي: إنه أصول الخوارج أعني ذي الخويصرة.

قيل ولقبه: ذو الثدية. وسماه أبو داود نافعا<sup>(٨)</sup>.

قال السهيلي: وهو أصح<sup>(٩)</sup>.

ثامنها: اختلف في هذا الإعطاء على أقوال:

أحدها: إنه من خمس الخمس، ورد بأنه ملكه.

<sup>١</sup> - في هامش (أ) قال [وفي المطالع في المهمة كذا لأبي ذر].

<sup>٢</sup> - انظر: لسان العرب مادة: ضئضي وصئصي.

<sup>٣</sup> - انظر النهاية ٩٢٠/٣ مادة: ضأضأ.

<sup>٤</sup> - الكامل ٤٠٥/٢.

<sup>٥</sup> - في ب [ولأصحابه]. وكذا في التلويح ٢٦٢/ب.

<sup>٦</sup> - في التلويح قال: [ورأيت بخط أبي الفتح بن سيد الناس رحمه الله تعالى] ثم ذكر الحديث مرفوعا ٢٦٢/ب.

<sup>٧</sup> - انظر فتح الباري ٥٦٢/٧ بعد ح ٤١٥٥ وعزاه لمسلم عن جابر مرفوعا.

<sup>٨</sup> - انظر سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في قتال الخوارج ٢٤٥/٤ ح ٤٧٧٠.

<sup>٩</sup> - انظر الروض الأنف ٢٨٩/٧.

ثانيها: [إنه]<sup>(١)</sup> من رأس الغنيمة، وإنه خاص به لقوله ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(٢)</sup>. ورد بأن الآية منسوخة، واحتج له بأن الأنصار انهزموا يوم حنين فأيد الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأمدّه بالملائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح، رد الله الغنائم إلى رسوله من أجل ذلك، فلم يعطهم منها شيئاً، وطيب نفوسهم بقوله ((وترجعون برسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى رحالكم)) بعد ما فعل ما أمر به)).

ثالثها: وهو مختار أبي عبيد أنه كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من رأس الغنيمة، وإنه جائز للإمام أن يصرف للأصناف المذكورة في آية الخمس حيث يرى أن فيه مصلحة للمسلمين. لكن ينبغي أن يُعلم أولاً أن هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خير ولا من الخمس وقد فرقتها كلها.

تاسعها: قوله: ((لا يجاوز حناجرهم)) أي لا تُرفع في الأعمال الصالحة، قاله ابن التين. وقال عياض يعني لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم، قال: وقيل معناه: لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل. والحنجرة: [رأس]<sup>(٣)</sup> الغلصمة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق، والجمع: الحناجر<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ((يمرقون من الدين)). وفي رواية: ((من الإسلام)) أي يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ من الصيد من جهة أخرى، ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء، وبهذا سميت طائفة الخوارج: المراق.

والدين هنا: الطاعة، يريد أنهم يخرجون من طاعة الأئمة<sup>(٥)</sup> كخروج السهم من الرمية، وهذه صفات الخوارج الذين لا يدينون الأئمة ويخرجون الناس يستعرضونهم

<sup>١</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٢</sup> - سورة الأنفال/آية/١.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب. وكذا في التلويح ٢٦٣/أ.

<sup>٤</sup> - انظر لسان العرب ٢١٦/٤ مادة: حنجر، ٤٤٠/١٢ مادة: غلصم.

<sup>٥</sup> - التلويح ٢٦٣/أ - ب بتصرف.



بالسيف.

وقال الداودي: لا يجاوز حناجرهم: يعني أسفل الحلق وهو المنخر ليس في الصدر منه شيء، لا يعتبر معناه بقلبه إنما يتلوه بلسانه.

والرمية: الصيد المرمي فعلية بمعنى مفعولة.

وقوله: ((يقتلون أهل الإسلام)) كذلك فعلت الخوارج وهم على ذلك.

قوله<sup>(١)</sup>: ((ويدعون أهل الأوثان)) قيل: لما خرج إليهم عبدا لله بن خباب

رسولا من عند علي جعل يعظهم، فمر أحدهم بثمرة لمعاهد فوضعها في فيه فقال

أصحابه ثمة معاهد [فيم]<sup>(٢)</sup> استحلتها. قال لهم عبدا لله بن خباب: أنا أدلكم على ما

هو أعظم منها حرمة: رجل مسلم، يعني نفسه فقتلوه، فأرسل عليهم علي أن أقيدونا

به. قالوا: وكيف نقيدك به وكلنا قتله، فقاتلهم فقتل أكثرهم. قيل كانوا خمسة آلاف.

وقيل: كانوا عشرة آلاف. ولما مات معاوية خرجوا فلم يزالوا على ذلك إلى أن قُتل

ابن الزبير، وأجمع الناس على عبد الملك، خرج إليهم المهلب بن أبي صفرة<sup>(٣)</sup> فشرّد

بهم وقتلهم، إلا أنهم كلما كانت فترة وثبوا، إلى أن ولي عمر بن عبدالعزيز فخرجوا،

فأرسل إليهم عنبسة بن سعيد فقال لهم: كيف<sup>(٤)</sup> تقاتلون الناس حتى تعملوا بعمل هذا

الرجل فلم خرجتم عليه، قالوا لم يبرنا<sup>(٥)</sup> من عدونا، يعنون من ولي قبله، قال: وكيف

يركم<sup>(٦)</sup>، قالوا لم يلعنهم، قال فما عهدكم بلعن فرعون وهامان وقارون، قالوا: مالنا

بذلك من عهد، قال: أفتلومون من لم يلعن من هو على الإسلام وأنتم لا عهد لكم

بلعن فرعون وهامان وقارون، فرجعوا.

<sup>١</sup> - في ب [وقوله] .

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - المهلب بن أبي صفرة، واسمه ظالم بن سارق العتكي، الأزدي، أبو سعيد البصري، من ثقات

الأمراء، وكان عارفا بالحرب فكان أعداؤه يرمونه بالكذب، وله رواية مرسلة، قال أبو إسحاق

السبيعي: ما رأيت أميرا أفضل منه، مات سنة (٨٢) على الصحيح. (تقريب التهذيب ٢/٢٨٠).

<sup>٤</sup> - في ب [كنتم] .

<sup>٥</sup> - في ب [يرئنا] .

<sup>٦</sup> - في ب [نبريكم] .

واختلف العلماء في تكفير الخوارج كما قال المازري<sup>(١)</sup>.

قال القرطبي: حكم بتكفيرهم جماعة من أئمتنا، وتوقف في تكفيرهم كثير من العلماء.

فإن قلت: أليس قال: ((لئن أنا أدركتهم)) وكيف لم يدع خالداً أن يقتله، وقد أدركه؟.

قيل إنما أراد إدراك زمن خروجهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف، ولم تكن هذه المعاني مجمعة إذ ذاك فيؤخذ به الشرط الذي علق به الحكم، وإنما أنذر أن يكون ذلك في الزمان المستقبل<sup>(٢)</sup> وقد كان كما قال، نبه عليه الخطابي<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ((قتل عاد)) وفي رواية ((ثمود))<sup>(٤)</sup> يحتمل التعدد بحسب المجالس. أو المجلس إذ من شأنه التأكيد والتكرار، يريد قتلهم قتلاً عاماً بحيث لا يبقى منهم أحد في وقت واحد كما فعل بهاتين القبيلتين حيث أهلك كل واحد منهم في وقت واحد. واستدل على كفرهم بهذا لأن عاداً قُتلوا على الكفر، وسيأتي له مزيد إيضاح في قتل المرتدين إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - له شرح صحيح مسلم واسمه ((المعلم بفوائد مسلم)) مخطوط قيد الطبع بتونس.

<sup>٢</sup> - في أعلام الحديث [فيوجد الشرط الذي علق به الحكم، وإنما أنذر صلى الله عليه وسلم بأن سيكون ذلك في الزمان المستقبل] ١٥٣٤/٣.

<sup>٣</sup> - انظر أعلام الحديث ١٥٣٤/٣.

<sup>٤</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع ١٣١/٥ ح ٤٣٥١.

<sup>٥</sup> - كل ما سبق من شرح هذه الأحاديث [٣٣٤٣، ٣٣٤٤، ٣٣٤٥] نقله من التلويح ٢٦٠/ب ٢٦٣/ب بتصرف يسير جداً.

## [٨] باب قصة يأجوج ومأجوج

وقوله الله تعالى ﴿قَالُوا يَاذَا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾<sup>(١)</sup>. وقول الله تعالى ﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً﴾<sup>(٢)</sup> الآيات<sup>(٣)</sup>. ﴿سبياً﴾<sup>(٤)</sup>: طريقاً. ﴿زُبر الحديد﴾<sup>(٥)</sup>: واحدها زُبرة، وهي القطع<sup>(٦)</sup>. ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾<sup>(٧)</sup>: يقال عن ابن عباس: الجبلين،

<sup>١</sup> - سورة الكهف/آية/٩٤.

<sup>٢</sup> - سورة الكهف آية ٨٣.

<sup>٣</sup> - وفي صحيح البخاري زاد: ﴿إنا مكننا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبياً﴾. ٤٥٤/٤.

<sup>٤</sup> - سورة الكهف/من آية/٨٥.

<sup>٥</sup> - سورة الكهف/من آية/٩٦.

<sup>٦</sup> - في صحيح البخاري قال: [فأتبع سبياً: طريقاً، إلى قوله ﴿آتوني زبر الحديد﴾ واحدها زبرة وهي القطع. ٤٥٤/٤.

نص متن البخاري: باب قصة يأجوج ومأجوج: وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَاذَا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ - [الكهف: ٩٤]: وقول الله تعالى: ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ - [الكهف: ٨٣]: ﴿قل سأتلوا عليكم منه ذكراً إنا مكننا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبياً﴾: فأتبع سبياً: طريقاً، إلى قوله ﴿آتوني زبر الحديد﴾ واحدها: زبرة وهي القطع ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾ يقال عن ابن عباس الجبلين، والسدين: الجبلين، خرجاً: أجراً. ﴿قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ أصبب عليه رصاصاً، ويقال الحديد، ويقال الصُّفْر، وقال ابن عباس: النحاس. ﴿فما استطاعوا أن يظهروه﴾ يعلوه، استطاع: استفعل من أطعت له، فلذلك فتح استطاع يستطيع، وقال بعضهم استطاع يستطيع. ﴿وما استطاعوا له نقباً﴾ قال هذا رحمة من ربي، فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴿ألزقه بالأرض: وناقاة دكاء: لاسنام لها، والدكاء من الأرض مثله، حتى صلب من الأرض وتلبّد﴾ وكان وعد ربي حقاً وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ - قال قتادة: حدب أكمة، قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: رأيت السدَّ مثل البردِ الحَبَر، قال ((رأيتَه)).

<sup>٧</sup> - سورة الكهف/آية/٩٦.

والسدين: الجبلين. ﴿خَرَجَا﴾<sup>(١)</sup>: أَجْرًا، ﴿أَفْرَغَ﴾<sup>(٢)</sup>: أَصْبَ. ﴿قَطَرًا﴾<sup>(٣)</sup>: رصاصًا، ويقال الحديد ويقال الصُّفْر، وقال ابن عباس النحاس. فما استطاعوا<sup>(٤)</sup> أن يظهروه: يعلوه. استطاع: استفعل من طُعت له فلذلك فتح استطاع يستطيع، وقال بعضهم استطاع: يستطيع. ﴿جعله دكاء﴾<sup>(٥)</sup>: أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ، وناقاة دكاء: لا سنام لها. والد كذاك من الأرض مثله حتى صُلِبَ وتَلَبَّدَ. ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾<sup>(٦)</sup>، قال قتادة: حدب أكمة. وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: رأيتُ السدَّ مثلَ البردِ المخبر فقال ((رأيتَه)).

### الشرح:

اختلف في ذي القرنين لم سمي بذلك.

فقال علي: لما دعا قومه ضربه على قرنه الأيمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربه على الأيسر فمات ثم بعث، وفيكم مثله<sup>(٧)</sup> نرى<sup>(٨)</sup> أنه عنى نفسه، وذلك<sup>(٩)</sup> أنه ضُرب على رأسه يوم الخندق، ثم ابن ملجم. وقيل لأنه بلغ قطري الأرض: المشرق

<sup>١</sup> - سورة الكهف/من آية/٩٤.

<sup>٢</sup> - سورة الكهف/من آية/٩٦.

<sup>٣</sup> - سورة الكهف/من آية/٩٦.

<sup>٤</sup> - في ب [استطاعوا] وكذا في صحيح البخاري ٤/٤٥٤.

<sup>٥</sup> - سورة الكهف/من آية/٩٨.

<sup>٦</sup> - سورة الأنبياء/من آية/٩٦.

<sup>٧</sup> - وقد عزاه في التلويح لابن مردويه وأسنده عن علي رضي الله عنه وحكم عليه بأن سنده جيد. انظر التلويح ٢٦٣/ب.

<sup>٨</sup> - في ب [يريد].

<sup>٩</sup> - في هامش ب قال: [قال ابن العماد: وقيل: سمي ذو القرنين لأنه حاز الكمال من نسب الأيوين، وقيل: لأنه دخل في الظلمة والنور، وقيل: لأنه وارى مرتين من الناس، وهو حي يرزق، انتهى، زاد الرخشري: وقيل: لأنه ملك الروم والترك، وقيل: كان على رأسه يشبه القرنين، وروي عن وهب أنه: كانت صفحتا رأسه من نحاس، ويجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما سمي الشجاع كبشاً، كأنه ينطح أقرانه انتهى].

والمغرب. وقيل: ملكهما. وقيل: لأنه ملك فارس والروم. وقيل: كان ذا ظفيرتين من شعر، والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرناً. وقيل: كان له ذؤابتان. وقال ابن وهب: كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة. وقيل كان لتاجه قرنان.

واختلف فيه: هل كان عبداً أو ملكاً أو نبياً على أقوال.

أحدها: وهو قول علي: كان عبداً صالحاً أحب الله فاحبه وناصح الله فنصحه، ضرب على قرنه الأيمن، وذكر ما سلف، ذكره ابن مردويه<sup>(١)</sup> ومن<sup>(٢)</sup> حديث عبداً لله<sup>(٣)</sup> بن موسى بن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء علياً فذكره<sup>(٤)</sup>. وذكره أيضاً من حديث علي مرفوعاً: ((هو عبد ناصح الله فنصحه))<sup>(٥)</sup>.

ثانيها: أنه ملك، روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((هو ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب))<sup>(٦)</sup>.

ثالثها: أنه كان ملكاً، قاله عمر وذلك أنه سمع رجلاً يقول: يا ذا القرنين، فقال عمر اللهم غفرانك، أما رضيتم أن تتسموا بالنبين حتى تتسموا بالملائكة.

رابعهما: أنه نبي. رواه جابر عن مجاهد عن عبداً لله بن عمرو قال: كان نبياً. وفي صحيح الحاكم من حديث أبي هريرة يرفعه: ((ما أدري ذا القرنين كان نبياً أم لا))، ثم قال صحيح على شرط الشيخين<sup>(٧)</sup> ولا أعلم له علة.

وقد وقع الخلاف في نبوة الخضر ولقمان وعزير ومريم وأم موسى هل كانوا أنبياء أو عباداً صالحين، ذكره ابن التين وغيره.

١- وذكره الطبري أيضاً في تفسيره مسنداً ٨/١٦.

٢- في ب [من] وكذا في التلويح ٢٦٣/ب.

٣- في ب [عبيداً لله] وكذا في التلويح ٢٦٣/ب.

٤- ذكره في التلويح وحكم عليه الشيخ مغلطاي بأن سنده جيد ٢٦٤/أ.

٥- أسنده الطبري في تفسيره ٨/١٦.

٦- انظر الدر المنثور ٤/٤٣٥ سورة الكهف/آية/٨٣. وعزاه السيوطي لابن عبدالحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة.

٧- جزء من حديث رواه الحاكم في المستدرک في کتاب البيوع ١٧/٢ ح ٢١٧٤.

ومن قال بنبوته احتج بقوله تعالى ﴿إنا مكننا له في الأرض﴾<sup>(١)</sup>. وروى ابن مردويه من حديث سفيان عن الفضل بن عطية عن عبدالرحمن بن عبيد بن عمير أن ذا القرنين حج ماشياً فسمع به إبراهيم الخليل فتلقيه.

روى ابن أبي شيبة في مصنفه: قيل لعلي كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب؟ قال سخر له السحاب وبسط له النور، ومد له الأسباب<sup>(٢)</sup>.

اختلف في اسمه على قولين:

أحدهما: عبد الله بن الضحاك بن معد، رواه ابن مردويه من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس، فذكره.

ثانيهما: الصعب بن ذي مرثد. قاله عبد الملك بن هشام في تيجانه<sup>(٣)</sup> من حديث أبي إدريس عن وهب عن ابن عباس أنه سئل: ممن كان ذو القرنين؟ فقال: من حمير، وهو الصعب بن ذي مرثد، وهو الذي مكن الله تعالى له وآتاه من كل شيء سبباً، وبني السد على يأجوج ومأجوج. قيل: فالإسكندر الرومي؟ قال: كان رجلاً صالحاً.

وفي الخبر في ذكر ملوك الحيرة: أنه الصعب بن قرين<sup>(٤)</sup>. وفي الوشاح لابن دريد بن العمال<sup>(٥)</sup>: فتحصلنا في أبيه على هذا القول على ثلاثة أقوال. وقال كعب الأحماس: الصحيح عندنا من علوم أحمارنا وأسلافنا أنه من حمير وأنه الصعيب بن ذي مرثد، والإسكندر: رجل من بني ثوبان من ولد عيصوا بن إسحاق، ورجاله أدركوا المسيح منهم أرسطاطاليس<sup>(٦)</sup>، ودانيال. وفي رواية وهب عن ابن عباس أنشدني نافع بن الأزرق لأبي كرب أسعد يذكر بيت الله وجدّه الصعب ذا القرنين:

(بيت له يوفي الحجيج نذورهم ومودعون طوافه للموعد)

<sup>١</sup> - سورة الكهف/آية/٨٤.

<sup>٢</sup> - أسنده ابن أبي شيبة في مصنفه لعلي.

<sup>٣</sup> - التيجان ص ١٩٧.

<sup>٤</sup> - الخبر لابن حبيب ص ٣٦٥.

<sup>٥</sup> - في ب [الهمال].

<sup>٦</sup> - في ب [أرسطوطاليس].

إلى أن قال:

(فلقد أذل الصعب صعب زمانه وأناط عنواً عزّة بالفرقد<sup>(١)</sup>).

في أبيات ذكرها.

وذكره أيضاً أمرء القيس، وقس بن ساعدة في شعرهما، وسمياه الصعب، وذكره أيضاً الربيع بن ضُبُع الفزاري المعمر في عدة أبيات له، وكذا طرفه بن العبد، وأوس بن حجر السعدي.

وفيه قول ثالث: أن اسمه: مَرْزُي بن مذربة، ذكره ابن إسحاق.

وقيل: اسمه هرمس.

وقيل: هرديس.

وقيل: أفريدون بن أقفيان.

وقيل: قيصرة، ذكره مقاتل في تفسيره.

وفي غرر التبيان<sup>(٢)</sup>: اسمه الإسكندريس، وهو [من]<sup>(٣)</sup> بني عيصو.

وعند الطبري<sup>(٤)</sup>: الإسكندر هو إسكندروس بن فلفوس.

وعند المسعودي<sup>(٥)</sup>: فيلقس، وكانت أمة زنجية أهديت لدارا الأكبر فوجد منها نكهة استقلها، فعولجت ببقلة يقال لها أندروس، فحملت منه بدارا الأصغر، فلما وضعت ردها فتزوجها فيليس، فحملت منه الإسكندر، اشتق اسمه من تلك البقلة.

قال ابن هشام<sup>(٦)</sup>: لما ولي الصعب ذو القرنين تحير تحيراً عظيماً، حتى إنه لم يكن في التبابعة أشد تحيراً منه، ولا أعظم سلطاناً، ولا أشد سطوة، وكان له عرش من ذهب

<sup>١</sup> - من أول الشرح من هذا الباب إلى هنا انظره في ٢٦٣/ب - ٢٦٤/ب، ٢٦٦/ب - ٢٦٧/أ، بتصرف واختصار وتقديم وتأخير.

<sup>٢</sup> - غرر التبيان في مبهمات القرآن لابن جماعة ص ٣٢٤.

<sup>٣</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٤</sup> - تاريخ الأمم والملوك ٤٧٢/١.

<sup>٥</sup> - مروج الذهب ٣٧٥/٢.

<sup>٦</sup> - التيجان له ١٦٨.

مصمت مرصع بالدُر والياقوت، وكان عظيم الحجاب، فبينما هو ذات ليلة رأى رؤيا عظيمة، وقوما تخطفهم النيران، فسأل، فقال: هؤلاء الجبارون، ثم رأى الجنة وما أعد الله فيها لأوليائه، وقيل له: يا صعب اخلع عنك رداء الكبر وتواضع، فلما أصبح تواضع وبرز للناس وأمر بالعرش فهتك ونهب، ثم رأى في الليلة الثانية كأنه نصب له سلم إلى السماء فرقى إلى السماء ومعه سيف صلت فعلقه بالثريا ثم أخذ القمر بيده اليسرى والشمس بيده اليمنى ثم سار ﴿٢٢٩/٢٣٠﴾ وتبعه الدراري والنجوم، ونزل بهما إلى الأرض فلم يزل يمشي بهما والنجوم تتبعه، فلما كان في الليلة الثالثة رأى كأنه جاع جوعاً شديداً، فصارت له الأرض غذاء فأقبل عليها يأكلها جبلاً جبلاً وأرضاً أرضاً حتى أتى عليها كلها، ثم عطش عطشاً شديداً فأقبل على البحار فشربها بحراً بحراً، حتى أتى على السبعة الأبحر، ثم أقبل على البحر المحيط يشربه، فلما أمعن فيه رأى طيناً وحمأة سوداء فلم يسغ له فتركه، ثم رأى في الليلة الرابعة كأن الإنس والجن أتوه من الأرض كلها وكذلك البهائم والأنعام وأقبلت الرياح فاستدارت فوقه فأرسل أمماً من الجن والإنس مع ريح الصبا إلى المغرب وأمماً منها مع الدبور إلى يمين الأرض، وأمر البهائم والأنعام فذهبت بهم الرياح<sup>(١)</sup> في كل وجه، ثم أمر الهوام فذهبت في سبيل من مضى، فلما أصبح أرسل إلى أهل مشورته فقصر عليهم ما رأى، فقالوا: اجمع العلماء لهذا الأمر فجمعهم، فقالوا لم تدرك عقولنا هذه الرؤيا، فقال له شيخ منهم ليس على وجه الأرض من يفسر [تأويل]<sup>(٢)</sup> رؤياك إلا نبي بيت المقدس، فأمر بالجنود فجمعت، وجعل على مقدمته ألف ألف فارس، فلما انتهى إلى البيت الحرام طاف به حافياً راجلاً، ثم سار إلى القدس يسأل عن النبي الذي وصف له، فلما رآه سأله عن اسمه فقال الخضر بن خضرون بن عموم بن يهودا بن يعقوب بن إسحاق: فقال له الصعب أيوحى إليك. قال: نعم ياذا القرنين، فقال وما هذا الذي دعوتني به؟ قال أنت صاحب قرني الشمس، فكان أول من سماه بذلك، وأخبره بمنامه، فقال: تملك

<sup>١</sup> - في ب [الأرياح] وكذا في التلويح ٢٦٦/أ.

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب وكذا في التلويح ٢٦٦/أ.



الأرض ومن عليها، والبحر المحيط تبلغ به غاية حتى يأتيك شيء لا تستطيعه فترجع، والإنس والجن تنقلهم من مكان إلى مكان، والأنعام والبهائم تسخر لك، والرياح كذلك تصرف ضررها عن أي بلد شئت وتصرفها إلى أي بلد شئت، وتجاوز مغرب الشمس، فانهض بأمر الله فإنه يعينك. وسار معه الخضر فطاف الأرض كلها وعمل السد: وعرضه خمسة آلاف ذراع وطوله ألف ذراع، وبنى جسراً دونه إلى أرمينية مسيرة سبعة أشهر<sup>(١)</sup>.

وعن وهب: لما نزل الصعب حنوقاً<sup>(٢)</sup> من أرض العراق مرض ثمانية أيام فلما مات غاب الخضر فلم يظهر بعده إلا لموسى<sup>(٣)</sup>.  
ورثاه الأعشى وغيره.

قال ابن هشام: فلما مات بعد تعميره ألفي سنة فيما ذكر<sup>(٤)</sup> قس بن ساعدة ولي مكانه ابنه أبرهة الوضاح، وكان سماه باسم إبراهيم الخليل<sup>(٥)</sup>.  
وهذه فوائد متعلقة به<sup>(٦)</sup>:

روى أبو العباس في مقامات التنزيل من حديث السدى عن مجاهد عن أبي مالك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرنا عن نبي لم يذكره الله تعالى في التوراة إلا في مكان واحد قال: ((ومن هو)) قالوا ذو القرنين. الحديث<sup>(٧)</sup>.

وفي فضائل القدس لأبي بكر الواسطي الخطيب: كان ذو القرنين أوسع أهل الأرض عدلاً، وكان آخر الملوك الخيرين، ومات بيت القدس، وزعم أهل العلم أنه

<sup>١</sup> - انظر التيجان لعبد الملك بن هشام ١٦٨، والتلويح ٢٦٥/ب - ٢٦٦/أ.

<sup>٢</sup> - حنوق قراق: موضع قريب من ذي قار التي هي قرية من الكوفة. (انظر معجم البلدان ٣٦٠/٤).

<sup>٣</sup> - نقله من التلويح ٢٦٦/أ - ب.

<sup>٤</sup> - في ب [ذكره] وكذا في التلويح لوحة ٢٦٦/ب.

<sup>٥</sup> - نقله من التلويح ٢٦٦/ب.

<sup>٦</sup> - انظر التلويح ٢٦٦/ب - ٢٦٧/أ.

<sup>٧</sup> - ذكره الشوكاني في تفسيره لسورة الكهف /آية ٨٦، وعزاه لابن أبي حاتم.

بدومة الجندل رجع إليها من القدس، ولم يكن له بالقدس كثير عمر، وكان عدد ما سار في البلاد منذ يوم<sup>(١)</sup> بعثه الله إلى يوم<sup>(٢)</sup> قبض خمس مائة عام.

وذكر حديثاً مرفوعاً من حديث إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده: كان الفيلسوف من أهل الملك، تزوج امرأة من غسان، وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه أبوه: الإسكندر، وإنما نسب إلى الروم لأن أباه خلفه صغيراً في حجر أمة، يتيماً، فلذلك جهل أبوه، ونسبوه إلى أمه.

وروى من طريق عقبة بن عامر الجهني بإسناد فيه جهالة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطائفة جاءوه من اليهود: ((جئتم تسألوني عن ذي القرنين<sup>(٣)</sup> وكيف كان أول شأنه وسأخبركم بما تجدونه في كتابكم: إنه كان غلاماً من الروم فأتى ساحلاً من سواحل مصر فبنى به مدينة تسمى الإسكندرية)) وفيه ((وأتى السد وهما جبلان زلقان ينزل عنهما كل شيء فبناهما)) الحديث.

### فصل:

قوله سببا: طريقاً. وقال ابن عباس: علماً، يريد علماً يسير به في أقطار الأرض. وقال مجاهد: منزلاً المشرق والمغرب.

وقوله: في عين حمئة: أي ذات حمأة. ومن قرأ حامية<sup>(٤)</sup> فقليل: معناه مثل. وقيل: حارة، ويجوز أن تكون حارة وهي ذات حمأة.

وتفسير ابن عباس الأول والثاني في النحاس، ذكرهما جويسر<sup>(٥)</sup> عن الضحاك

عنه.

<sup>١</sup> - في ب [أن].

<sup>٢</sup> - في ب [أن].

<sup>٣</sup> - انظر الدر المنثور ٢٤١/٤.

<sup>٤</sup> - كذا قرأ ابن عاصم وحمزة والكسائي، والباقون ﴿حَمِيَّة﴾. (انظر تفسير القرطبي لسورة الكهف/من آية ٨٦).

<sup>٥</sup> - في ب [جرير].

وأصل اسطاعوا: استطاعوا، فاجتمعت التاء والطاء وحققهما إدغام التاء في الطاء، إلا أنهم لو فعلوا ذلك لجمعوا بين الساكنين: السين والتاء إذ لا سبيل إلى فتح سين الاستقبال. وقرأ حمزة: فما اسطاعوا، جمع بين الساكنين فرأوا أن حذف التاء أولى. ومن أجاز اسطاع بفتح الهمزة قال: هو أطاع وإنما عوضت السين في الحركة الساقطة من عينه يريد الواو.

والزبر: القطع الكبار من الحديد.

وقوله ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾<sup>(١)</sup>: أي ليس لهم بنيان ولا قمص. قال الحسن: إذا طلعت الشمس نزلوا الماء<sup>(٢)</sup> حتى تغرب.

والسدين: بالفتح والضم بمعنى، قاله الكسائي. وقال أبو عمرو وغيره: ما كان من صنع الله فبالضم، وما كان من صنع آدمي فبالفتح. وقيل: بالفتح ما رأيت، وبالضم ما استتر عن عينك.

وقوله: اسطاع: استفعل من طعت له، فلذلك فتح، يريد فتح الفاء في مستقبله، لأنه لو قال كما قال بعض أهل اللغة: اسطاع بفتح الهمزة لكان مستقبله بضم الفاء<sup>(٣)</sup>.

والحديث المعلق في رؤية السد أسنده ابن مردويه في تفسيره عن سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن يحيى: ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن أبي بكرة الثقفي: أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني قد رأيت - يعني السد - فقال: ((كيف هو)) قال: كالبرد المحبر، قال

<sup>١</sup> - سورة الكهف/آية/٩٠.

<sup>٢</sup> - في (أ) [الشمس] وأثبتها من ب.

<sup>٣</sup> - في ب [لكان مستقبله يستطيع بضم الفاء].

((قد رأيته)). قال وثنا قتادة أنه قال: ((طريقة حمراء من نحاس وطريقة سوداء من حديد))<sup>(١)</sup>.

وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن: حدثنا مسلمة بن علي ثنا سعيد بن بشير عن قتادة: قال رجل: يا رسول الله قد رأيت الردم وإن الناس يكذبوني. فقال: ((كيف رأيته)). قال: رأيته كالبرد المخبر. قال: ((صدق والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة الإسراء، لبنة من ذهب ولبنة من رصاص))<sup>(٢)</sup>.

وقوله: كالبرد المخبر: أي حسن ﴿٢٣٠/٢٣١﴾ الصنعة، فيه رقم.

وقال الحوفي في تفسيره: بُعِدَ ما بين الجبلين مائة فرسخ، فلما أخذ ذو القرنين في عمله حفر له أسا حتى بلغ الماء، وجعل عرضه خمسين فرسخاً، وجعل حشوه الصخور، وطينه النحاس المذاب، فبقي كأنه عرق من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقاً من نحاس، فصار كأنه برد مخبر.

ومعنى حذب أكمة: أي موضع مرتفع.

## فصل:

ذكر البخاري في الباب ثلاثة أحاديث:

[٣٣٤٦] أحدها<sup>(٣)</sup>: حديث عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير: أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان<sup>(٤)</sup> عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول: ((لا إله إلا الله، ويل للعرب من

<sup>١</sup> - وقال ابن حجر: وصله ابن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة. وقال في تعليق التعليق ١٢/٤: هذا إسناد صحيح إلى قتادة، فإن كان سمعه من هذا الرجل، فهو صحيح، لأن عدم معرفة اسم الصحابي لا تضر عند الجمهور.  
(انظر فتح الباري ٤٧٦/٦).

<sup>٢</sup> - انظر كتاب الفتن، الجزء الثامن، خروج يأجوج ومأجوج، اللوحة الثالثة.

<sup>٣</sup> - أول السند قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل. ح ٣٣٤٦.

<sup>٤</sup> - هي أم المؤمنين: رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية. (سير أعلام النبلاء ٢/٢١٨).

شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه)) وحلق بأصبعيه<sup>(١)</sup>:  
الإيهام والتي تليها - قالت زينب بنت جحش فقلت: يا رسول الله أفنهلك<sup>(٢)</sup> وفينا  
الصالحون. قال: ((نعم إذا كثر الخبث))<sup>(٣)</sup>.

وهذا الحديث يأتي في علامات النبوة<sup>(٤)</sup>، وفي الفتن<sup>(٥)</sup>.

وأخرجه مسلم من حديث ابن عينة عن الزهري به، ولكنه قال عن زينب  
عن<sup>(٦)</sup> حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب جحش، بزيادة: حبيبة بنت أم  
حبيبة<sup>(٧)</sup>.

قال الحميدي عن سفيان حفظت من الزهري في هذا الإسناد أربع نسوة<sup>(٨)</sup>.

قال الترمذي: جوده سفيان<sup>(٩)</sup>.

قال: الدار قطني: وكذا رواه عن سفيان جماعة فعددهم أحد عشر. قال: وأما  
مسدد وسعيد بن نصر وعمرو، فأسقطوا حبيبة في روايتهم عن سفيان. قال: وأظنه ربما

١- في صحيح البخاري [بأصبعه] ح ٣٣٤٦.

٢- في صحيح البخاري [أنهلك].

٣- انظر صحيح البخاري، ٤/٤٥٥ ح ٣٣٤٦. وأطرافه في [٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥].

٤- في كتاب المناقب ٤/٥٣٩ ح ٣٥٩٨ عن زينب بنت جحش بمثله.

٥- باب قوله ((ويل للعرب من شر قد اقترب)) ٨/٤٢٣ ح ٧٠٥٩ عن زينب بنت جحش بنحوه،  
وفيه: وعقد سفيان تسعين أو مائة.

ورواه في كتاب الفتن، ٨/٤٤٣ - ح ٧١٣٥. عنها بمثله، وقال [بأصبعه] بالثنية.

٦- في ب [أن].

٧- في كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ٤/٢٢٠٧ ح  
٢٨٨٠ بنحوه، وفيه: وعقد سفيان بيده عشرة.

٨- انظر سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج ٤/٤١٧ ح ٢١٨٧.

٩- انظره في كتاب الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج ٤/٤١٧ ح ٢١٨٧.

أسقطها، وربما ذكرها، يعني ابن عيينة. وأما الجراح بن منهال<sup>(١)</sup> فإنه رواه عن الزهري عن عروة عن زينب، الحديث.

وروى ابن مردويه من حديث يزيد بن الأصم عن ميمونة عن زينب بنت جحش قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم [ذات]<sup>(٢)</sup> ليلة من نومه فرعاً فقال: ((ويل للعرب من شر قد اقترب - ثلاث مرات - فرج الليلة من ردم يأجوج ومأجوج فرجة)) قالت: قلت يا رسول الله أيعذبنا وفينا الصالحون. قال: ((نعم إذا ظهر الخبث)).

وروى نعيم بن حماد في كتابه عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت جحش، وفيه: وعقد ثنتي عشرة<sup>(٣)</sup>.

[٣٣٤٧] الحديث الثاني: حديث ابن طاوس<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا))<sup>(٥)</sup> وعقد بيده تسعين<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - الجراح بن منهال أبو العطف الجزري، قال أحمد: كان صاحب غفلة، وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: كذاب. قال ابن حجر: ذكره ابن عبد البر في باب من اتهم بالكذب. وقال النسائي والدارقطني: متروك: وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث لا يكتب حديثه. توفي سنة (١٦٨). (موسوعة رجال الكتب التسعة ١٢٠٤).

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - الذي رأيته في كتاب الفتن لنعيم عن زينب بنت جحش رضي الله عنها مرفوعاً. ثم قال: وعقد سفيان عشراً. ولم يعقد ثنتي عشر.

(انظر الجزء الثاني، خروج يأجوج ومأجوج اللوحة الثالثة من هذا الباب).

<sup>٤</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره ح ٣٣٤٧.

<sup>٥</sup> - في صحيح البخاري [هذه] ح ٣٣٤٧.

<sup>٦</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ٤/٤٥٥ ح ٣٣٤٧. وطرفه في [٧١٣٦].

وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث سفيان عن ابن شهاب قال: وعقد سفيان عشرة<sup>(١)</sup>. وفيه أيضاً أن وهيباً عقد تسعين<sup>(٢)</sup>. ويأتي في الفتن<sup>(٣)</sup>.

قال عياض: لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعده، أو يكون المراد تقريب التمثيل لا حقيقة التحديد<sup>(٤)</sup>.

قال ابن العربي<sup>(٥)</sup>: وهذا يدل على أن السد منذ بني لم يفتح منه شيء إلى يوم إخباره بمثل بعث عشرة من العدد. وفقهه: أنه لم يقصد به العدد فيعارض قوله إنا أمة أمية وإنما جاء لبيان صورة خاصة معينة. وهذه الإشارة مدرجة ليست من قوله عليه السلام، وإنما ذكر إشارة عبر عنها الراوي الذي لم يشاهد تلك الإشارة.

[٣٣٤٨] الحديث الثالث: حديث أبي سعيد الخدري<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم ((يقول الله تعالى يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك<sup>(٧)</sup>). أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد<sup>(٨)</sup>)) قالوا: يا رسول الله: وأينا ذلك الواحد؟ قال: ((أبشروا فإن منكم رجلاً<sup>(٩)</sup>، ومن يأجوج ومأجوج ألف)). ثم قال ((والذي نفسي

<sup>١</sup> - في كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ح ٢٨٨٠.

<sup>٢</sup> - في كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ح ٢٨٨١، عن أبي هريرة.

<sup>٣</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج ٤٤٣/٨ ح ٧١٣٦ عن أبي هريرة وفيه: وعقد وهيب تسعين.

<sup>٤</sup> - شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢٠/١٨ شرح حديث رقم ٢٨٨٠.

<sup>٥</sup> - عارضة الأحوذى ٧٥/٩.

<sup>٦</sup> - سند الحديث: قال البخاري: حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. فذكره. ح ٣٣٤٨.

<sup>٧</sup> - في صحيح البخاري [فيقول] بين [يديك] و [أخرج] ح ٣٣٤٨.

<sup>٨</sup> - سورة الحج/آية ٢.

<sup>٩</sup> - في صحيح البخاري [رجل] بالضم ح ٣٣٤٨.

بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة)) فكبرنا. فقال: ((أرجوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة))، فكبرنا. فقال ((أرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة)) فكبرنا: فقال ((ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض [أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود] <sup>(١)</sup>)). <sup>(٢)</sup>.

هذا الحديث يأتي في تفسير سورة الحج <sup>(٣)</sup>.

قوله في الحديث الأول: وحلق <sup>(٤)</sup> بالإبهام والتي تليها. وفي الثاني: وعقد <sup>(٥)</sup> بيده تسعين. فليس عقد التسعين في الحساب مثل التحليق كما نبه عليه ابن التين. ومعنى: دخل عليها فرعاً. خشي أن يدركه وقتهم لما فيه من المهرج والهلاك في الدين <sup>(٦)</sup>.

وقوله: ((ويل للعرب من شرقد اقترب))): يحتمل أن يريد ما وقعوا فيه من قتل عثمان. وقيل: أراد يأجوج ومأجوج، وذلك أنهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوا النقب إلا يسير، فيقولون غداً نأتي فنفرغ منه، فيأتون بعد الصبح فيجدونه عاد كهيئته، فإذا جاء الوقت قالوا عند المساء غداً غداً إن شاء الله نأتي فنفرغ منه، فينقضونه ويخرجون، أخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة <sup>(٧)</sup> وحذيفة.

وفي تفسير مقاتل: ((يغدو إليه في كل يوم فيعالجونه حتى يولد فيهم رجل مسلم، فإذا غدوا عليه قال لهم المسلم: قولوا بسم الله، فيعالجوه حتى يتركوه رقيقاً

<sup>١</sup> - ما بين حاصرتين سقط من (أ)، وأثبتته من ب، وصحيح البخاري.

<sup>٢</sup> - باب قصة يأجوج ومأجوج ٤/٤٥٦ ح ٣٣٤٨٣. وأطرافه في [٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣].

<sup>٣</sup> - باب ﴿وترى الناس سكارى﴾ ٥/٢٩٢ ح ٤٧٤١ عن أبي سعيد الخدري بنحوه.

<sup>٤</sup> - في ب [فحلق].

<sup>٥</sup> - في ب [فعقد].

<sup>٦</sup> - في ب [والهلاك للدين].

<sup>٧</sup> - في هامش (أ) قال [حديث أبي هريرة بنحو ما في الأصل (...)] الأول في الفتن والثاني في تفسير سورة (...)] النقاط التي بين الأقواس قصر عنها التصوير في المخطوط.



كقشر البيض ويُرى ضوء الشمس فيقول المسلم: قولوا بسم الله غداً نرجع إن شاء الله، فيفتحه<sup>(١)</sup>. الحديث.

ففي هذا ثلاث آيات: منعهم موالاة الحفر ليلاً ونهاراً، وأن يحاولوا الرقي عليه بآلة أو سلم، ولا ألهمهم ذلك ولا علمهم إياه، وصدّهم عن قول إن شاء الله، فإذا خرجوا فيشرب أولهم دجلة والفرات حتى يمر أحدهم فيقول قد كان هنا مرة ماء، ويتأذى بهم أهل الأرض ويدعو عليهم عيسى فيهلكون.

وقيل: أول زمرة منهم تأتي على بحيرة طبرية فتشرب ماءها، ثم تأتي أخرى فتلحس حماتها، ثم تأتي الأخرى فتقول<sup>(٢)</sup>: قد كان يقال أن هاهنا ماء ثم، يموتون<sup>(٣)</sup>. وقيل: إنه لا يموت أحدهم حتى يولد له ألف. وقيل: إنهم يخاف الأجسام، يحمل النحيف منهم<sup>(٤)</sup> تسعة منهم فلا يثقلوه. وقيل: إنهم عظام الأجسام.

وقولها: أنهلك وفيها الصالحون: موتهم بآجالهم لا بذنوبهم كما نبه عليه أبو الفرج. قال ابن العربي: ويحشر كل واحد<sup>(٥)</sup> على نيته.

والخبث: بفتح الخاء والباء، فسر بالفجور والفسوق. وقيل: الربا خاصة. وقيل: أولاد الزنا ومطلق المعاصي. قال القرطبي: ويروى الخبث بسكون الباء، وهو مصدر.

وقول آدم: لبيك، على ما تقدم في تلبية الحاج، وسعديك: أي السعادة بيدك. وقوله: والخير في يديك: أي ليس لأحد معك فيه شرك.

وقوله: أخرج بعث النار: أي حزبه، وهو إخبار أن ذلك العدد من ولده يصيرون إلى النار.

<sup>١</sup> - روى ابن ماجه في سننه نحوه، عن أبي هريرة مرفوعاً، في كتاب الفتن ح ٤٠٨٠. قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن ابن ماجه ح ٣٢٩٨)

<sup>٢</sup> - في ب [فيقال].

<sup>٣</sup> - ذكر معناه في التلويح وعزاه لنعيم بن حماد في كتاب الفتن انظر التلويح ٢٦٨.

<sup>٤</sup> - في ب [منها].

<sup>٥</sup> - في ب [أحد].

وقوله: ((ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء)) يعني هذه الأمة. وفي حديث آخر ((كالرقمة في جلد ثور)). فإما أن يكون أحدهما وهما، أو تكون هذه الأمة كالشعرة، أو بين<sup>(١)</sup> سائر المسلمين من الأمم السالفة كالرقمة، قاله ابن التين. وسيأتي أن هذه الأمة ثلثا أهل الجنة وأكثر فتأمل ذلك. ﴿٢٣٢/٢٣١﴾ وتكبيرهم، للسرور بما ذكره لهم. وإنما ذكر الربع هنا أولاً ثم النصف لأنه، أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام، فإن تكرار الإعطاء والتدريج دال على الملاحظة والاعتناء. ويجوز أن يكون أخبر أولاً بالربع ثم بالنصف ثم بأكثر. وقوله ((من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين)) هو من العدد الذي تتسامح فيه العرب عادة.

---

<sup>١</sup> - في ب [كالشعراء أو هي].

## ذكر يأجوج ومأجوج<sup>(١)</sup>

يأجوج: رجل، ومأجوج كذلك، ابنا يافث بن نوح كما ذكره عياض. مستفاد من تأجج النار وهي حرارتها، سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم، وهذا على قراءة من همز. وقيل: من الأجاج: وهو الماء الشديد الملوحة. وقيل: هما اسمان أعجميان غير مشتقين. وفي المنتهي: من همزهما جعل وزن يأجوج: يفعلوا من أجيج النار أو الظلم أو غيره. ومأجوج: مفعولاً. ومن لم يهمزها جعلهما أعجميين.

قال الأخفش: من همزهما جعل الهمزة أصلية، ومن لا يهمز جعل الألفين زائدتين، يجعل يأجوج: فاعولاً من يججت، ومأجوج فاعولاً من مججت الشيء في فمي. والأول أشبه بالواجب لاختلاف أصواتهم فشبهوا بأجيج النار، وهما غير منصرفين لأنهما اسمان لقبيلتين<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب الفتن لنعيم: عن كعب: إن التين إذا آذى أهل الأرض نقله الله إلى يأجوج ومأجوج فجعله رزقاً لهم<sup>(٣)</sup>، فيحتزونها كما يحتزون الإبل والبقر<sup>(٤)</sup>.

قال نعيم: وحدثنا<sup>(٥)</sup> يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني أنهم عشرون<sup>(٦)</sup> أمة: يأجوج، ومأجوج، وتأجيج<sup>(٧)</sup>، وأجيج، والغيلانيين، والقسيين،

<sup>١</sup> - كل ما ذكره تحت هذا الباب نقله من التلويح ٢٦٧/ب - ٢٦٩/أ.

<sup>٢</sup> - انظر لسان العرب ٢٠٧/٢ مادة: أجج.

<sup>٣</sup> - انظر كتاب الفتن لنعيم، الجزء الثامن، يأجوج ومأجوج، اللوحة الثانية من هذا الباب، وقد ذكره عن كعب.

<sup>٤</sup> - انظر كتاب الفتن لنعيم، الجزء الثامن، يأجوج ومأجوج، اللوحة الثانية من هذا الباب، وقد أسنده لعمر البكالي، الجزء الثامن.

<sup>٥</sup> - في ب [حدثنا].

<sup>٦</sup> - في كتاب الفتن لنعيم [أربعة وعشرون]. وقد نقله من التلويح ٢٦٧/أ ب.

<sup>٧</sup> - في التلويح [وماجيج] ٢٦٦/أ.

والقرانيين، والقوطيين: وهو الذي يلتحف أذنه، والزرسطين<sup>(١)</sup>، والكنعانيين، والدفرانيين، والخابونيين، والأفطاريين، واليغاسنين: وهم رؤوس الكلاب.

قلت: وما يحكي من أن آدم احتلم فاختلط ماؤه في التراب فخلقوا من ذلك<sup>(٢)</sup>. فلا أصل له، فالأشهر امتناع الاحتلام عليهم.

وروى ابن مردويه في تفسيره عن أحمد بن كامل<sup>(٣)</sup> ثنا محمد بن سعيد العوفي ثنا أبي ثنا عمي ثنا أبي عن ابن عباس عن أبي سعيد الخدري قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر يأجوج ومأجوج ((لا يموت رجل منهم حتى يولد لصلبه ألف رجل))<sup>(٤)</sup>. ومن حديث محمد بن يزيد ثنا مجالد عن أبي الوضيء عن أبي سعيد مرفوعاً: ((يخرج يأجوج ومأجوج فيقتلون الناس ويملكونهم إلا بقية يلحقون بالجال، ثم يبعث الله عليهم النغف<sup>(٥)</sup>، فيخرج في كواهلهم فيموتون أجمعون وتأكّل مواشي الناس جيفهم كما تأكّل الحشيش أو الخضر)).

وبإسناده الجيد عن حذيفة مرفوعاً: ((يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة، لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح)) قلت: يا رسول الله صفهم لنا: قال: ((هم ثلاثة أصناف، لا يمرون على فيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير ولا إنسان إلا أكلوه، ويأكلون من مات منهم، تكون

<sup>١</sup> - في التلويح [الزريطين] ٢٦٩/ب.

<sup>٢</sup> - ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١١٠/٢، وضعفه.

<sup>٣</sup> - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي أبو بكر الشيخ الإمام العلامة الحافظ القاضي، تلميذ الطبري ولد سنة (٢٦٠) حدث عن محمد بن سعيد العوفي، وحدث عنه الدارقطني والحاكم وغيرهم. قال الخطيب: كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ، وله في ذلك مصنفات، ولي قضاء الكوفة. وقال الدراقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، مات سنة (٣٥٠) وله تسعون سنة. (سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١).

<sup>٤</sup> - ذكره القرطبي في تفسيره لسورة الكهف /آية/ ٩٤.

<sup>٥</sup> - في هامش ب قال [النغف: دودة تسقط من أنوف الغنم والإبل، كذا في ديوان الصدق].

مقدمتهم، بالشام وساقطهم موضع كذا وكذا - يعني المشرق - فيشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية<sup>(١)</sup>.

ومن حديث مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعاً: ((بعثني الله ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله فأبوا أن يجيبوا<sup>(٢)</sup>، فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس<sup>(٣)</sup>)).

ومن حديث النعمان بن سالم عن ابن عمر، وابن أوس<sup>(٤)</sup> عن جده مرفوعاً: ((إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا، وشجر يلحقون ما شاؤوا، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً<sup>(٥)</sup>)).

وعن عبد الله بن عمرو بإسناد جيد<sup>(٦)</sup>: ((الإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وسائر الناس جزؤ واحد<sup>(٧)</sup>)).

وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابن وهب عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن يأجوج ومأجوج حين يخرجون يمر أولهم ببخيرة طبرية فيشربونها، ثم يأتي آخرهم عليها فيقولون كأنه كان هنا ماء<sup>(٨)</sup>)).

<sup>١</sup> - ذكره القرطبي في تفسيره لسورة الكهف / آية / ٩٤ مطولاً.

<sup>٢</sup> - في ب [يجيبوني] وكذا في التلويح ٢٦٧/ب.

<sup>٣</sup> - وفي هامش ب قال [نقل السهيلي في تفسيره أن رسول الله مر على أهل جابر، وجابلق ليلة الإسراء فدعاهم فأجابوه ودعا الأمم الأخرى فلم يجيبوه، انتهى].

قال ابن كثير: حديث موضوع. (انظر البداية والنهاية ١١٠/٢).

<sup>٤</sup> - هو الإمام المقرئ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أوس، الهمداني، صدوق في الرواية، مات سنة (٣٣٣) وقد نيف التسعين. (سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٥).

<sup>٥</sup> - قوله ((ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً)) رواه الحاكم في المستدرک ٥٣٦/٤ ح ٨٥٠٥ عن عبد الله بن عمرو. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

<sup>٦</sup> - في التلويح قال [بسند صحيح] ٢٦٨/أ.

<sup>٧</sup> - رواه الحاكم في المستدرک ٥٣٦/٤ ح ٨٥٠٦، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

<sup>٨</sup> - ذكره نعيم في كتابه، الجزء الثامن، خروج يأجوج ومأجوج. وانظر التلويح ٢٦٨/أ.

وعن ابن عباس فيما ذكره ابن بطال: الأرض ستة أجزاء: فخمسة أجزاء ليأجوج ومأجوج وجزء لسائر الخلق، وحكاه علي بن معبد<sup>(١)</sup> عن الأوزاعي عن ابن عباس.

وقال ابن هشام في تيجانه<sup>(٢)</sup>، في الكلام للخضر مع ذي القرنين: وستلقى قوماً يرون أن أهل الأرض عبيد لهم، وأنهم شركاء الله في خلقه، وهم: يأجوج ومأجوج يقال لهم الأحرار، وهم سود الوجوه زرق العيون<sup>(٣)</sup> طوال الوجوه والأنف، وجوهم كالخنازير يختفون بالنهار من حر الشمس ويظهرون في الليل، فدعاهم ذو القرنين إلى الله فآمنوا، ثم لجج في أرضهم فأنابت منهم أمة يقال لهم بنو عجلان بن يافث إلى الله فتركهم في جزيرة أرمينية إلى ناحية جابرص فسموا الترك، لأن ذا القرنين تركهم ثم بلغ جزائر الأرض الزوراء التي تزاور عنها الشمس فوجد عندها قوماً صغار الأعين، صغار الوجوه، مشعره وجوهم، كوجوه القردة، ولا يظهرون في النهار.

وعن معاذ، وواثلة بن الأسقع مرفوعاً فيما رواه الضحاك: ((يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف: صنف كالنخل طولاً، وصنف طول كل واحد منهم أربعة أذرع في عرض أربعة أذرع يفترش إحدى أذنيه ويتجلجل بالأخرى، وصنف في غاية القصر، لهم أرزاق غير أرزاقكم، ومعايش غير معاشكم، بمنزلة البهائم، يتسافدون فيما بينهم، خلق لا حاجة لله فيهم)).

وروى ابن أبي شيبة عن عمرو بن العاص: منهم من طوله شبر، ومنهم من طوله شبران وثلاثة.

وعن عطية بن حسان: هم أمتان، في كل أمة أربعمئة ألف أمة، ليس منها أمة تشبه الأخرى.

وعند القرطبي مرفوعاً: ((يأجوج أمة لها أربع مائة أمير، وكذلك مأجوج صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعاً)) قال: ويروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من

<sup>١</sup> - في ب [عن ابن معبد].

<sup>٢</sup> - التيجان ١٠٥.

<sup>٣</sup> - في ب [الأعين] وكذا في التلويح ٢٦٨/أ بتصرف يسير.

الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره، وليس له خلق ينمي نماءهم في العام الواحد، يتداعون بداعي الحمam، ويعوون عواء الكلاب، ومنهم من له قرن وذنب وأنياب بارزة، يأكلون اللحوم نيئة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عبد البر في كتاب القصد والأمم<sup>(٢)</sup>: هم أمة لا يقدر أحد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم، ومقدار الربع العامر من الأرض مائة وعشرون سنة، وإن تسعين منها ليأجوج ومأجوج، وهم أربعون أمة مختلفوا الخلق والعدود، في كل أمة ملك ولغة، ومنهم من مشيه ﴿٢٣٣/٢٣٢﴾ وثب، وبعضهم يغير على بعض، ومنهم من لا يتكلم إلا قمتة، ومنهم مشوّهون، وفيهم شدة وبأس، وأكثر طعامهم الصيد، وربما أكل بعضهم بعضا.

وذكر الباجي عن عبدالرحمن بن ثابت قال: الأرض خمس مائة عام، [منها]<sup>(٣)</sup> ثلاث مائة بحور، ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج، وسبع للحبشة، وثلاث لسائر الناس<sup>(٤)</sup>.

### فصل<sup>(٥)</sup>:

خروج يأجوج ومأجوج بعد عيسى جاء ذلك في حديث مؤثر بن عفازة<sup>(٦)</sup> عن ابن مسعود قال: لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة فردوا الحديث إلى عيسى فذكر خروج الدجال قال: فأهبط فاقتله، ويرجع الناس إلى بلادهم فيستقبلهم<sup>(٧)</sup> يأجوج ومأجوج فيحار<sup>(٨)</sup>

١- ذكره القرطبي في التذكرة ٣٨٣/٢.

٢- القصد والأمم ٣٨.

٣- هذه الزيادة من ب، وكذا هي في التلويح ٢٦٩/أ.

٤- كل ما ذكره في ذكر يأجوج ومأجوج نقله من التلويح ٢٦٧/ب - ٢٦٩/أ بتصرف يسير.

٥- في ب [باب].

٦- في هامش (أ) قال [حديث مؤثر بن عفازة عن ابن مسعود في سنن ابن ماجة انفرد به من بينهم].

٧- في ب [فسبقهم].

٨- في ب [فجاوز] وفي المستدرک [فيجثرون] ح ٨٥٠٢.

إلى الناس، فادعوا الله، فيرسل السماء، فتلقي أجسامهم في البحر، رواه الحاكم وصححه إسناده<sup>(١)</sup>.

وروى أبو [محمد]<sup>(٢)</sup> الهيثم بن خلف الدوري في كتابه ذم اللواط عن وهب بن منبه أنه سئل عن قوله: فهم مفسدون في الأرض، ما كان ذلك الفساد؟ قال: كانوا يلاوطون الناس. قال ورأى ابن عباس صبيانا ينزوا بعضهم على بعض يلعبون فقال: هكذا تخرج يأجوج ومأجوج.

### فصل<sup>(٣)</sup>:

سلف من<sup>(٤)</sup> حديث أبي سعيد: ((من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين))، وفي حديث أبي هريرة ((من كل مائة تسعة وتسعين))<sup>(٥)</sup>.

وفي الترمذي مثله عن عمران وصححه<sup>(٦)</sup>، وعن أنس كذلك رواه ابن حبان<sup>(٧)</sup>، وقال الحاكم فيهما: صحيح الإسناد. وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن

<sup>١</sup> - في المستدرک، في کتاب الفتن والملاحم ٥٣٤/٤ ح ٨٥٠٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال في التخليص: صحيح. ورواه في كتاب الفتن والملاحم ٥٨٨/٤ ح ٨٦٣٨، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ورواه ابن ماجه، في كتاب الفتن ١٣٦٥/٢ ح ٤٠٨١.

وقال الألباني: ضعيف، وبعضه في مسلم (انظر ضعيف سنن ابن ماجه ح ٨٨٥).

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - هذا الفصل نقله من التلويح ٢٧٣/ب.

<sup>٤</sup> - في ب [في].

<sup>٥</sup> - انظر صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر ٢٥٠/٧ ح ٦٥٢٩، وهو بنحو حديث أبي سعيد الخدري.

<sup>٦</sup> - في تفسير سورة الحج ٣٠٣/٥ ح ٣١٦٨ عن عمران، وفيه أنه قال: ((يارب وما بعث النار؟ قال: تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة)). ثم قال: حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم. و ح ٣١٦٩ بنحوه، وقال: حسن صحيح.

<sup>٧</sup> - في صحيحه ٧٢/١١، والحاكم في المستدرک ٥٣٤/٤.



سمع من عمران<sup>(١)</sup>. وعن أبي موسى نحوه، رواه ابن مردويه من حديث الأشعث عن الحسن عنه. وعن جابر نحوه رواه أبو العباس في مقامات التنزيل. ومن حديث عمران: ((إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة)) ثم قال ((أرجو أن تكونوا أكثر أهل الجنة))<sup>(٢)</sup>.

## فصل:

في حديث عبد الله بن عمرو ((أخرجوا<sup>(٣)</sup> بعث النار)) خلاف ما في حديث أبي سعيد في الكتاب يقول الله يا آدم أخرج بعث النار، يحتمل<sup>(٤)</sup> أن آدم لما أمر أولاً بالإخراج أمر هو الملائكة أن يخرجوا ويميزوا أهل الجنة من النار. وروى ابن مردويه من حديث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق إذ نزل عليه ﴿إِنْ زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ﴾<sup>(٥)</sup> فوقف على دابته ورفع بها صوته وقال: ((أتعلمون أي يوم ذاك)). قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((ذاك [يوم]<sup>(٦)</sup> يقول الله: يا آدم قم فابعث بعث النار)) الحديث، وفيه: ((إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة)). ومن حديث هلال بن خباب عن عكرمة عنه بلفظ ((هل ترون أي يوم ذاك. يوم يقول الله لآدم)) الحديث، وفيه: ((إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، إنما أنتم في الناس أو الأمم كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإنما أمتي جزؤ من ألف جزء من سائر الناس)).

<sup>١</sup> - في ب [سمع ابن عمران].

<sup>٢</sup> - رواه الترمذي، في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الحج ٣٠٢/٥ ح ٣١٦٨، ٣١٦٩، وفيه ((نصف أهل الجنة)) بدلاً من ((شطر)). وكلاهما عن عمران بن حصين.

<sup>٣</sup> - في ب [عبد الله بن عمر فأخرجوا].

<sup>٤</sup> - في ب [ويحتمل].

<sup>٥</sup> - سورة الحج/آية/١.

<sup>٦</sup> - هذه الزيادة من ب.

ولما ذكره الطبري في تهذيبه قال<sup>(١)</sup>: قد يجب أن يكون هذا على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلتين:

أحدهما: أنه خبر لا يعرف له مخرج عن عكرمة إلا من هذا الوجه.

الثانية: أنه من نقل عكرمة، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب الثبوت فيه.

وعند الطبري من حديث الحسن لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة العسرة [قرأ]<sup>(٢)</sup>: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾<sup>(٣)</sup>. الحديث وفيه: ((لم يكن رسولان إلا بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار، وإنكم بين ظهرائي خليقتين لا يعادُّهما أحد من أهل الأرض إلا كبر، وهم: يأجوج ومأجوج، وهم أهل النار، وتكمل العدة من المنافقين))<sup>(٤)</sup>.

### فصل:

روى الترمذي وقال: حسن من حديث بريدة، وابن أبي شيبه من حديث ابن مسعود رفعاه: ((أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف، أنتم منهم<sup>(٥)</sup> ثمانون صفاً))<sup>(٦)</sup>.

وفي عيون الأخبار للقتبي [روي]<sup>(٧)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((تكون الخلائق يوم القيامة عشرون ومائة صف، طول كل صف مسيرة أربعين ألف

١- أي تهذيب الآثار، ولم أجد هذا الكلام في الأجزاء المطبوعة.

٢- هذه الزيادة من ب.

٣- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحج / آية ١.

٤- ذكره الطبري في تفسيره لسورة الحج / آية ١ ح ١٨٨٣، والحاكم في مستدركه ٨١/١ ح ٧٨، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

٥- في ب [منها].

٦- رواه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صف أهل الجنة ٤/ ٥٨٩ ح ٢٥٤٦. قال الترمذي: هذا حديث حسن. ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد ٢/ ١٤٣٣ ح ٤٢٨٩ عن بريدة بمثله.

قال الألباني: صحيح. (انظر صحيح سنن ابن ماجه ح ٣٤٦٢).

٧- هذه الزيادة من ب.

سنة، وعرض كل صف عشرون ألف سنة)) قيل: يا رسول الله كم المؤمنون. قال: ((ثلاثة صفوف، والمشركون مائة وسبعة عشر صفاً)). قال القرطبي: هذا غريب جداً مخالف لصفوف المؤمنين الواردة في الأحاديث. قلت: قد يحمل هذا على<sup>(١)</sup> حالة الموقف، والأول على حالة الانفصال ودخول الجنة.

## فصل:

اختلف العلماء في وقت كون الزلزلة [كما]<sup>(٢)</sup> قاله الطبري<sup>(٣)</sup>.

قال عطاء وعامر وعلقمة: هي كائنة في الدنيا قبل القيامة<sup>(٤)</sup>. وروي مرفوعاً نحوه، بإسناد فيه نظر ثم ساقه من حديث أبي هريرة، وفيه مجهولان. قال: والصواب في ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>. فذكر حديث أبي سعيد وأشباهه<sup>(٦)</sup>.

وحكى الخلاف أيضاً الزجاج فقال: قيل [إن]<sup>(٧)</sup> هذه الزلزلة في الدنيا وأنه يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها. وقيل إنها الزلزلة التي تكون معها الساعة.

## فصل:

ذكر البخاري في كتاب التفسير: وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية - يعني الأعمش -: سكارى وما هم بسكارى<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - في ب [في].

<sup>٢</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٣</sup> - قاله في تفسيره لسورة الحج /آية/ ١.

<sup>٤</sup> - انظر تفسير الطبري، سورة الحج /آية/ ١. ح ١٨٨٣٠، ١٨٨٣١،

<sup>٥</sup> - انظر تفسير الطبري، سورة الحج /آية/ ١. ح ١٨٨٣٣.

<sup>٦</sup> - انظر تفسير الطبري، سورة الحج /آية/ ١. ح ١٨٨٣٦. وفيه إثبات ذلك في يوم القيامة، وهو

الذي رجحه، وساق الأحاديث التي تدل على ذلك بعد حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

<sup>٧</sup> - هذه الزيادة من ب.

<sup>٨</sup> - في تفسير سورة الحج، باب ﴿وترى الناس سكارى﴾ ٢٩٢/٥ ح ٤٧٤١. آخر الحديث، وقال

[سكرى] بدلاً من [سكارى].

وتعليق أبي معاوية وجريير أخرجهما ابن مردويه من حديثهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به. ورواية المسيب بن شريك والفُقمي عن الأعمش: ﴿سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾<sup>(١)</sup>. قال الأعمش: وهي قراءة تنا<sup>(٢)</sup>، وبها قرأ حمزة والكسائي. وأخرج الطبري رواية أبي معاوية عن الأعمش، وكذا تعليق عيسى بن يونس عن الأعمش أخرجه أيضاً، وقال الفراء<sup>(٣)</sup> أجمعت القراء على: سكارى وما هم بسكارى. قرأ ابن مسعود: ب: سكرى وما هم بسكرى. وهو وجه جيد في العربية لأنه بمنزلة الهلكى والجرحى، وليس هو بمذهب: النشوان، والنشاوى، فاختر: سكرى بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفزعه، كما قيل موتى، ولو قيل: سكرى على أن الجمع يقع عليه في التأنيث فتكون كالواحدة، كان وجهاً، كما قال الأسماء الحُسنى، وقد ذكر أن بعض القراء قرأ: ويُرى الناس، وهو وجه جيد. وعند الزجاج، تذهل، ويجوز تذهل. ووجه لم يُقرأ به: ويُرى الناس سكرى: المعنى يرى الإنسان الناس. وتقرأ: وترى الناس سكرى وما هم بسكارى، ويجوز: ويُرى الناس سكارى وما هم بسكارى. والقراءة الكثيرة: وترى الناس سكرى وما هم بسكارى، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى.

قال ثعلب<sup>(٤)</sup>: امرأة حامل إذا أردت حُبلى، فإذا أردت أنها تحمل شيئاً ظاهراً قلت: حاملة. وحملت النخلة أو الشجرة تفتح وتكسر. فإن قلت: فهل تبقى حامل يوم القيامة.

قلت: لو حضرت حامل يومئذ لوضعت، ولو حضر مولود يعقل أهوال يوم القيامة لشاب، قال تعالى ﴿يَوْمًا يُجْعَلُ الْوِلْدَانُ شِيبًا﴾<sup>(٥)</sup> نبه عليه ابن الجوزي.

<sup>١</sup> - سورة الحج / آية / ١.

<sup>٢</sup> - انظر تفسير الطبري، سورة الحج / آية / ١.

<sup>٣</sup> - في معاني القرآن.

<sup>٤</sup> - في الفصيح له ص ٧٤.

<sup>٥</sup> - سورة الزمل / آية / ١٧.

## الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد  
أردت في هذه الختمة أن أضع ملخصاً لما توصلت إليه من النتائج والملاحظات  
في هذا الجزء المخصص لي من كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن رحمه  
الله تعالى، وهي كالآتي:

(١) إن أصح نسخة من نسخ هذا الكتاب حسب اطلاعي: نسخة تلميذه ابن  
العجمي، والتي رمزت لها بالنسخة (أ)، وهي التي اعتمدتها جامعة أم القرى في  
مشروع تحقيق هذا الكتاب.

(٢) إن شرح ابن الملقن لصحيح البخاري يعد من أكبر الشروح.

(٣) إن ابن الملقن قد استقى أغلب مادته العلمية في شرحه هذا من شرحي ابن  
التين، وعلاء الدين مغلطاي، وربما نقل فصولاً كاملة من شرح شيخه علاء الدين  
مغلطاي، مثال ذلك في ص (٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤) وغيرها.

(٤) يلاحظ عليه أنه توسع في بعض الأبواب، فجاء بمباحث خرجت عن شرح  
الحديث. مثال في ص (١٦) فصل في حقيقة الجوس

ص (٣٩٢) في الكلام على الذباب، وبعض فوائده الطبية.

(٥) كثرة وتنوع النقول التي تضمنها ابن الملقن شرحه من مصادر كثيرة  
أصبح كثير منها في عداد المفقود، وبهذا يكون قد حفظ لنا مادة علمية بسبب هذا  
الجمع الهائل.

(٦) أهمل ابن الملقن نص صحيح البخاري في غالب شرحه هذا خشية الإطالة.  
فنجده يشرح بعض ألفاظ صحيح البخاري ولم يكن قد ذكرها، ويتزعم لبعض رجال  
السند الذين لم يكن ذكرهم في سند صحيح البخاري، ولو أنه ذكر نص صحيح

البخاري ليسر على القارئ الوقوف على اللفظ الذي يشرحه أو الرجل الذي يترجم له، ولذلك قمت بذكر صحيح البخاري سنداً وامتناً في الحاشية وفق ما بينته في قسم الدراسة.

(٧) يلاحظ على ابن الملقن أنه لا يعتمد حكم شيخه علاء الدين مغلطاي على الأحاديث، والدليل على ذلك أنه نقل عنه كثيراً من الأحاديث التي حكم عليها شيخه وأغفل حكمه عليها. مثال ذلك في ص (٢١٤، ٢١٨، ٤٠٤، ٤٥٠، ٤٧١).

(٨) لم يعز ابن الملقن شيئاً من النقول الكثيرة التي ضمنها شرحه إلى كتاب شيخه علاء الدين مغلطاي (كتاب التلويح) في هذا الجزء المخصص لي من كتاب التوضيح، وأغرب من ذلك أنه لم يذكر اسم شيخه علاء الدين مغلطاي في هذا الجزء، وربما قال: قلت، وروينا. والقائل هو شيخه مغلطاي.

وأسأل الله عز وجل أن يختم أعمالنا بالصالحات، هو ولي ذلك والهادي إلى سواء الصراط.

## الفهارس العلمية

- (١) فهرس المراجع والمصادر
- (٢) فهرس الآيات القرآنية
- (٣) فهرس الأحاديث النبوية
- (٤) فهرس الأعلام المترجم لهم
- (٥) فهرس الموضوعات

## فهرس المصادر والمراجع المخطوطة

- التلويح، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدا لله، مخطوط في مركز المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي، مخطوط في مركز المخطوطات في جامعة أم القرى برقم ٢٩٣/حديث.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن، ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ١٥٦٢.
- الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، مخطوط برقم (١٣٠٠٢). بمركز المخطوطات والوثائق في الكويت.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، مخطوط برقم (١٠١٤٠). بمركز المخطوطات والوثائق في الكويت.



## فهرس المصادر والمراجع المطبوعة

- الأدب العربي في العصر المملوكي، للدكتور محمد زغلول علام، دار المعارف مصر.
- أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م جامعة أم القرى.
- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة العاشرة ١٩٩٢.
- الأغاني لأبي الفرج، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت ١٩٥٩ م.
- الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- إنباء الغمر لابن حجر.
- الأيوبيون والمماليك في مصر، للدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، الطبعة الثانية دار النهضة ١٩٧٦ م.
- الإجماع، لابن المنذر، تحقيق د. فؤاد عبدالنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السيل، للألباني، بإشراف محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- إغاثة الأمة بكشف الغمة، لتقي الدين المقرئزي، دار الوليد ١٩٥٦ م.
- الاستيعاب بهامش الإصابة.
- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثالثة.
- البداية والنهاية، لابن كثير، الطبعة الخامسة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م نشر مكتبة المعارف.
- البدر الطالع للشوكاني.
- برامج الوادي آشي، محمد بن جابر واديآشي، مكتبة دار المغرب.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون.
- البعث والنشور، لليهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- بغية الباحث عن زائد مسند الحارث، للحارث بن أسامة البغدادي، مراجعة: الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة، المدينة المنورة، ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ.
- بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- تأويل مختلف الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الجيل بيروت تصحيح وضبط محمد زهري النجار.
- تاريخ الأمم والملوك، للطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، عهد الخلفاء الراشدين تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر، طبعة المكتب الإسلامي.
- التاريخ الكبير طبع تحت مراقبة د. محمد عبدالمعيد خان.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي، مع النكت الظراف على الأطراف، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، الدار القيمة بالهند، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
- الترغيب والترهيب للمنذري، تعليق مصطفى محمد عمارة.
- تعليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- تفسير سفيان بن عيينة، جمع وتحقيق أحمد صالح محاييري، المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، كتب هوامشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تفسير الطبري تحقيق أحمد شاكر.

- تفسير الطبري، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمد محمود الحلبي وشركاه، خلفاء.
- تفسير الماوردي: النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي، تحقيق خضر محمد خضر، راجعه الدكتور عبدالستار أبو غدة، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، مطابع مقهوي ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- تقريب التقريب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تصحيح السيد عبدالله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.
- تلخيص صحيح مسلم لأحمد بن عمر القرطبي، تحقيق د. رفعت فوزي، دار السلام، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- التلخيص في معرفة الأشياء لابن هلال العسكري، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٣٨٩هـ.
- التمهيد لابن عبدالبر القرطبي، مكتبة السوادى للتوزيع جدة.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر الدار المصرية.
- التيجان لعبد الملك بن هشام، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.
- الثقات لابن حبان، الطبعة الأولى بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الإسلامية والثقافية للحكومة الهندية، تحت إدارة السيد شرف الدين أحمد ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مؤسسة التاريخ العربي، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد خليل بن كيكليدي العلائي، المتوفى سنة (٧٦١هـ)، مراجعة حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- جمهرة أشعار العرب، لمحمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي البجاوي، القاهرة ١٩٦٧م.
- حاشية ابن بري على العرب، تحقيق إبراهيم السامرائي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٩هـ.
- الحيوان، للحافظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.

- الخطط، لأحمد بن محمد المقرئزي، دار التحرير للطبع والنشر.
- خلق الإنسان لثابت، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، طبعة الكويت ١٩٦٥م.
- الدر المنثور، للسيوطي، طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م الطبعة الأولى.
- الدرر الكامنة، لابن حجر، محمد سعيد جاد الحق، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.
- الدرر المنتثرة للسيوطي.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الديباج المذهب لابن فرحون.
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب.
- رسالة ابن أبي زيد بشرحها الثمر الداني.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة (١٣٤٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، للسهيلي، تعليق طه عبدالرؤوف سعد، مؤسسة مختار، مكتبة الكليات الأزهرية.
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبدالرحمن عبدا لله، خرج أحاديثه السعيد بيسوني زغلول، دار الفكر الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح، بغداد ١٣٩٩هـ.
- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
- سنن ابن ماجة لأبي عبدا لله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق وتخرج محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- سنن الدارقطني، تحقيق عبدا لله هاشم يماني، دار حديث أكاديمي، باكستان.
- سنن الدارمي، للحافظ عبدا لله بن بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق فؤاد أحمد زمري، وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق د. عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

- السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق عبدالقادر عطا مع تعليقات ابن التركماني ضمن حواشي الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلي طبع مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- شذرات الذهب.
- شرح السنة، للإمام البغوي، تحقيق زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شرح الشفا للقاضي عياض، شرحه الملا علي القاري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- شرح صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، حققه وعلق عليه ووضع فهرسه لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة.
- الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح ابن ماجة، للألباني، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، الطبعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- صحيح سنن أبي داود، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- صحيح سنن ابن ماجة، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- صحيح سنن الترمذي، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- صحيح سنن النسائي، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ضعيف سنن أبي داود، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ضعيف سنن ابن ماجة، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ضعيف سنن الترمذي، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ضعيف سنن النسائي، تحقيق الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار الفكر، دار صادر، بيروت.
- عارضة الأحوذى شرح صحيح الترمذي، لابن العربي، نشر دار الكتاب العربي.
- العصر المالكي، لسعيد عاشور.
- العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تصحيح أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- علوم الحديث مع محاسن الإصطلاح للزرکشي.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- غرر التبيان في من لم يسمى في القرآن، لابن جماعة، تحقيق د. عبد الجواد خلف، دار قتيبة الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- الغريبن، للهروي، تحقيق مجموعة من علماء الهند، إشراف دائرة المعارف العثمانية، حيد أباد.
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، طبعة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصولها الشيخ عبدالعزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مع شرحه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، لأحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي، دار إحياء التراث.
- فتوح مصر وأخبارها، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، تقديم وتحقيق محمد صبيح، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- الفصيح، لتعلب، تعليق محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة ١٣٦٨هـ.
- فهرسة ابن خير، للأموي الإشبيلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- القاموس المحيط.
- القصد والأمر، طبعة مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥٠هـ.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، مراجعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الكامل، للمبرد، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٥٦هـ.
- كتاب العرش وما روي فيه، للحافظ محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، تحقيق محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، لإبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي المتوفى (٨٤١هـ)، مراجعة صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني، إشراف أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، المكتبة الفيصلية.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للبرهان فوري، ضبط الشيخ بكرى حياني، وتصحيح الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- لحظ الأحاظ، لمحمد بن فهد، تحقيق محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث.
- لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- المتواري على أبواب البخاري، لابن المنير، تحقيق علي حسن علي عبدالحميد، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمى، طبعة القدسي.
- المحبر لابن حبيب، طبعة بيروت، المكتب التجاري.
- مختار الصحاح للرازي، ضبط وتخريج وتعليق د. مصطفى البغا، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، أليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ للمسعودي الشافعي، طبعة المطبعة البهية المصرية، إدارة الملتزم سنة ١٣٤٦ هـ.
- المستدرک على الصحيحين، للحاكم، طبعه دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.
- المسند للإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر.
- المسند للإمام أحمد، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- مشارق الأنوار، للقاضي عياض، تصوير المكتبة العتيقة، ودار التراث، عن طبعة ١٣٣٣ هـ.
- مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- المصنف، لابن أبي شيبة، حققه وصححه الأستاذ عامر العمري الأعظمي، طبعه ونشره مختار أحمد الندوي السلفي، الدار السلفية.
- المصنف، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، طبعة التراث الإسلامي.
- المعارف، لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة ١٩٩٢ م.
- معاني القرآن الكريم، للإمام أبي جعفر النحاس، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، ضبعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، جامعه أم القرى.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق وتخريج حمدي عبدالمجيد السلفي.



- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لمشهور بن حسن بن سلمان، ورائد بن صيري، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لابن قدامة، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ.
- موسوعة رجال الكتب التسعة، د. عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الموطأ، للإمام مالك، تصحيح وترقيم وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، رواية عبدالرحمن بن الحسين البغدادي، تحقيق د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر، بهامش تحفة الأشراف، تحقيق عبدالصمد شرف الدين.
- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز، دار الحديث.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت.
- نواذر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة

السورة

الآية

### سورة البقرة

٢٦١	﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾
١٣٠	﴿ بعوضة فما فوقها ﴾
٤٤١	﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾
٩٧	﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾
٤٢٣	﴿ فليستحيوا لي ﴾
٢٢٦	﴿ قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ﴾
٤٩	﴿ قد نرى تقلب وجهك ﴾
١٦٢	﴿ قل من كان عدوا لجبريل ﴾
٣١٤	﴿ ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾
٣٢٧	﴿ وأشهدوا إذا تباعتم ﴾
٤٠٧	﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾
٣٥٥	﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾
٤٣٨	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾
١٣٨	﴿ ولكم في الأرض مستقر ﴾

### سورة آل عمران

٣٣٢	﴿ وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾
٣٣٣	﴿ إني أعينها بك وذريتها من الشيطان ﴾
٢٢	﴿ فإذا عزم فتوكل على الله ﴾
٢٢	﴿ وشاورهم في الأمر ﴾

سورة النساء

- ﴿ فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ ١٣٠  
 ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ ٤٢٦

سورة المائدة

- ﴿ وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ٩١  
 ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْنِ آدَمَ ﴾ ٤٢٧

سورة الأنعام

- ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ٢١٩  
 ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ ٣٤٩  
 ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ ٣٤٧  
 ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ ٣٥٠

سورة الأعراف

- ﴿ تَبْتَ إِلَيْكَ ﴾ ٢٢٠  
 ﴿ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ ١٥٧  
 ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ١٢٦  
 ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا ﴾ ٢٢٠  
 ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ٢٢٠  
 ﴿ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ ٢٢٠  
 ﴿ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ٣٤٦  
 ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَرْسُلُ الرِّيَّاحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ ١٥٦  
 ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ ٤٠٧  
 ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴾ ٣٦٠

سورة الأنفال

- ﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون﴾ ٩٩  
 ﴿فاضربوا فوق الأعناق﴾ ١٣٠  
 ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ ٤٦٧  
 ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ ٧٦  
 ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله﴾ ٨٨  
 ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ ١٥٩  
 ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾ ٩٥

سورة التوبة

- ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ ٩٧  
 ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ ١  
 ﴿من الذين أتوا الكتاب﴾ ٦٤٥  
 ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله﴾ ٥  
 ﴿ومساكن طيبة﴾ ٢٧٩  
 ﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾ ٣٤٥  
 ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾ ٣٤٦

سورة يونس

- ﴿واتل عليهم نبأ نوح﴾ ٤٣٧

سورة هود

- ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ ٢٧٠  
 ﴿وإلى عاد أخاهم هود﴾ ٤٥٧

- ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾ ٣٠٤  
 ﴿ ويقول الأَشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴾ ١١٧

سورة يوسف

- ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ ٣٦٩

سورة إبراهيم

- ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ﴾ ١٥٠  
 ﴿ يوم تبدل الأرض ﴾ ٣٠٠

سورة الحجر

- ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ ١٧٦  
 ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ ٣٣٤

سورة النحل

- ﴿ يخرج من بطونها شراب ﴾ ٣٨٩

سورة الإسراء

- ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ ١٧١  
 ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ ٣٨٩  
 ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ﴾ ١٧٠  
 ﴿ أسجد لمن خلقت طينا ﴾ ٤٠٣

سورة الكهف

- ١٤٧ ﴿تغرب في عين حمئة﴾  
 ٤٧٠ ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾  
 ٤٧٠ ﴿قالوا ياذا القرنين﴾  
 ٤٧٨ ﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾  
 ٤٧٠ ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾

سورة مريم

- ١٩٨ ﴿لا تخزني قد جعل ربك تحتك سريا﴾  
 ١٧٦ ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾  
 ١٩٨ ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا﴾

سورة طه

- ٢٦٠ ﴿إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى﴾  
 ١٣١ ﴿علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾

سورة الأنبياء

- ٢٨٦ ﴿إن الذين سبقتم﴾  
 ١٥٢ ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾  
 ٢٨٧ ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾  
 ٣٣٠ ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾  
 ٣٠٩ ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه﴾  
 ٣٠٠ ﴿وهم من خشية ربهم مشفقون﴾  
 ٣٠٥ ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾

سورة الحج

- ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ ٤٩٢  
﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ﴾ ٣٠٠  
﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا ﴾ ٣٩٢  
﴿ وتضع كل ذات حمل حملها ﴾ ٤٨٢  
﴿ وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ﴾ ٨٤

سورة الفرقان

- ﴿ أولئك يجزون الغرفة ﴾ ٢٧٨

سورة الشعراء

- ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ ٣٦٠، ٣٥٦  
﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ ١٨٠

سورة النمل

- ﴿ كأنها جان ﴾ ٣٦٠

سورة القصص

- ﴿ كأنها جان ﴾ ٣٦٠

سورة الروم

- ﴿ وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ﴾ ١٥٦

٧٣

﴿واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾

١٢١

﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾

### سورة لقمان

٢٤١

﴿أن أشكر لي ولوالديك﴾

١٨٥

﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾

### سورة السجدة

٢٥٢

﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾

### سورة يس

١٤٧

﴿تجري لمستقر لها﴾

١٤٦

﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾

١٥١

﴿وكل في فلك يسبحون﴾

٤٣٨

﴿اليوم نختم على أفواههم﴾

### سورة الصافات

٤٤٨

﴿سلام على إل ياسين﴾

١٦٠

﴿لنحن الصافون﴾

٤٤٨

﴿وإن إلياس لم المرسلين﴾

١٦٢

﴿وإنا لنحن الصافون﴾

٣٤٧

﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾

٣٤٧

﴿ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾



سورة ص

٨٤

﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾

سورة الزمر

٢٨٣

﴿ حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها ﴾

٢٨٢

﴿ وفتحت أبوابها ﴾

٣٠٠

﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ﴾

سورة فصلت

١٢٦

﴿ أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾

١٣٠

﴿ وقضاهن سبع سموات ﴾

سورة الشورى

٤٢٣

﴿ ويستجيب الذين آمنوا ﴾

سورة الزخرف

٢١١

﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾

٢٠٩

﴿ ونادوا يا مالك ﴾

٢٢٥

﴿ ونادوا يا مالك ﴾

٣٠١

﴿ ونادوا يا مالك ﴾

سورة الجاثية

٢٢٢

﴿ وترى كل أمة جاثية ﴾

سورة الأحقاف

- ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾ ١٥٨  
 ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ﴾ ٣٥٣  
 ﴿ ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ ٣٤٨  
 ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ ٣٤٩  
 ﴿ ويجركم من عذاب أليم ﴾ ٣٤٩  
 ﴿ بل هو ما ستعجلتم به ﴾ ١٥٩

سورة محمد

- ﴿ ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وانتم الأعلون ﴾ ٧٨

سورة ق

- ﴿ أفبعينا بالخلق الأول ﴾ ٣١١

سورة النجم

- ﴿ ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ٢١٣  
 ﴿ علمه شديد القوى ﴾ ١٨٠  
 ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ ٢١٢  
 ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ ٢١٢  
 ﴿ ما زاغ البصر ﴾ ١٧٤  
 ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ ١٧٢  
 ﴿ ما كذب الفؤاد ﴾ ١٧٤  
 ﴿ ما كذب الفؤاد ﴾ ٢١٥  
 ﴿ ما كذب الفؤاد ﴾ ٢١٧

١٧٤

﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾

سورة القمر

٤٦٠

﴿ فهل من مدكر ﴾

سورة الرحمن

١٤٤

﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾

٢٥٠

﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾

٢٥٥

﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾

٣٤٩

﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾

٢١٢

﴿ متكئين علي رفرف ﴾

٢٢٨

﴿ وجنى الجنتين دان ﴾

٣٤٩

﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾

٣٤٨

﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾

سورة الواقعة

٢٧٤

﴿ وظل ممدود ﴾

٢٣٣

﴿ وفرش مرفوعة ﴾

سورة الحديد

٤٢٦

﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾

٣٦٥

﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾

سورة المجادلة

١٣١

﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾

سورة الصف

٢٧٩

﴿ ومساكن طيبة ﴾

سورة الطلاق

١٣٣

﴿ الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ﴾

١٣٢

﴿ الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينتزل الأمر بينهن ﴾

سورة التحريم

١٩٧

﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾

٣٤٦

﴿ جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾

سورة الملك

١٣٨

﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾

سورة القلم

١٢٥

﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾

سورة الحاقة

٢٨٦

﴿ إلا من غسلين ﴾

٤٥٩

﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾

١٦٠

﴿والملك على أرجائها﴾

سورة نوح

٤٣٧، ٤٣٣

﴿إنا أرسلنا نوح إلى قومه﴾

١٤٠

﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾

١٦٠

﴿والملك على أرجائها﴾

سورة الجن

٣٥٠

﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾

سورة المزمل

٤٩٥

﴿يوما يجعل الولدان شيئا﴾

سورة القيامة

١٤٩

﴿وجمع الشمس والقمر﴾

سورة المرسلات

٣٨٤

﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾

سورة النازعات

١٢٦

﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾

سورة التكوير

١٥٣

﴿ إذا الشمس كورت ﴾

سورة المطففين

٢٠٥

﴿ كتاب مرقوم ﴾

سورة البروج

١٥١

﴿ يبدئ ويعيد ﴾

سورة الطارق

٤٠٨

﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾

٤٠٧

﴿ إنه على رجعته لقادر ﴾

٤٠٩، ٤٠٧

﴿ لما عليها حافظ ﴾

سورة الغاشية

٢٨٦

﴿ إلا من ضريع ﴾

سورة الشرح

٢١٨

﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾

سورة الفلق

٨٧، ٨٣

﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة

الحديث

٧١	أبرأ إليك مما صنع خالد	١
٢٧٩	أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم	٢
٢٨٩	أبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم	٣
٤٨٣	أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف	٤
٣٢٩	ابن آدم أذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت	٥
٣٦٨	أتاكم أهل اليمن	٦
٣٦٧	أتاكم أهل اليمن ألين قلوباً وأرق أفئدة	٧
١٧٤	أتاني جبريل بالبراق	٨
٤٩٢	أتعلمون أي يوم ذاك	٩
٣٦	اتقوا الله في القبط	١٠
١٧٠	أتيت بيت المقدس	١١
٤١٨	اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير	١٢
٤١٦	أجزنا الشهادة الأولى ، وأما هذه فلا	١٣
٥٥	اجمعوا علي من كان هنا من يهود	١٤
٢٠٩	أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه	١٥
٢٣٥	اختصمت الجنة والنار فقال الجنة يدخلني يارب	١٦
٤٩٢	أخرجوا بعث النار	١٧
١٨٥	إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأحببه	١٨
٢٩٥	إذا أصاب أحدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها عنه بالماء	١٩
٤١٨	إذا اجتمع أهل الجنة تحت شجرة طوبى أرسل الله إليهم الحوت	٢٠
١٠٦	إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر	٢١
٣٢١	إذا استجنح أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم	٢٢
٣٤٦	إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستثر ثلاثاً	٢٣
٣٣٨	إذا التفت في صلاة قال الله أنا خير لك مما التفت إليه	٢٤
٢٩٤	إذا حم أحدكم فليشن عليه الماء البارد من السحر ثلاثاً	٢٥

٣٢٠	إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء	٢٦
٢٢١	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها	٢٧
٣٣٩	إذا رأى أحدكم الذي يعجبه فليعرضه على ذي رأي ناصح	٢٨
٣٣٩	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره وليستعذ بالله	٢٩
٣٣٨	إذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب	٣٠
١٥٨	إذا رأى مخيلة	٣١
٤١٧	إذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشام	٣٢
٣٧١	إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا	٣٣
٣١٦	إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز	٣٤
٣٢٩	إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه وإلا فليضطجع	٣٥
٢٠٨	إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده ، فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد	٣٦
٣٧٣	إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم	٣٧
١٩٢	إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة	٣٨
٦	إذا لقيتم العدو فادعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا فالجزية	٣٩
٢٣٤	إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغدأة والعشي	٤٠
٣٣١	إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط	٤١
٣٠٣	إذا هابت أمي أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم	٤٢
٣٨٨	إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه	٤٣
١١٤	أذهب فواره	٤٤
٩٩	أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا	٤٥
٤٥٥	أربعة من المرسلين سريان يون آدم وشيت وخنوخ وهو أول من خط بالقلم	٤٦
٢٣٢	ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام	٤٧
٣٠٥	ارجعي مدحورة إلى خلفك حتى يأتيتك أفواجك	٤٨
٤٩٢	أرجوا أن تكونوا أكثر أهل الجنة	٤٩
٤٨٣	أرجوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة	٥٠
٤٨٣	أرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة	٥١
٤٢٩	الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف	٥٢
٣٥	استوصوا بالآدم الجعد ثلاثا	٥٣



٣٦	استوصوا بالقبط فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان	٥٤
٤٢٢	استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع	٥٥
٤٢٢	استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع	٥٦
٤٧	أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله	٥٧
٢٩٠	اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكل بعضي بعضا	٥٨
٨٢	أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي ؟ أتاني رجلان	٥٩
٢٧٠	اشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله من لقي الله بهما	٦٠
٢٣٥	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار	٦١
٨٨	اعدد ستا بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس	٦٢
٢٩٥	اغتسل ثلاثا قبيل طلوع الشمس وقل : بسم الله إذهبي يا أم ملدم	٦٣
٣٠٣	أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر	٦٤
٣٠٦	أقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها	٦٥
٣٥٨	اقتلوا الحيات كلهن ، فمن تركهن خيفة تأرهن فليس مني	٦٦
٣٦٢	اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفتين والأبتر	٦٧
مكرر	اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفتين والأبتر	٦٨
٣٥٥	اقتلوا ذا الطفتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل	٦٩
١٩٩	أقراني جبريل على حرف ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف	٧٠
١١١	أقركم ما أقركم الله	٧١
٤٩	أقركم ما أقركم الله	٧٢
٢٣٧	أقل ساكني الجنة النساء	٧٣
٢٦٧	أكملهم الله من الأعراب	٧٤
٢٣٩	ألا إن النار خلقت للسفهاء ألا إن النساء هن السفهاء	٧٥
١٩٨	ألا تزورنا أكثر مما تزورنا	٧٦
٣٢٦	ألا خمرته	٧٧
٢٠٤	إلا رقما في ثوب	٧٨
٣٩٦	إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية	٧٩
٢٠٦	إلا ما كان رقما في ثوب	٨٠
٤٣	ألا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله	٨١

٣٦	الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السوداء	٨٢
٣٥	الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم	٨٣
٧١	اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد	٨٤
٢٤٤	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	٨٥
١٥٧	اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا	٨٦
٨٢	أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثور ذلك على الناس شرا	٨٧
٣١٥	أما إن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله	٨٨
٤١٦	أما نظفة الرجل فيبيضاء غليظة منها العظام والعصب	٨٩
٤٠٣	أمر الرب تعالى بتره آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب	٩٠
١١٩	امرء القيس صاحب لواء الشعراء	٩١
٦	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله	٩٢
٢٦٩	إن آت أتاني من ربي جل وعز فبشرني	٩٣
٤٢٤	إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما	٩٤
٢٥٧	إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة	٩٥
٢٩٣	إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم	٩٦
٢٧٧	إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون	٩٧
٤١٤، ٢٧٦	إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر	٩٨
٢٥	إن الدعا بين الآذان والإقامة لا يرد	٩٩
١٥٢	إن الذباب كله في النار ولا ذنب لها	١٠٠
١٥٤	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله	١٠١
١٤٩	إن الشمس والقمر نوران غفيران في النار	١٠٢
١٤٩	إن الشمس والقمر نوران يكوران في النار يوم القيامة	١٠٣
٣٣١	إن الشيطان عرض بافسد علي يقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه	١٠٤
٢٣٨	إن الفساق هم أهل النار	١٠٥
٢٦٥	إن الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب	١٠٦
٩٣	إن الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل يقال له شماوة	١٠٧
٤٠٥	إن الله خلق آدم على صورته	١٠٨
٤٠٤	إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض	١٠٩

٤٣١	١١٠	إن الله خلق الأرواح قبل الأجسام فانت تلتقي فتشام كما تتشا الخيل
٣٧٧	١١١	إن الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا
١٥٠	١١٢	إن الله لما أبرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم خلق الشمس
٢٦٧	١١٣	إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمي أربع مائة ألف
٤٢٥	١١٤	إن الله يقول لا هون أهل النار عذابا لو كان لك ما في الأرض
٢٥٥	١١٥	إن المرأة من أهل الجنة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة
١٨٦	١١٦	إن الملائكة تنزل في العنانوهو السحاب
٢٣٩	١١٧	إن النار خلقت للسفهاء وإن النساء أسفه السفهاء إلا صاحبة
١٣٣	١١٨	إن بين السماء والأرض مسيرة ثلاث وسبعين سنة أو نحوها
٣٠٠	١١٩	إن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا حتى عد سبعة أبحر
١٨٣، ١٨٢	١٢٠	إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه
٩٤	١٢١	إن دون أن تضع الحرب أوزارها خللا ستا : أولها موتي
٤٤٦	١٢٢	إن ربي غضب غضباً
٢٦٦	١٢٣	إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا
٢٧٧	١٢٤	إن شئت أريك ذلك
٨٤	١٢٥	إن عفريتاً تقلت علي ليقطع عليه الصلاة حتى هم أن يربطه
١٨٠	١٢٦	إن في الجنة سوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا صور الرجال والنساء
٢٧٥	١٢٧	إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
٢٧٤	١٢٨	إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
٢٧٤	١٢٩	إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
٢٧٩	١٣٠	إن في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
٣٢٦	١٣١	إن في السنة ليلة
١١٧	١٣٢	إن لكل غادر لواء يوم القيامة ومن نكث بيعته لقي الله عز وجل
٢٨١	١٣٣	إن لله عز وجل ثمان جنات
٢٧٧	١٣٤	إن له مرضعا في الجنة
٣٦١	١٣٥	إن لهذه البيوت عوامر ، فإذا رأيتم منها شيئا فخرجوا عليه ثلاثا
٢٥٩	١٣٦	إن ما في بطونهم يخرج رشحا كرائحة المسك
١٧٥	١٣٧	إن من الشعر لحكما

٣٢٠	١٣٨	إن موسى قال لفتاه آتنا غداءنا
٤٨٨	١٣٩	إن يأجوج ومأجوج حين يخرجون يمر أولهم ببخيرة طبرية فيشربونها
٤٨٨	١٤٠	إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا ، وشجر
٤٤١، ٤٣٩	١٤١	أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون
٢٠٨	١٤٢	إننا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
٤٤٥	١٤٣	أنت أول الرسل إلى أهل الأرض
٢٦٨، ٢٦٤	١٤٤	أنت منهم
٣٩	١٤٥	انثروه في المسجد
٤٤٨	١٤٦	الإنس عشرة أجزاء : تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج
٤٧	١٤٧	انطلقوا إلى يهود
٣٨٠	١٤٨	انظروا أين هو ، فنظروا فقال : اقتلوه
٣٦	١٤٩	إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا
٣٥	١٥٠	إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا
٢٣٤	١٥١	إنما نسمة المؤمن طائر يعلق من شجر الجنة
٢٥٤	١٥٢	إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك
١٩١	١٥٣	إنما هو من إخوان الكهان
٤٦٦	١٥٤	إنه لا يدخل النار من شهد بدراً والحديبية
٥٥	١٥٥	إنني سأثلكم عن شيء
٣٦٧	١٥٦	إنني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن
٤٩٢	١٥٧	إنني لأرجوا أن تكونوا ثلثي أهل الجنة
٤٩٢	١٥٨	إنني لأرجوا أن تكونوا شطر أهل الجنة
٤٩٢	١٥٩	إنني لأرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة
٣٢٨	١٦٠	إنني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال
١٩٣	١٦١	أهجهم أو هاجهم وجبريل معك
٤٠٣	١٦٢	أهل الجنة ليس لهم كنى إلا آدم فإنه يكنى أبا محمد
٢٥٦	١٦٣	أهل الجنة مرد جرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم
٤٩٣	١٦٤	أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أنتم منهم
٣٠٠	١٦٥	أوقد على النار ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة

٣٨٣	أوكوا الأسقية	١٦٦
٢٧٦	أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر	١٦٧
٢٥٣	أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر	١٦٨
١٢٦	أول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً	١٦٩
١٢٦	أول ما خلق الله تعالى القلم	١٧٠
٤٢٦	أول من سن القتل	١٧١
٩٧	أي يوم هذا	١٧٢
٢٩٣	إيتني في وجه الصبح بماء أصبه علي لعلي أجد خفا فأخرج إلى الصلاة	١٧٣
٣٦٧	الإيمان يمان	١٧٤
٣٦٤	الإيمان يمان ، هاهنا ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين	١٧٥
٤٦٤	بؤساً لبني نبهان	١٧٦
١١٥	بافترائك على الله وكفرك	١٧٧
٣٠٠	البحر هو جهنم	١٧٨
٢٨	بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله	١٧٩
٤٠٣	بعث رب العزة تعالى إلى إبليس فأخذ من أديم الأرض	١٨٠
٤٨٨	بعثني الله ليلة أسرى بي إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله	١٨١
٢٧٧	بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين	١٨٢
٢٣٨	بلى ولكن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين لم يصبرن	١٨٣
٣٠٦	بين الباب والباب خمس مائة عام : الأول جهنم ، والثاني لظى	١٨٤
٩٢	بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة	١٨٥
١٧٣	بين النائم واليقظان	١٨٦
١٧٢	بيننا أنا جالس في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقممت فجلست	١٨٧
١٦٢	بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان	١٨٨
٢٤٧	بيننا أنا في الجنة إذ رأيت فيها داراً فقلت : لمن هذه ؟ فقيل : لعمر	١٨٩
١٧٣	بيننا أنا نائم	١٩٠
٢٤٥	بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر	١٩١
٧٧	البينة على المدعي واليمين على من أنكر إلا في القسامة	١٩٢
٣٣٦	التأؤب من الشيطان	١٩٣

٢٢٤	١٩٤	تحرس الملائكة المدينة من الدجال
١٤٦	١٩٥	تدري أين تذهب
٤٣٤	١٩٦	تشاىخت الجبال يوم الغرق وتناولت وتواضع هو الله
١٥٣	١٩٧	تكلم ربنا بكلمتين صير أحدهما شمساً والأخرى قمراً
٤٩٣	١٩٨	تكون الخلائق يوم القيامة عشرون ومائة صف
١٨٧	١٩٩	تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه
٤٩٤	٢٠٠	ثلاثة صفوف والمشركون مائة وسبعة عشر صفاً
٢٢١	٢٠١	ثم فتر عني الوحي فترة
٤٥٤	٢٠٢	ثم مررت بموسى ثم مررت بعبسى
٤٤٤	٢٠٣	ثنتين في ذات الله وواحدة في شأن سارة
٤٧٤	٢٠٤	جئتم تسألوني عن ذي القرنين
٣٦٨	٢٠٥	جاء أهل اليمن
٣٠١	٢٠٦	اجنة في السماء السابعة والنار في الأرض السابعة
٣٨٥	٢٠٧	حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار
٢٩٣	٢٠٨	أخى قطعة من النار فأبردوها عنكم بالماء البارد
٢٩٣	٢٠٩	أخى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد
٢٩١	٢١٠	أخى من فور جهنم فأبردوها عنكم بالماء
٢٩١	٢١١	أخى من فيح جهنم فأبردوها بالماء
٢٥٨	٢١٢	أخراء تلبس ألف حلة مثل شقائق النعمان
٤١١	٢١٣	أخى الله آدم وطوله ستون ذراعاً
٤٠٤	٢١٤	أخى الله طينة آدم أربعون يوماً ثم جمعه بيده
٣٨١	٢١٥	أخبروا الآنية
٣٦١	٢١٦	أخس فواسق يقتلن في الحل والحرم
٢٤٢	٢١٧	أخس مائة شهر
٢٤٢	٢١٨	أخس مائة عام
٢٤٢	٢١٩	أخس مائة مما تعدون
٢٤٩	٢٢٠	أخيمة درة بحوفة طولها في السماء ثلاثون ميلاً
٢٥١	٢٢١	أخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون باب كلها در

٢٤٦	دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا ؟	٢٢٢
٣٨٤	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها	٢٢٣
٤٩٢	ذاك يوم يقول الله يا آدم قمم يا بعث بعث النار	٢٢٤
٢٥٢	ذخرا بله ما أطلعتم عليه	٢٢٥
٦٧	ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم	٢٢٦
٦٦	ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله	٢٢٧
٢٦٧	الذين لا يكتونون	٢٢٨
٣٦٣	رأس الكفر نحو المشرق ، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين	٢٢٩
٢٢٠	رأيت الليلة رجلين	٢٣٠
٢١٧	رأيت ربي	٢٣١
٢١٤	رأيت ربي جل وعز	٢٣٢
٢١٩	رأيت ربي عز وجل	٢٣٣
١٧١	رأيت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا	٢٣٤
٣٥٨	رأيت في النار امرأة حميرية سوداء طويلة	٢٣٥
٢٢٣	رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا	٢٣٦
٢٢٤	رأيت مالكا خازن النار ، والدجال في آيات أراهن الله إياي	٢٣٧
٤٧١	رأيت	٢٣٨
٢١٦	رأيت بفؤادي ولم أره بعيني	٢٣٩
٣٣٨	الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان	٢٤٠
٢٢٤	رجل آدم كأحسن ما أنت راء	٢٤١
١٢٥	رد البشرى فاقبلاها	٢٤٢
٣٥٣	رفعت إلي حتى رأيتها فدعوت الله تعالى أن يكثر مطرها	٢٤٣
١٣٥	الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السماوات والأرض	٢٤٤
٤٣٦	سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم	٢٤٥
٤٢٩	سيحان الله الأرواح جنود مجندة	٢٤٦
٢٦٤	سبعون ألفا أو سبعمئة ألف بغير حساب	٢٤٧
٢٦٤	سبعون ألفا وسبع مئة ألف سمطين آخذ بعضهم ببعض	٢٤٨
٢٤٣	سبق المهاجرون الناس بأربعين خريفا ينتعمون فيها	٢٤٩

٢٦٥	سبقك بها عكاشة	٢٥٠
٩٢	ستصالحون الروم صلحا آمنا ثم تغزون	٢٥١
٧٠٦	سنوا بهم سنة أهل الكتاب	٢٥٢
٣٩٧	السود منها جن والبقع منها جن	٢٥٣
٢٧٥	شجرة طوبى تشبه الجوزة	٢٥٤
١٦٧	شق صدري وأنا ابن عشر سنين	٢٥٥
١٥٤	الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد	٢٥٦
١٤٨	الشمس والقمر يكوران يوم القيامة	٢٥٧
٣٩٨	شيطان يتبع شيطانه	٢٥٨
٢٦٦	صدق عمر	٢٥٩
٤٧٩	صدقت والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة الإسراء	٢٦٠
٢٩٨	ضرب بها البحر عشر مرات	٢٦١
٥٧	الطعام الذي أكله ابنك بخير وهذا أوان قطع أبهري	٢٦٢
٢٧٥	طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار	٢٦٢
٢٣٧	عامه أهل النار النساء	٢٦٣
٣٤٣	عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب	٢٦٤
٢٥٠	عرضها ستون ميلا	٢٦٥
٣٠٠	على جسر جهنم	٢٦٦
٢٥٨	على خلق آدم ثمانية عشر ذراعا في سبعة	٢٦٧
٤١٤	على خلق رجل واحد علي صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء	٢٦٨
٢٥٤	على صورة أبيهم ستون ذراعا في السماء	٢٦٩
١١٥	عليك الملاء من قریش	٢٧٠
٢٨٢	عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة	٢٧١
١٦٣	عيسى جلد	٢٧٢
٣٢٩	الغضب من الشيطان ، فإن الشيطان خلق من النار	٢٧٣
٣٩٣	غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث	٢٧٤
١٧٣	فأخذ جبريل بعصدي فجرني إلى باب المسجد فإذا بدابة	٢٧٥
٣٧٦	الفأرة مسخ ، وآية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه	٢٧٦



٣٢٤	٢٧٧	فإذا ذهب فحمة العشاء
٣١٨	٢٧٨	فإذا قالوا ذلك فقولوا : الله أحد الله الصمد
٣٢١	٢٧٩	فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
٣٢١	٢٨٠	فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف آنية
٣٢٢	٢٨١	فإن النار عدو لكم
٣٠٥	٢٨٢	فبينما هم يجرونها إذ شردت عليهم شرده
٤٨١	٢٨٣	فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا
١٨٧	٢٨٤	فتقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة
٤٥٣	٢٨٥	فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
١٨٥	٢٨٦	فرغ الله إلى كل عبد من خمس : من رزقه وأجله وعمله وأثره ومضجعه
٢٩٨	٢٨٧	فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها
٣٧٦	٢٨٨	فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني لا أراها إلا الفأر
٤١٦	٢٨٩	فقراء المهاجرين
٢١٤	٢٩٠	فلما أكرمني ربي برؤيته بأن أثبت بصري في قلبي احتد بصري
٣٨٦	٢٩١	فهلا غملة واحدة
٣٢٤	٢٩٢	الفريسة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت
١٦٠	٢٩٣	في البيت المعمور
٢٨٢	٢٩٤	في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون
٤١٦	٢٩٥	في الظلمة دون الجسر
٣٩٧	٢٩٦	في كل كبد حرى أجر
٤٤٢	٢٩٧	فيصبرهم الناظر
٤٣٩	٢٩٨	فيقولون كيف تشهد علينا أمة محمد ونحن أول الأمم وهم آخرهم
٤٤٢	٢٩٩	فينفذهم البصر
٣٢٩	٣٠٠	قال إبليس : أنا جمرة في جوف ابن آدم إذا غضب خميته
٢٥٢	٣٠١	قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
٢٠١	٣٠٢	قال لي جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
٦٧	٣٠٣	قد أجرنا من أجرنا
٢٦٥	٣٠٤	قد استردته فأعطاني

٢٦٥	قد استزدته فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا	٣٠٥
٤٧٩	قد رأيته	٣٠٦
٢٧٩	قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء	٣٠٧
٢٣٧	قمت على باب الجنة	٣٠٨
٢٥٨	كأن جبينها الهلال طولها ألف وثلاثون ذراعا	٣٠٩
٢٢٤	كأنه من رجال شنوءة	٣١٠
١٩٤	كأنني أنظر إلى بياض ساطع في سكة بني غنم	٣١١
١٢٤	كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء	٣١٢
١٨٧	كفرقرة الدجاجة	٣١٣
٣٣٢	كل بني آدم قد طعن الشيطان فيه غير عيسى	٣١٤
٣٣١	كل بني آدم يطعن الشيطان في جنيبه بأصبعه حين يولد	٣١٥
٤٧٩	كيف رأيته	٣١٦
٤٧٨	كيف هو	٣١٧
٤٥٩	لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد	٣١٨
١٠٤	لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم	٣١٩
٤٧٩	لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شرقد اقترب	٣٢٠
٣٢٢	لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون	٣٢١
٤٠٠	لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش	٣٢٢
٤٤١	لا تخيروا بين الأنبياء	٣٢٣
٣٩٤	لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب	٣٢٤
٢٠٦	لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب	٣٢٥
٢٠٣	لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل	٣٢٦
٣٣٢	لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس	٣٢٧
٢١١	لا تزول مكة حتى يزول أحشائها	٣٢٨
١٣٨	لا تسألوا عن النجوم	٣٢٩
٣٧٢	لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة	٣٣٠
٣٢٩	لا تغضب	٣٣١
٤٤١	لا تفضلوني على يونس	٣٣٢

٤٢٥	لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها	٣٣٣
٣٦٠	لا تقتلوا الجنان إلا كل أبتر ذي طفيتين	٣٣٤
١١٤	لا حاجة لنا بجسده ولا بثمانه	٣٣٥
١١٦	لا هجره ولكن جهاد ونية	٣٣٦
٤٩	لا ييقين دينان بأرض العرب	٣٣٧
٢٣٨	لا يدخل النساء إلا كعدد هذا الغراب من هذه الغربان	٣٣٨
٣١٨	لا يزال الناس يتسألون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله	٣٣٩
٣١٨	لا يزال الناس يسألوا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله	٣٤٠
٣١٩	لا يزال الناس يسألون عن العلم حتى يقولوا هذا الله	٣٤١
٢٠٢	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن	٣٤٢
٢٥٤	لا يسقمون ، وآنيتهم الذهب والفضة ، وأمشاطهم الذهب	٣٤٣
٥٣	لا يصلح قبلتان في أرض	٣٤٤
٤٨٧	لا يموت رجل منهم حتى يولد لصلبه ألف رجل	٣٤٥
٣٧٣	لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطان	٣٤٦
١٧٠	لييك	٣٤٧
٣٠٦	لجهنم سبعة أبواب : باب منها لمن سل السيف على أمي	٣٤٨
١١٧	لكل غادر لواء	٣٤٩
١١٦	لكل غادر لواء ينصب لغدرته	٣٥٠
١١٦	لكل غادر لواء يوم القيامة	٣٥١
٤٤	للسائل حق وإن جاء على فرس	٣٥٢
٢٨٣	لنار باب لا يدخله إلا رجل شفى غيظه بسخط الله	٣٥٣
٤٩٣	لم يكن رسولان إلا بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار	٣٥٤
٤١١	لما أهبط الله آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء	٣٥٥
٢١٧	لما انتهيت إلى الحجاب نامت عيناى ونظرت بقلبي وفؤادي يقظان	٣٥٦
٢٩٩	لما خلق الله جهنم أمرها فزفرت زفرة فلم	٣٥٧
٢٣٤	لما خلق الله عز وجل الجنة قال لجبريل : اذهب فانظر إليها	٣٥٨
٢٩٩	لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت أفئدتهم	٣٥٩
١٢٩	لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش	٣٦٠

٢٧٩	لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام	٣٦١
٤٢١	لن تستقيم لك في طريقة فإن استمتعت بها استمتعت وفيها عوج	٣٦٢
٢٤٠	لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله لجازت ذلك بالكفران	٣٦٣
٢٧٥	لو ارتحلت جذعة ما أحطت بأصلها ثم تنكسر ترقوتها هرما	٣٦٤
٤٢٠	لولا أنني كتبت الفناء على الميت لحبسه أهل في بيوتهم	٣٦٥
٤١٩	لولا بنوا إسرائيل لم يخنز اللحم ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها	٣٦٦
٤١٩	لولا بنوا إسرائيل لم يخنز اللحم ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها	٣٦٧
٤٢٠	لولا حواء لم تخن أنثى زوجها	٣٦٨
٤٢٢	لولا حواء لم تخن أنثى زوجها	٣٦٩
٢٦٤	ليدخلن من أمي سبعون ألفا أو سبعمئة ألف	٣٧٠
٢٤٤	ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غني النفس	٣٧١
١٨٧	ليس بشيء	٣٧٢
٤٧٢	ما أدري ذا القرنين كان نبياً أم لا	٣٧٣
١٣٤	ما أذن الله لشيء كإذنه لني يتغنى بالقرآن	٣٧٤
١٧٠	ما أصابني الأخير	٣٧٥
٤٨٥	ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض	٣٧٦
٦٢، ٦١	ما زالت أكلة خيبر تعاهدني فهذا أوان انقطاع أبهري	٣٧٧
١٦٢	ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم	٣٧٨
٢٥٦	ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً ولا غيره إلا بعث ابن ثلاثين	٣٧٩
١٦٧	ما من شيء يجري لابن آدم إلا ويراه في منامه حفظه من حفظه	٣٨٠
٢٤٥	ما من غني ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتا	٣٨١
٣٣٢	ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد	٣٨٢
١٥٩، ١٥٨	ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب	٣٨٣
٢٧٧	ما ييكيك	٣٨٤
٤٤٢	ما ينبغي لني أن يقول أنا خير من يونس بن متى	٣٨٥
٢٤٠	مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة	٣٨٦
٥٧	ما حملك على هذا	٣٨٧
٢٧٨	المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء	٣٨٨

٩٩	المدينة حرم ما بين عائر	٣٨٩
٦٧	المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم	٣٩٠
٢٦٥	مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا	٣٩١
٣٣٥	الملائكة تتحدث في العنان	٣٩٢
٢٠١	الملائكة يتعاقبون فيكم	٣٩٣
٩٣	المنحة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر	٣٩٤
٤٤	من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة	٣٩٥
١٣٦	من أخذ شيئا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين	٣٩٦
١٣٥	من أخذ شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين	٣٩٧
٣٩٥	من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط	٣٩٨
٢٧٢	من أنفق زوجين دعي من باب الجنة	٣٩٩
١٩٥	من أنفق زوجين في سبيل الله	٤٠٠
٣٩٥	من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط	٤٠١
٤٤	من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة	٤٠٢
٣٦١	من تركهن مخافة شرهن فليس منا	٤٠٣
٣٠٣	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده	٤٠٤
٤٢٦	من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها	٤٠٥
١٣٥	من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين	٤٠٦
٣٤٢	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له	٤٠٧
٣٤٢	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد	٤٠٨
٤٢	من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما	٤٠٩
٢٥٦	من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاث وثلاثين	٤١٠
٢٦٩	من هذه	٤١١
١٠٢	منعت العراق درهما وقفيظها ومنعت الشام مديها ودينارها	٤١٢
٣٧٢	مه، كلا إنه يدعو إلى الصلاة	٤١٣
١٦٣	موسى رجل آدم طوال كأنه من رجال شنؤة	٤١٤
٢٧٣	موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها	٤١٥
٢٩٨	ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم	٤١٦

٢٩٩	ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرها	٤١٧
٣٤٨	النبي يبعث إلى قومه وأنا بعثت إلى الجن والإنس	٤١٨
٤٤	نحركم يوم فطركم	٤١٩
٤٥٩	نصرت بالصبا ، وأهلكك عاد بالدبور	٤٢٠
١٥٨	نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور	٤٢١
٢٣٦	نظرت في الجنة	٤٢٢
١٧٠	نعم	٤٢٣
٤٨١	نعم إذا ظهر الخبث	٤٢٤
٤٨٠	نعم إذا كثر الخبث	٤٢٥
٣٤٩	نعم وهي شر من شياطين الجن	٤٢٦
٣٩٩	نقص من أجره قيراطين	٤٢٧
٣٢٠	ها إن الفتنة هاهنا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان	٤٢٨
٢٩٨	هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات	٤٢٩
٤٩٢	هل ترون أي يوم ذاك يقول الله لأدم	٤٣٠
٢٦٩	هل رأيت الأنوار	٤٣١
٢٦٤	هم الذين لا يكتون ولا تسترقون ولا يتطيرون	٤٣٢
٤٨٧	هم ثلاثة أصناف لا يمرون على فيل ولا وحش ولا جمل	٤٣٣
٤٧٢	هو عبد ناصح الله فنصحه	٤٣٤
٤٧٢	هو ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب	٤٣٥
٣٠٠	وَأُلف سنة حتى احمرت	٤٣٦
١٨٦	وإذا أبغض عبدا نادى جبريل أني أبغض فلانا فأبغضه	٤٣٧
١٥١	وإذا أراد الله أن يتلي الشمس والقمر فيري العباد أنه	٤٣٨
٢٧٨	وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما	٤٣٩
٢٦٧	وإن لك بكل رجل من السبعين ألفا سبعين ألف	٤٤٠
٣٨٨	وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الدواء	٤٤١
٢٦٧	وإني سألته أن يزيدني	٤٤٢
٣٦٧	والإيمان في أهل الحجاز	٤٤٣
٢٧١	والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا	٤٤٤

٤٨٢	والذي نفسي بيده أرجوا أن تكونوا ربع أهل الجنة	٤٤٥
٣٤٣	والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك	٤٤٦
٢٥٤	والذين على آثارهم كأشد كوكب إضاءة	٤٤٧
٢٦٢	والذين على أثرهم كأشد كوكب إضاءة	٤٤٨
٤٦٧	وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم	٤٤٩
٢٦٤	وجوههم على ضوء القمر	٤٥٠
٢٦٧	وعدني الله أن يدخل الجنة من أمي ثلاثمائة ألف	٤٥١
٢٦٧	وعدني الله أن يدخل من أمي الجنة سبعين ألفا بغير حساب	٤٥٢
٢٦٥	وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا لا حساب	٤٥٣
٢٦٦	وعدني ربي أن يدخل من أمي الجنة مائة ألف	٤٥٤
٣٨٥	وعرضت علي النار فرأيت امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها	٤٥٥
٢٣٣	الولد للفراس	٤٥٦
١٥٨	وما أدري لعله كما قال قوم ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم ﴾	٤٥٧
٤١٤	ومحارهم الألو الألنجوج عود الطيب	٤٥٨
٣٤٣	ومن قال سبحان الله وبجمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها	٤٥٩
٢٥٩	وروقد محارهم الألو	٤٦٠
٢٥٧	ويزوج الشهيد ثنتين وسبعين زوجة من الحور	٤٦١
٢٣٣	ويعطى ولي الله سريرا طوله فرسخ في عرض مثل ذلك	٤٦٢
٤٨١	ويل للعرب من شر قد اقترب - ثلاث مرات -	٤٦٣
٤٨٣	ويل للعرب من شر قد اقترب	٤٦٤
٢٢٤	إلى الحمرة والبياض	٤٦٥
٣١٨	يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا	٤٦٦
٤٨٧	يأجوج أمة لها أربع مائة أمير ، وكذلك مأجوج	٤٦٧
٤٨٧	يأجوج أمه ومأجوج أمه كل أمة أربع مائة ألف	٤٦٨
٤٨٩	يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف : صنف كالنخل طولا	٤٦٩
٣٠٥	يؤتى بمنهم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام	٤٧٠
٣٤٩	يا أبا ذر هل تعوذت بالله من شيطان الإنس والجن	٤٧١
١٢٣	يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم تقبلها بنو تميم	٤٧٢

٢٤٥	يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت	٤٧٣
١٢٣	يا بني تميم أبشروا	٤٧٤
٥٦	يا عائشة ما زلت أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا	٤٧٥
١٩٦	يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام	٤٧٦
٢٤٠	يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار	٤٧٧
٢٦٨	يبعث من هذه سبعون ألفا يوم القيامة في صورة القمر ليلة البدر	٤٧٨
٣٠١	يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه في النار	٤٧٩
١٥١	يجاء بالشمس والقمر أسودين مكدرين ترعد فرائصهما	٤٨٠
٢٨٥	يجاء بها يوم القيامة من الأرض السابعة لها سبعون ألف زمام	٤٨١
٢٤٣	يجمع الله الناس للحساب فتجيء فقراء المسلمين يذفون	٤٨٢
٤٣٨	يجيء نوح وأمه فيقول الله تعالى : هل بلغت . فيقول نعم أي رب	٤٨٣
٤١٧	يحشر الناس على ثلاث طرائق : راغبين راهبين واثنان على بعير	٤٨٤
٤١٨	يحشر الناس على ثلاثة أصناف : صنف مشاة ، وصنف ركبان	٤٨٥
٤١٨	يحشرون ثلاثة أفواج : فوج راكبين طاعمين كاسين	٤٨٦
٤٦١	يخرج قوم من أمي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية	٤٨٧
٤٨٧	يخرج يأجوج ومأجوج فيقتلون الناس ويملكونهم	٤٨٨
٦٧	يد المسلمين واحدة على من سواهم	٤٨٩
٢٥٦	يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين	٤٩٠
٢٦٤	يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب	٤٩١
٢٤٢	يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام نصف يوم	٤٩٢
٢٥٧	يدخل فقراء أمي قبل أغنيائهم بنصف يوم : خمس مائة عام	٤٩٣
٢٤٢	يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء بأربعين خريفا	٤٩٤
٢٤٢	يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل أغنيائهم بخمس مائة عام	٤٩٥
٢٦٨	يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا	٤٩٦
٣٣٥	يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار	٤٩٧
٨١	يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدره فلان	٤٩٨
٢٤٣	يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا	٤٩٩
٣٠٣	يستعمل عليكم أمراء بعدي تعرفون وينكرون	٥٠٠



- ٢٧٥ ٥٠١ يسير الراكب في ظل الفن منها مائة سنة أو يستظل بظلها
- ٣٥٠ ٥٠٢ يصير العظم كأوفر ما كان لحما والروث لدوابهم
- ٣١٤ ٥٠٣ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم
- ٢٣٤ ٥٠٤ يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
- ٣٨٣ ٥٠٥ يقرؤون القرآن رطبا لا يجاوز حناجرهم
- ٤٨٢ ٥٠٦ يقول الله تعالى يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك
- ١٢٨ ٥٠٧ يقول الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني
- ١٧٩ ٥٠٨ يقول الله عز وجل للملك الموت بعد فناء الخلق من بقي
- ٤١٨ ٥٠٩ يقول الله لأهل الجنة إن لكل ضيف جزورا وإنني أجزركم اليوم
- ٣٠٥ ٥١٠ يقول الله لها تكلمي فتقول : وعزتك لأنتقم من اليوم ممن
- ٣٥٨ ٥١١ يتمسان البصر ويسقطان الحبل
- ٣٩٩ ٥١٢ ينقص من أجره قيراط
- ٣٦٣ ٥١٣ يرشك أن يكون خير مال المسلم
- ١٠٢ ٥١٤ يرشك أهل العراق لا يجبي إليهم فقيز ولا درهم
- ٣٢٦ ٥١٥ يرما ينزل وباء فلا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو بسقاء

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
أبان بن تغلب	٥٢
أبو أمامة صدي بن عجلان	٢٦٥
أبو إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان	٢١٢
أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي	٢٨٢
أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل	١٨٧
أبو الأشهب جعفر بن حيان	٢٣٥
أبو الخطاب الحنبلي	٣١
أبو الربيع سليمان بن موسى	٢٧٠
أبو الشعثاء الأزدي	١
أبو الليث السمرقندي نصر بن محمد	١١٦
أبو بكره الثقفي	٤٣
أبو جعفر الرازي	١٧٠
أبو جمرة الضبعي نصر بن عمران	٢٩٠
أبو حاتم السجستاني سهل بن عثمان	٣٩٢
أبو حمزة السكري محمد بن ميمون	١٢٧
أبو حميد الساعدي	٢٧
أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد	١٤٥
أبو عبدالرحمن البصري	٦٣
أبو عبدالرحمن الحبلي	٣٥
أبو عبد الله الأغر سلمان	١١٩
أبو عثمان النهدي	١٤٠
أبو علي الحنفي	١٥
أبو عمر الزاهد	٤٤
أبو مسلم الخولاني	٣٦٩
أبو معاوية الضرير	١٣

٢٠٤	أحمد بن صالح المصري
٢٠٤	أحمد بن عيسى بن حسان المصري
٤٨٧	أحمد بن كامل
٣٧	أحمد بن يونس
٣٩٢	الأحمر علي بن المبارك
١	الأحنف بن قيس
٩٦	الأزهري محمد بن أحمد
٢٥٧	أسد بن موسى بن إبراهيم
٣٠	أصبغ بن الفرغ
٧٨	الأصمعي عبد الملك بن قريب
٧٢	الأصيلي عبد الله بن إبراهيم
١٩٢	الأعرج عبد الرحمن بن هرمز
١٤	الأعمش
٤٧٩	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان (أم المؤمنين)
٢٩٤	أم خالد بنت سعيد بن العاص
٣٧٨	أم شريك النجادية
٦٦	الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
٣٦٨	أويس القرني
٣٣٤	إبراهيم بن الحكم
١٨	إبراهيم بن الفرغ
٣٤٤	إبراهيم بن سعد
٣٩	إبراهيم بن طهمان
٣٤٠	إسحاق بن منصور الكوسج
٣٥٥	إسحاق بن يحيى الكلبي
٤	إسماعيل بن القاسم
١٣٨	إسماعيل بن عياش
٣٥٣	ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد
١٣٦	ابن أبي الزناد عبد الرحمن

٣٥٧	ابن أبي حفصة محمد بن ميسرة
١٧٤	ابن أبي خالد يزيد بن عبدا لله
٨	ابن أبي شيبه
٢٣٥	ابن أبي عروبه سعيد
١١٣	ابن أبي ليلى محمد بن عبدالرحمن
٧٢	ابن الأثير المبارك بن محمد
٨	ابن الجوزي
٦٨	ابن السكن سعيد بن عثمان
٤٦٥	ابن جني عثمان الموصلي
٩٣	ابن دحية عمر بن حسن
٨٩	ابن درستويه عبدا لله بن جعفر
١٢٨	ابن رميح أحمد بن محمد
٨٩	ابن زير عبدا لله بن العلاء
١١٣	ابن شبرمة
٣٥	ابن عبدالحكم
٨	ابن قدامة
٢٢	ابن قرقول إبراهيم بن يوسف
٣٦	ابن لهيعه
١١	ابن وهب
٢٩	الاشعث بن قيس
١	بجالة بن عبده
٢٣٩	بحير بن سعيد السحولي
١٣٨	البخري بن عبيد
٢٥	البراء بن مالك
٨٩	بسر بن عبيد الله
٣٠٢	بشر بن خالد
٢٣٩	بقية بن الوليد بن صائد
٢٢٨	ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني

٣٩٢	الجاحظ عمرو بن بحر
٤٨١	الجراح بن منهال
٢٣٦	جرير بن حازم
١٦	جعفر بن أبي المغيرة
٤٣٠	جعفر بن برقان الكلابي
١٤٤	جعفر بن عون
١٠	حارثة بن مضرب
٢٨	حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى
١١٣	الحجاج بن أرطاة
١٨٣	حذيفة بن سعيد الغفاري
٢١٥	الحكم بن أبان
٤١٧	الحليمي الحسين بن الحسن
١٤	حماد بن سمة
١٢٨	حماد بن شاعر
٢٢٣	الحموي عبد الله بن أحمد
٨٢	حميد الطويل
١٠٠	الحميدي محمد بن أبي نصر
١٠	خالد القرشي العدوي
٢٩	خالد بن زيد
٢٣٩	خالد بن معدان الكلاعي
٤٠٣	الختلي إسحاق بن إبراهيم
١٩	الخطابي حمد بن محمد
١٢	الخطيب البغدادي
٩٦	خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي
٤	الداودي
٤٣٠	دراج بن سمعان
٢١٠	الدمياطي عبد المؤمن بن خلف
٢٦١	ذو الرمة غيلان بن عقبة

١٢١	الربيع بن خثيم
١٧	الرشاطي عبدا لله بن علي
٣٥٩	رفاعة بن عبد المنذر
٢٢٣	رفيع بن مهران أبو العالية
١٢٧	رقية بن مصقلة العبدي
٤٠٠	الرويانى عبدا الواحد بن إسماعيل
٣٥٧	الزبيدي محمد بن الوليد
١٢٢	الزجاج إبراهيم بن محمد
٢١٢	زر بن حبش
١٧٨	الزخشري محمود بن عمر
١٠١	زهير بن معاوية
٢٢	زياد بن جبير بن حية
٢٣١	زيد بن أسنم
٨٩	زيد بن واقد
١٤	زيد بن وهب
١٥	السائب بن يزيد
٢٠٥	سالم أبو النضر بن أبي أمية المدني
٣٠	سحنون عبد السلام بن حبيب
٤٨	سعيد بن جبير
٢٩٦	سعيد بن زرعة الحمصي
٢٢	سعيد بن عبيدا لله بن جبير بن حية
٢٥٠	سعيد بن منصور
٢٣٥	سلم بن زريق
١٨٣	سلمة بن كهيل
٤٨	سليمان الأحول
١١٦	سليمان الأعمش
٢٦٦	سليمان بن حرب
٣٦	سليمان بن يسار

١٤٤	شبابة بن سوار
٢٥٦	شهر بن حوشب
١٧	صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن
٣٤٤	صالح بن كيسان
٣٠٩	صالح بن نبهان المدني مولى التوءمة
٢٣٦	صخر بن جويرية
٢٠٩	صفوان بن يعلى
٥٠	الطبري محمد بن جرير
٥	الطحاوي
٤١٢	طلحة بن عمرو الحضرمي
٢٣٣	عاصم بن ضمرة
٤٣٣	العباس بن الوليد بن مزيد
١٤٩	عباس بن محمد الدوري
٤٣٠	عبدالأعلى بن أبي المساور
٤٦١	عبدالرحمن بن أبي نعم
١٨٣	عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي
١٧٨	عبدالرحمن بن سابط
٢٣٨	عبدالرحمن بن شبيل
٢٣١	عبدالسلام بن حرب
١٤٩	عبدالعزيز بن المختار
٣٩	عبدالعزيز بن صهيب
٣٣٩	عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني
٣٩٠	عبدالله بن المثنى
٢٤٠	عبدالله بن دينار
١١	عبدالوهاب بن نصر
١٣٩	عبيد الله بن موسى
٤٥٠	عبيدة بن ربيعة
٤٣٣	عثمان بن عطاء

٩٦	ابن عساكر الدمشقي
٣٤٨	علي بن حمزة
٢٣٩	علي بن يزيد الألهاني
١٨٤	عمور بن عبيد
٣٤	الفربري محمد بن يوسف
٢٦١	الفرزدق همام بن غالب
١٥	فروة بن نوفل
٢٨	الفزازي إبراهيم بن محمد
١٧٩	الفضل بن عيسى
١٨٩	فليح بن سليمان
٢٩٤	قاسم بن أصبغ
٥٢	قيس بن الربيع
١٢٧	قيس بن مسلم
٢٣٩	كثير بن مرة
٣٦	كعب بن مالك
٢١٤	اللالكائي هبة الله بن الحسن
٣٢٦	الليث بن سعد
٤٦٤	مالك بن الحارث الأشتر
٢١٧	مالك بن يخامر
٢٨١	محمد بن الحسن بن زياد النقاش
١٢٨	محمد بن المسيب
٢٩٩	محمد بن المنكدر
٤١٩	محمد بن رافع
٥٧	محمد بن عمر بن واقد
٢١٧	محمد بن كعب القرظي
٢٨٣	محمد بن يزيد المبرد
٤٩	محمد بن يوسف البيكندي
٤٠٤	مرة بن شراحيل الهمداني



٩٦	أبو مسعود الدمشقي
٢٤٦	مصعب بن سعد بن أبي وقاص
٣٠٤	مطرف بن الشخير
٤٢٧	معاوية بن عمار
٣٢٩	معاوية بن قرّة
٢	المعتمر بن سليمان
١٣٠	مغيرة بن عبدالرحمن بن عبد الله
١٣٠	المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
١٥٠	مقاتل بن حيان
٣٣٠	المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي
٤٦٨	المهلب بن أبي صفرة
٣٤	المهلب بن أحمد
٢٩٩	ميمون بن مهران
٢٩	النخعي إبراهيم بن زيد
٣٤٥	نعيم النحام
٤٣٩	هرم بن عمرو بن جرير
٦٩	وكيع بن الجراح
٣٣٣	وهب بن منبه
٤٣٩	يحيى بن سعيد بن حيان

فهرس الموضوعات

٢	المقدمة: وفيها
٥	سبب اختيار الموضوع أهميته
٦	منهجي في التحقيق
	القسم الأول: قسم الدراسة:
	المبحث الأول: دراسة المؤلف: وفيه مطلبان:
١١	المطلب الأول: عصر المؤلف:
١١	الحالة السياسية
١٢	الحالة الاجتماعية
١٣	الحالة العلمية
١٥	المطلب الثاني: ترجمة المؤلف:
١٥	اسمه ونسبته
١٦	مولده
١٦	نشأته
١٩	صفاته
١٩	أقوال العلماء فيه
٢٢	مناصبه التي تقلدها
٢٣	وفاته
٢٣	أشهر شيوخه
٢٧	أشهر تلاميذه
٣١	مؤلفاته
	المبحث الثاني: دراسة المؤلف: وفيه أربعة مطالب:
٣٧	المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف
٣٨	المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه
٣٩	المطلب الثالث: مصادر الكتاب
٤٣	المطلب الرابع: وصف النسخ التي اعتمدتها
٤٥	نماذج من النسخ الخطية التي اعتمدتها

القسم الثاني: قسم التحقيق: وفيه ثلاثة كتب:

- ١ [٥٨] كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب
- ٢٧ [٢] باب إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم
- ٣٢ [٣] باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٧ [٤] باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين
- ٤٢ [٥] باب إثم من قتل معاهدا لغير جرم
- ٤٧ [٦] باب إخراج اليهود من جزيرة العرب
- ٥٥ [٧] باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم
- ٦٣ [٨] باب دعاء الإمام على من نكث عهدا
- ٦٥ [٩] باب أمان النساء وجوارهن
- ٦٨ [١٠] باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم
- ٧١ [١١] باب إذا قالوا صباأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا
- ٧٦ [١٢] باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره
- ٨٠ [١٣] باب فضل الوفاء بالعهد
- ٨٢ [١٤] باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر
- ٨٨ [١٥] باب ما يحذر من الغدر
- ٩٥ [١٦] باب كيف ينبذ العهد إلى أهل العهد
- ٩٩ [١٧] باب إثم من عاهد ثم غدر
- ١٠٣ [١٨] باب
- ١٠٩ [١٩] باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم
- ١١١ [٢٠] باب الموادعة من غير وقت
- ١١٢ [٢١] باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لها ثمن
- ١١٦ [٢٢] باب إثم الغادر للبئر والفاجر

## [٥٩] كتاب بدء الخلق

١٢١

[١] باب ما جاء في قوله ﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾ ١٢١

١٣٢

[٢] باب ما جاء في سبع أرضين

١٣٨

[٣] باب في النجوم

١٤٣

[٤] باب صفه الشمس والقمر

١٥٦

[٥] باب قول الله تعالى ﴿وهو الذي يرسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته﴾ ١٥٦

١٦٠

[٦] باب ذكر الملائكة

٢٠٣

[٧] باب إذا قال أحدكم آمين

٢٢٩

[٨] باب ما جاء في صفه الجنة وأنها مخلوقة

٢٨٢

[٩] باب صفه أبواب الجنة

٢٨٤

[١٠] باب صفه النار وأنها مخلوقة

٣٠٧

[١١] باب صفه إبليس وجنوده

٣٤٧

[١٢] باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

٣٥٣

[١٣] باب قول الله تعالى ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ ٣٥٣

٣٥٥

[١٤] باب قول الله تعالى ﴿وبث فيها من كل دابة﴾ ٣٥٥

٣٦٣

[١٥] باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

٣٨١

[١٦] باب خمس من الدواب فواسق

٣٨٨

[١٧] باب إذا وقع الذباب في إناء أحدكم

## [٦٠] كتاب أحاديث الأنبياء

٤٠١

[١] باب خلق آدم صلى الله عليه وسلم وذريته

٤٠١

[تابع/١] باب قوله ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ ٤٠٧

٤٢٩

[٢] باب الأرواح جنود مجندة

٤٣٣

[٣] باب قول الله تعالى ﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ ٤٣٣

٤٣٧

[٤] باب قول الله تعالى ﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ ٤٣٧

٤٤٨

[٥] باب قول الله تعالى ﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾ ٤٤٨

٤٥٣

[٦] باب ذكر إدريس وقول الله تعالى ﴿ورفعنا مكانا علياً﴾ ٤٥٣

- ٤٥٧ [٧] باب قول الله تعالى ﴿وَالى عاد أخاهم هودا﴾
- ٤٥٩ [تابع/٧] باب قول الله تعالى ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصرعائية﴾
- ٤٧٠ [٨] باب قصة يأجوج ومأجوج

٤٩٦ الخاتمة:

### الفهارس العلمية:

- ٤٩٩ فهرس المصادر والمراجع المخطوطة
- ٥٠٠ فهرس المصادر والمراجع المطبوعة
- ٥٠٩ فهرس الآيات
- ٥٢٢ فهرس الأحاديث
- ٥٤١ فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٥٤٩ فهرس الموضوعات